

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم علوم الإعلام والاتصال و المكتبات



مذكرة ماستر

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم علوم الإعلام والاتصال و المكتبات
تخصص إتصال وعلاقات عامة

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطلبة:
بن ساهل رائد
سايجي حنين
يوم: //

الاضطراب الرقمي و المواطن المحقق دراسة تحليلية لعينة من مضامين إستقصائية عربية

لجنة المناقشة:

مقرر	محمد خيضر بسكرة	أ. مح أ	علمي نجاة
الصفة	الجامعة	الرتبة	العضو 2
الصفة	الجامعة	الرتبة	العضو 3

السنة الجامعية: 2024-2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و تقدير

الحمد لله الذي وفقنا ويسر لنا إتمام هذه المذكرة، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين

نتقدم بخالص عبارات الشكر والتقدير إلى أساتذتنا الفاضلة **علمي نجاة المشرفة على الدراسة**، التي كان لعلمها الغزير، وصبرها في التوجيه، وحرصها المستمر على الدقة والضبط، بالغ الأثر في مسارنا العلمي. جزاها الله كل خير، وبارك في علمها وعملها متمنين لها الصحة والعافية والمزيد من النجاحات والتميز

كما نتوجه بالشكر والعرفان إلى كافة أساتذتنا الكرام الذين ساهموا في تكويننا الأكاديمي، وكانوا لنا خير معين خلال مسارنا الجامعي .

كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل من ساعدنا وساندنا، ولو بكلمة طيبة، في سبيل إنجاز هذه المذكرة. فلكم منا كل التقدير والاحترام، ونسأل الله أن يجعل هذا العمل في ميزان حسنات الجميع.

إهداء

الحمد لله أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً، حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، على ما أنعم به عليّ من قوّة وتوفيق، وما منحني من صبرٍ في دربٍ لم يكن يسيراً

أهدي هذا النجاح لنفسِي أولاً ثم إلى كل من سعى معي لإتمام هذه المسيرة دمتُم لي سنداً لا عمر له

أهدي ثمرة نجاحي وتخرجي إلي:

إلى العزيز الذي حملت اسمه فخراً ، يردد إسمي عالياً في عنان السماء حاملاً شرفه لقيّاك، وبكل اعتزاز أنا لهذا الرجل ابنة، إلى من كلّه الله بالهيبة والوقار يا من افتقدته منذ سنين ويرتجش قلبي لذكره ، إلى من فارقني بجسده وروحه ما زالت ترفرف في سماء حياتي

إلى تلك الروح الطاهرة (والدي العزيز رحمه الله)

إلى من كانت لي صدرًا صدّ عنّي مصاعب الأيام وحضناً اتسع لكل أحلامي وآمالِي ، يا من كان لك من معني اسمك نصيب في حياتي ، فكنت نوراً لكل أحلامي وطموحاتي ، كنت ضياء حينما تابعت شمس أبي عن حياتي ، ومسحت عن قلبي وجع الفقد قبل أن أعرفه معناه واحتوياته ضعفي حتى اشتد عودي وكنت ولازلت نعم السند والمعين.

إلى (أمي)

إلى من كان دائماً بجانبني في كل خطوة، دعمني بصمته أحياناً، وبكلماته كثيراً، فكان السند في ضعفي، والدافع في سعبي، والفرح في لحظات إنجازي ، ربما لا أقولها كثيراً، لكنك كنت وما زلت أهم شخص في حياتي، وكل ما وصلتُ إليه اليوم، كان بدعمك ووجودك.

إلى اخي (محمد أمين)

إلى إخوتي، رفاق دربي، الذين كانوا عونِي في كل لحظة تعب وسهر.

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

حنين...

إهداء

إلى من كانت الجنة تحب قدميها، إلى من حملتني في قلبها قبل أن تحملني بين يديها،

إلى أمي الغالية، نبع الحنان، ومصدر القوة والإيمان،

يا من علمتني أن الإصرار سبيل النجاح، وأن الصبر مفتاح الفرج،

أهديك هذه المذكرة، عربون حب وامتنان،

فما وصلت إلى ما أنا عليه اليوم إلا بفضل الله ثم بدعائك الذي كان يرافقني في كل خطوة.

وإلى أخي العزيز،

رفيق الدرب والطفولة ونصير الطريق، وسندي حين تميل الدنيا بثقلها، وسندي في الشدائد

لقد كنت دوماً الداعم الصامت الذي يمدني بالقوة حين أضعف.

وإلى أختي الغالية، وصديقة وفية،

بكلماتك الرقيقة، وابتسامتك التي تزرع الأمل،

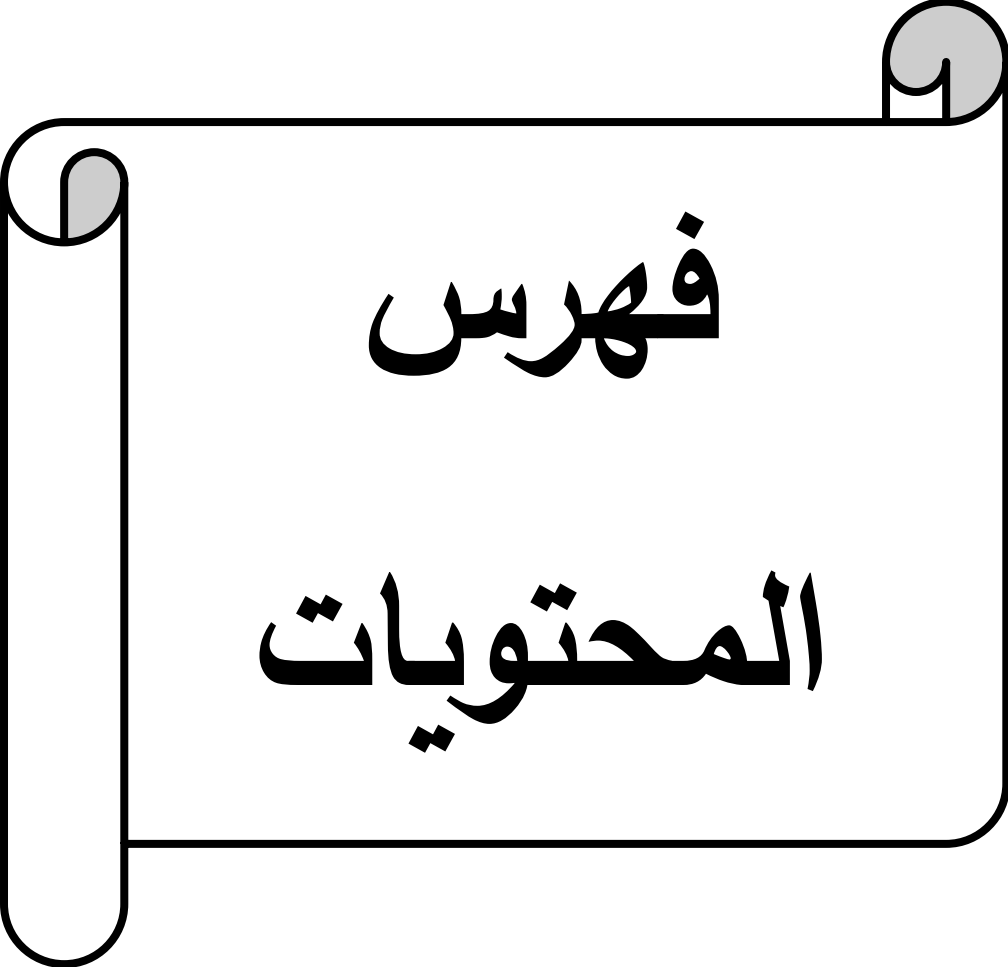
كنت دائماً الحزن الدافئ في أوقات اليأس، والمحفزة لي على المضي قدماً.

إلى هؤلاء الذين شكلوا جزءاً لا يتجزأ من رحلتي،

إليكم أهدي هذا العمل المتواضع، تعبيراً عن محبتي وتقديري،

ووفاء لقلوبكم التي احتوتني بحب لا يُقدَّر بثمن.

رائد....



فهرس

المحتويات

1	فهرس المحتويات
أ	مقدمة
5	الفصل الأول: الإطار المنهجي لدراسة
6	أولاً: موضوع الدراسة
6	1 - الدراسات السابقة:
10	2 - إشكالية الدراسة
12	3- تساؤلات الدراسة:
13	4 - مفاهيم الدراسة
15	5 - أسباب اختيار الموضوع:
15	6 - أهمية الدراسة:
16	7 - أهداف الدراسة:
17	8 - صعوبات الدراسة:
17	ثانياً: منهجية الدراسة وأدواتها
17	1 - منهج الدراسة
17	2 - عينة الدراسة:
19	3 - أدوات وطرق جمع وتحليل البيانات
21	4 - مجالات الدراسة
24	الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة
26	أولاً : ماهية الاضطراب الرقمي
27	2- الخصائص الأساسية للاضطراب الرقمي
28	3- العوامل المساهمة في حدوث الاضطراب الرقمي
30	4-تأثير الاضطراب الرقمي على مختلف القطاعات
40	ثانياً : المواطن المحقق
40	1-تعريف المواطن المحقق :
41	2-نشأة المواطن المحقق:

3-	العوامل المؤدية لظهور المواطن المحقق	41
4-	خصائص المواطن المحقق	42
5-	أهمية المواطن المحقق	43
6-	نماذج لقضايا عولجت من طرف المواطن المحقق عبر العالم	43
7-	المواطن المحقق بين التشريع والضبط القانوني والأخلاقي في البيئة العربية	45
	ثالثا : الاضطراب الرقمي و المواطن المحقق	51
1-	العلاقة بين الاضطراب الرقمي و المواطن المحقق	51
2-	طرق الاستفادة من شبكة الإنترنت في إعداد التحقيقات الاستقصائية	52
3-	التحقيقات الاستقصائية في البيئة الرقمية: نموذج أوراق بنما	57
4-	التقنيات الداعمة للعمل الاستقصائي الرقمي:	58
5-	التعامل مع البيانات الرقمية في التحقيقات	59
6-	تأثير الاضطراب الرقمي على استراتيجيات التحقيق الاستقصائي:	61
	خاتمة الفصل	63
	الفصل الثالث: الإطار التطبيقي لدراسة	65
-	تمهيد	65
-	التحليل الكمي والكيفي لعينة الدراسة	65
-	نتائج عامة لدراسة	100
-	توصيات الدراسة	106
-	خاتمة الدراسة	109
	قائمة المراجع	111
	قائمة الملاحق	117

22	جدول 1: يمثل توزيع عينة الدراسة
67	جدول 01: يمثل فئة أسلوب التعبير
68	جدول 02: يمثل فئة شكل العبارات
68	جدول 03: يمثل فئة الإطار الزمني
70	جدول 04: يمثل فئة التقنيات المستخدمة الرقمية
71	جدول 05: يمثل فئة التقنيات الميدانية
72	جدول 06: يمثل فئة أسلوب العرض
73	جدول 07: يمثل فئة الوسائط البصرية
74	جدول 08: يمثل فئة التحفيز الرقمي
75	جدول 09: يمثل فئة الإستجابة الرقمية
76	جدول 10: يمثل فئة المواطن المحقق
78	جدول 11: يمثل فئة النماذج الاستقصائية
80	جدول 12: يمثل فئة الغرض التحريري لتحقيق
81	جدول 13: يمثل فئة مصادر المعلومات
83	جدول 14: يمثل فئة الإطار الإعلامي لتحقيق
84	جدول 15: يمثل فئة بنية السرد الاستقصائي
86	جدول 16: يمثل فئة الفوضى المعلوماتية نطاق التداول
87	جدول 17: يمثل فئة دقة المعلومات
89	جدول 18: يمثل فئة التشظي المعلومات
90	جدول 19: يمثل فئة تأثير التحقيقات الرقمية
92	جدول 20: يمثل فئة القيم الخبرية
94	جدول 21: يمثل فئة القيم المهنية
95	جدول 22: يمثل فئة الرقابة
96	جدول 23: يمثل فئة التوثيق الرقمي
98	جدول 24: يمثل فئة أخلاقيات وتشريعات النشر الإلكتروني لتحقيقات

فهرس الأشكال

شكل رقم 01:	يمثل فئة أسلوب التعبير.....	67
شكل رقم 02:	يمثل فئة شكل العبارات	68
شكل رقم 03:	يمثل فئة الإطار الزمني	69
شكل رقم 04:	يمثل فئة التقنيات المستخدمة الرقمية	70
شكل رقم 05:	يمثل فئة التقنيات الميدانية	72
شكل رقم 06:	يمثل فئة أسلوب العرض	73
شكل رقم 07:	يمثل فئة الوسائط البصرية	74
شكل رقم 08:	يمثل فئة التحفيز الرقمي	75
شكل رقم 09:	يمثل فئة الإستجابة الرقمية	76
شكل رقم 10:	يمثل فئة المواطن المحقق.....	77
شكل رقم 11:	يمثل فئة النماذج الاستقصائية	78
شكل رقم 12:	يمثل فئة الغرض التحريري لتحقيق	80
شكل رقم 13:	يمثل فئة مصادر المعلومات	81
شكل رقم 14:	يمثل فئة الإطار الإعلامي لتحقيق	83
شكل رقم 15:	يمثل فئة بنية السرد الاستقصائي.....	84
شكل رقم 16:	يمثل فئة الفوضى المعلوماتية نطاق التداول	86
شكل رقم 17:	يمثل فئة دقة المعلومات	88
شكل رقم 18:	يمثل فئة التشظي المعلومات	89
شكل رقم 19:	يمثل فئة تأثير التحقيقات الرقمية	90
شكل رقم 20:	يمثل فئة القيم الخبرية	92
شكل رقم 21:	يمثل فئة القيم المهنية	94
شكل رقم 22:	يمثل فئة الرقابة	95
شكل رقم 23:	يمثل فئة التوثيق الرقمي	97
شكل رقم 24:	يمثل فئة أخلاقيات وتشريعات النشر الإلكتروني لتحقيقات	98

الملخص بالعربية:

تناولت هذه الدراسة موضوع "الاضطراب الرقمي والمواطن المحقق" في ظل التحولات الجذرية التي يشهدها الحقل الإعلامي العربي والعالمي، حيث أصبح الفرد العادي، بفعل التطورات التكنولوجية، فاعلاً جديداً في إنتاج المحتوى الاستقصائي، مستفيداً من بيئة رقمية مفتوحة تتيح له أدوات النشر والتحقيق والتفاعل. وقد ركزت الدراسة على تحليل مضمون تحقيقات استقصائية رقمية أنجزها أفراد غير محترفين في المجال الصحفي، ونشروها عبر منصات إعلامية عربية مستقلة مثل "اليوم السابع"، و"أريج"، و "Vice News عربي"، وذلك خلال الفترة الممتدة من عام 2020 إلى عام 2025

اعتمدت الدراسة على منهج تحليل المحتوى، باستخدام عينة قصدية مختارة بعناية تضم نماذج من التحقيقات الرقمية التي تعكس بوضوح ممارسات المواطن المحقق في بيئة إعلامية يطغى عليها الاضطراب الرقمي، وتتسم بالفوضى المعلوماتية وتحديات التحقق من المصادقية. وقد سعت الدراسة إلى تقديم قراءة تحليلية معمقة لكيفية صياغة المواطن المحقق لمضامينه الاستقصائية، والأساليب السردية والبصرية التي يعتمد عليها، ومدى تأثير هذه الممارسات بالإمكانات والقيود التي تفرضها البيئة الرقمية.

وقد كشفت نتائج الدراسة أن المواطن المحقق بات فاعلاً مؤثراً في الخطاب الاستقصائي الرقمي، إذ تمكن من استغلال الوسائط الرقمية وخصائص الإعلام الجديد للكشف عن قضايا مهمشة أو مغيبة، أحياناً بفعل الرقابة أو القصور المهني للمؤسسات الإعلامية التقليدية. كما أظهرت الدراسة أن هذا الفاعل يوظف تقنيات متنوعة مثل الوسائط المتعددة، والسرد التفاعلي، والتوثيق الرقمي، مما منحه قدرة أكبر على التأثير والوصول إلى الجمهور.

ورغم هذه الديناميكية الجديدة، فإن الدراسة تشير إلى تحديات عديدة تواجه المواطن المحقق، من أبرزها محدودية أدوات التحقق، ومخاطر التضليل الإعلامي، وضعف الإلمام بالضوابط الأخلاقية والتشريعية. ولهذا، خلصت الدراسة إلى أهمية تطوير أطر قانونية وأخلاقية واضحة تنظم عمل المواطن المحقق، وتساعد على تعزيز مصداقية ما يُنتج من مضامين، بما يضمن الاستفادة من دوره دون الوقوع في فخ الفوضى أو المساءلة القانونية.

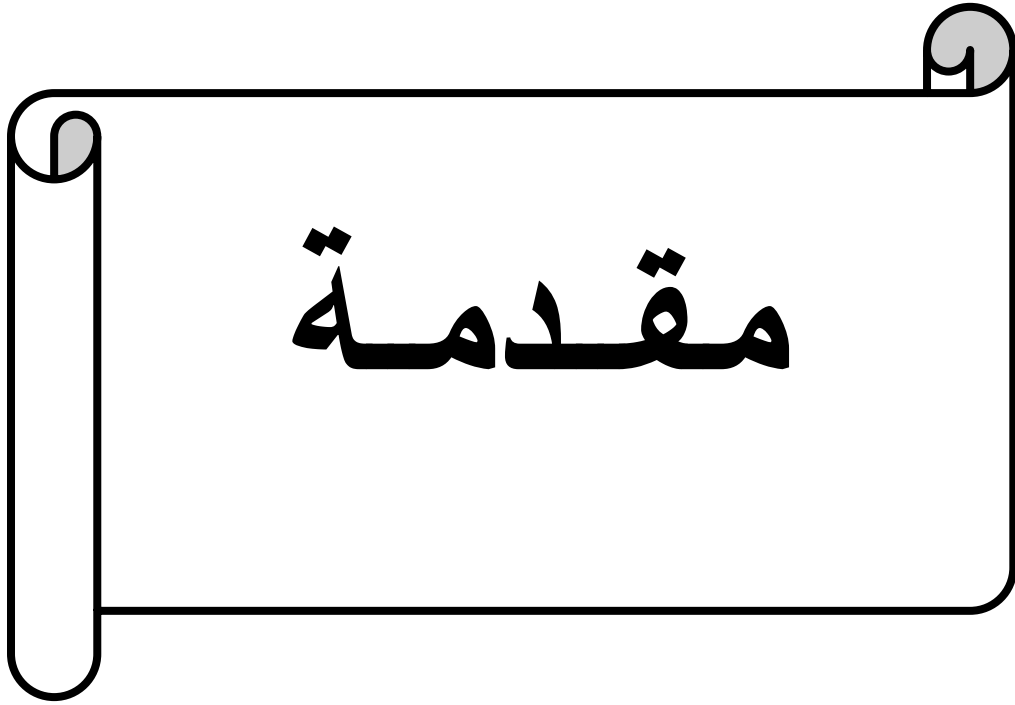
Abstract :

This study addresses the topic of “**Digital Disruption and the Citizen Investigator**” within the context of the profound transformations affecting the Arab and global media landscape. With the rise of advanced technologies and digital platforms, ordinary individuals have emerged as influential actors in the production of investigative content. The study focuses on analysing digital investigative reports produced by non-professional individuals and published through independent Arab media platforms such as Youm7, ARIJ, and Vice News Arabic, covering the period from 2020 to 2025.

The study adopts the **content analysis method**, using a purposive sample carefully selected to reflect the practices of citizen investigators within a media environment characterized by digital disruption, information disorder, and challenges related to credibility and verification. It offers a deep analytical reading of how citizen investigators construct their investigative narratives, the storytelling and visual techniques they employ, and how their practices are shaped by the dynamics of the digital environment.

The findings reveal that the citizen investigator has become a significant player in the field of digital investigative journalism. By leveraging digital tools and the interactive nature of new media, these individuals have succeeded in uncovering neglected or silenced issues—often overlooked by traditional media due to censorship or institutional limitations. The study shows that citizen investigators utilize a range of techniques, including multimedia integration, interactive storytelling, and digital documentation, which enhances their reach and impact.

However, the study also highlights critical challenges facing this emerging actor, such as limited verification resources, the risk of spreading misinformation, and a general lack of familiarity with ethical and legal frameworks. Consequently, the research emphasizes the need to develop **clear legal and ethical guidelines** to govern the work of citizen investigators. Such frameworks are essential to support the credibility of their outputs and to ensure their contributions are constructive, rather than contributing to chaos .



مقدمة

شهد العالم خلال العقود الأخيرة تحولات جذرية غيرت بشكل عميق طبيعة الحياة الاجتماعية، الاقتصادية، والسياسية، وكان التطور الرقمي أحد أبرز معالم هذه التحولات، حيث لم يقتصر أثره على الوسائل والأدوات، بل طال البنى الفكرية والثقافية، وقلب موازين القوة والتأثير في كثير من المجالات، وفي مقدمتها قطاع الإعلام. فقد فرضت الرقمنة واقعًا جديدًا غير تقليدي في إنتاج واستهلاك وتداول المعلومات، ما أدى إلى ما يُعرف بـ"الاضطراب الرقمي" (Digital Disruption)، وهو ليس مجرد انتقال من الوسائل التقليدية إلى الرقمية، بل هو زعزعة لبنية الأنظمة الاتصالية الكلاسيكية، وإعادة تشكيل جذرية لقواعد إنتاج المعرفة وتداولها.

في ظل هذا المشهد الإعلامي المتغير، لم تعد المؤسسات الإعلامية التقليدية اللاعب الوحيد في الساحة، بل ظهر فاعلون جدد استثمروا الفضاء الرقمي في إنتاج مضامين إعلامية بديلة. ومن أبرز هؤلاء الفاعلين ما يُعرف بـ"المواطن المحقق" أو "المواطن الاستقصائي"، وهو فرد غير متخصص في المجال الإعلامي يمارس التحقيق الاستقصائي مستخدمًا أدوات الإعلام الرقمي ومنصاته لنشر ما يتوصل إليه من معلومات أو قضايا ذات صلة بالشأن العام. وقد مثّل هذا الفاعل تحديًا جديدًا للمؤسسات الإعلامية الكلاسيكية، إذ أصبح يمارس دورًا رقابيًا موازيًا، مستفيدًا من سرعة النشر، سهولة الوصول إلى المصادر، والقدرة على تجاوز الرقابة المؤسسية.

تجدر الإشارة إلى أن الصحافة الاستقصائية، باعتبارها أحد أكثر أشكال الممارسة الإعلامية تعقيدًا وعمقًا، قد تأثرت بدورها بهذا الاضطراب الرقمي. إذ لم تعد حكرًا على الصحفيين المدعومين من غرف الأخبار الكبرى، بل أصبحت مساحة مفتوحة للمواطنين المهتمين والناشطين الذين يمتلكون أدوات التحليل والملاحظة، ويقودهم الوعي بالقضايا العامة إلى محاولة كشف الفساد، الانتهاكات، أو المسائل الغامضة التي لا تجد لها صدى في الإعلام الرسمي. ولعل هذه التحولات تكتسب أهمية أكبر في السياق العربي، حيث يُعد المشهد الإعلامي محاطًا بجملة من التحديات المرتبطة بالرقابة، تسييس المحتوى، وضعف الشفافية.

ومن هذا المنطلق، تبرز الحاجة إلى دراسة هذا الفاعل الجديد "المواطن المحقق" من زاوية علمية ممنهجة، وتحليل الكيفية التي يعرض بها مضامينه الاستقصائية في ظل بيئة رقمية تتسم بالفوضى

المعلوماتية، وتداخل المصادر، وتزايد التأثير غير الخاضع للضوابط المهنية أو القانونية. كما تزداد أهمية هذا الطرح في ظل الأسئلة المتزايدة حول مصداقية المعلومات المتداولة على المنصات الرقمية، وقدرة الجمهور على التمييز بين التحقيق الاستقصائي الجاد والمحتوى الشعبي أو المغلوطة.

في هذا السياق، تأتي هذه الدراسة لسد فجوة معرفية قائمة في الأدبيات الأكاديمية العربية، حيث لا تزال ظاهرة المواطن المحقق قيد التناول النظري، دون التعمق في تحليل ممارساته الإعلامية الفعلية. وتسعى الدراسة إلى تقديم تحليل منهجي لمضامين استقصائية منشورة من قبل مواطنين محققين على منصات إعلامية عربية مستقلة مثل "اليوم السابع"، "أريج"، و"Vice News"، خلال الفترة الممتدة من 2020 إلى 2025، وذلك بهدف الوقوف على خصائص الشكل والمضمون لهذه التحقيقات، ورصد الأساليب السردية والتقنية التي يعتمدها المواطن المحقق، ومدى التزامه بالمعايير المهنية، الأخلاقية، والموضوعية.

وإن تزايد دور المواطن المحقق في البيئة الرقمية المعاصرة يثير جملة من الإشكاليات، بعضها يرتبط بالبنية الاتصالية التي ساهمت في بروز هذا الدور، وبعضها الآخر يتصل بمدى قدرة هذا الفاعل على ممارسة التحقيق في غياب سند قانوني أو إطار تنظيمي واضح. وانطلاقاً من ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى استقصاء كيفية تقديم المواطن المحقق لمضامينه الاستقصائية في ظل الاضطراب الرقمي، وذلك من خلال تفكيك هذه الإشكالية إلى محاور تتعلق بشكل المحتوى، ومضمونه، والتقنيات المعتمدة، والجوانب الأخلاقية، والمصادر المستخدمة، والأساليب السردية الموظفة.

وعليه، فإن هذه الدراسة لا تكتفي برصد الظاهرة، بل تسعى لفهمها في سياقها الأوسع، وفتح آفاق النقاش العلمي حول طبيعة التحول الذي يشهده المشهد الإعلامي في المنطقة العربية، والتحول في الممارسة الإعلامية، والمفاهيم المرتبطة بالمصداقية، والتوثيق، والرقابة الإعلامية. كما تأمل الدراسة في أن تسهم في بلورة رؤية نقدية حول مستقبل الصحافة الاستقصائية الرقمية، ودور الفاعلين الجدد في إعادة تعريف الخطاب الإعلامي، وفتح مساحات جديدة لمساءلة السلطة وكشف للحقيقة .

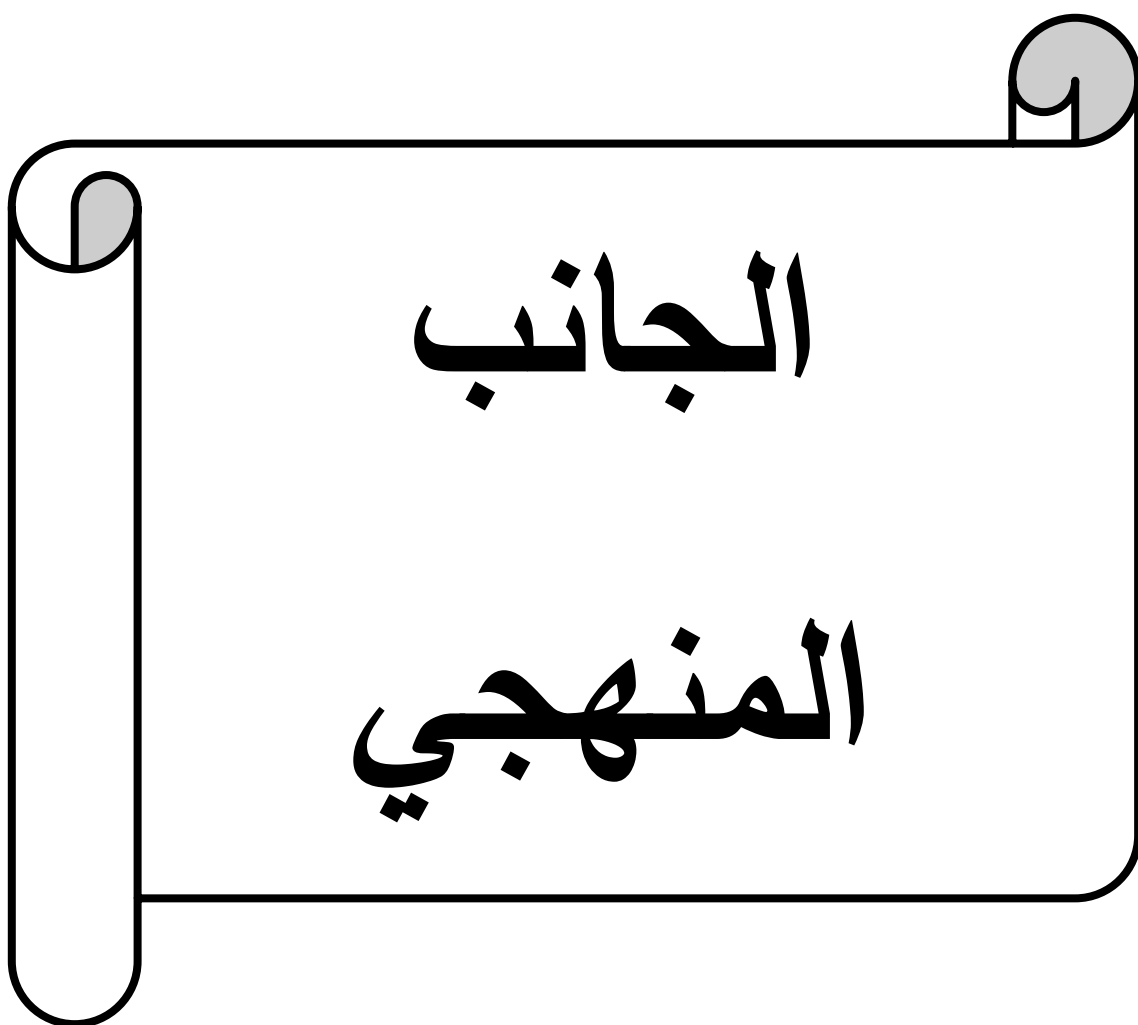
لذلك خصصنا الفصل الأول من هذه الدراسة للإطار المنهجي، حيث تطرقنا فيه إلى موضوع الدراسة ومنهجيتها. وقد تم تناول هذا الفصل عبر محورين رئيسيين: تناول المحور الأول موضوع الدراسة، حيث تم التطرق إلى الدراسات السابقة ذات الصلة، وصياغة الإشكالية وتساؤلاتها، بالإضافة إلى توضيح أبرز

المفاهيم المرتبطة مباشرة بالموضوع، مع بيان أسباب اختيار هذا الموضوع، وأهمية الدراسة، وأهدافها، وكذا الصعوبات التي واجهتنا أثناء إعدادها.

أما المحور الثاني، فقد خُصص لعرض منهجية الدراسة، حيث تم تحديد نوع الدراسة والمنهج المعتمد، إلى جانب توضيح العينة وأدوات جمع البيانات، من خلال تحديد الفئات، ووحدات التحليل، واستمارة التحليل. كما تم تحديد المجالين الزمني والمكاني للدراسة، فضلاً عن عرض جدول يبين توزيع العينة.

الفصل الثاني جاء ملخصاً للجانب النظري للدراسة وتم تقسيمه لثلاثة أقسام أولهم كان حول الاضطراب الرقمي وتم فيه عرض ماهيته، والعوامل المساهمة في حدوثه، و تأثيره على مختلف القطاعات ، وثانياً المواطن المحقق تعرضنا فيه إلى العوامل المؤدية لظهور المواطن المحقق و أهميته كذلك عرض بعض من نماذج لتحقيقات قام بها المواطن المحقق عبر العالم، ثالثاً تم الجمع بين متغيرات الدراسة (الاضطراب الرقمي و المواطن المحقق) و تعرضنا فيه الى العلاقة بينهما كذلك الى الاستقصاء في عصر السوشيل ميديا و تحول ممارسات المهنة الاعلامية، ايضاً تأثير الاضطراب الرقمي على استراتيجيات التحقيق الاستقصائي .

و آخر فصل لهذه الدراسة خصص للجانب التطبيقي بدءاً بعرض وتحليل نتائج الدراسة ، ثم النتائج العامة وتوصيات الدراسة وخاتمة الدراسة، قائمة المراجع و الملاحق .



الجانِب

المنهجي

الفصل الأول: الإطار المنهجي لدراسة

أولاً: موضوع الدراسة

- 1 - الدراسات السابقة
- 2 - إشكالية الدراسة
- 3 - تساؤلات الدراسة
- 4 - مفاهيم ومصطلحات الدراسة
- 5 - أسباب اختيار الموضوع
- 6 - أهمية الدراسة
- 7 - أهداف الدراسة
- 8 - صعوبات الدراسة

ثانياً: منهجية الدراسة

- 1 - منهج الدراسة
- 2 - أدوات جمع البيانات
- 3 - عينة الدراسة
- 4 - مجالات الدراسة

أولاً: موضوع الدراسة

1 - الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة هي جزء أساسي في البحث العلمي، حيث لا يمكن اعتبار البحث متكاملًا دونها. فهي تسهم في تحليل الموضوع الذي يتناوله الباحث، وتساعد في مقارنة النتائج وتحديد الفجوات البحثية. كما تُعد مرجعًا للأبحاث المستقبلية، مما يعزز من تطور المعرفة العلمية.

والمقصود بالدراسات السابقة هي تلك المجموعة البحثية التي من شأنها أن تحتوي على موضوع الباحث الذي يتناوله في بحثه، فتقوم هذه الدراسات بدراسة الموضوع ومناقشته، إذ يعتمد عليها من أجل تحليل محتواها ودراستها على نحو مطلوب، وبالتالي تحديد أوجه المقارنة بينها وبين البحث الحالي.¹

وقد شهد مجال الاستقصاء و التحري في العالم العربي تطورًا ملحوظًا مع بروز البيئة الرقمية وتقدم تقنيات الاتصال وتكنولوجيا المعلومات، ما أتاح ظهور أدوات وأساليب جديدة عززت هذا النوع من الصحافة. في هذا السياق، ظهرت العديد من دراسات تناولت تأثير التكنولوجيا على تحسين الإنتاج الاستقصائي، وإن كانت الدراسات التي تتناول هذا الموضوع ما تزال قليلة نسبيًا.

من بين هذه الدراسات، دراسة ركزت على توظيف صحافة البيانات في التغطيات الاستقصائية على المواقع الإلكترونية المصرية، حيث اعتمدت على منهجية نوعية لتحليل دور البيانات في صياغة تقارير صحفية دقيقة وغنية بالمعلومات. كما تناولت دراسة أخرى تحليل بنية السرد الرقمي التفاعلي في التحقيقات الصحفية المصرية والعربية، معتمدة على منهجية كمية لقياس تأثير السرد الرقمي على جمهور الصحافة الاستقصائية. تسهم هذه الدراسات في توسيع الفهم حول تأثير التكنولوجيا على العمل الصحفي وتفتح آفاقًا جديدة لدراسة موضوعات مثل دور المواطن المحقق في ظل الاضطرابات الرقمية.

وعليه تم رصد مجموعة من هذه الدراسات تم عرضها كالتالي:

الدراسة الأولى: دراسة، وفاء جمال درويش، مصر، مجلة البحوث الإعلامية، 2021²

¹ -إبراهيم يحيوي، الدراسات السابقة أهميتها وكيفية توظيفها في بحوث العلوم الاجتماعية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 01، المجلد 10، الجزائر، 2021، ص321.

² -وفاء جمال درويش، توظيف صحافة البيانات في التغطيات الصحفية الاستقصائية بالمواقع الإلكترونية المصرية وعلاقتها بتطور تقنيات الاتصال و تكنولوجيا المعلومات، مجلة البحوث الإعلامية، ع 56، ج4، 2021.

إشكالية الدراسة: كيف يتم توظيف صحافة البيانات في التغطيات الصحفية الاستقصائية بالمواقع الإلكترونية المصرية وعلاقتها بتطور تقنيات الاتصال وتكنولوجيا المعلومات؟

تساؤلات الدراسة:

1. ما مفهوم صحافة البيانات في التغطيات الصحفية الاستقصائية؟
2. ما البرامج والأدوات التي يعتمد عليها الصحفي الاستقصائي خلال عمله بمجال صحافة البيانات؟
3. كيف يرى الصحفيون الاستقصائيون بالمواقع الإلكترونية مستقبل صحافة البيانات؟

منهج الدراسة و أدواتها:

اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي باعتباره أكثر المناهج ملاءمة لأغراض الدراسة، وهنا يتم مسح عينة من المواقع الإلكترونية المصرية التي تهتم بتقديم تحقيقات صحفية مدفوعة بالبيانات، وكذلك مسح عينة من الصحفيين ومصممي البيانات العاملين بصحافة البيانات لتحقيق أهداف الدراسة أيضا اعتمدت على الأسلوب المقارن للتعرف على أوجه الاختلاف والاتفاق بين آراء الخبراء والصحفيين حول واقع الصحافة الاستقصائية المدفوعة بالبيانات ومستقبلها و الأداة المناسبة التي استخدمتها هي المقابلة المفتوحة

نتائج الدراسة:

1. أهمية صحافة البيانات ومميزاتها عن أي شكل آخر من أشكال الصحافة.
2. أن صحافة البيانات في التغطيات الاستقصائية تواجه العديد من التحديات والمعوقات في الفترة الراهنة.
3. وجود صعوبات أو عوائق تواجه الصحفي الاستقصائي عند إجرائه تحقيقات استقصائية مدفوعة بالبيانات.

الدراسة الثانية: دراسة أميرة ناجي محمد مصر، مجلة البحوث والدراسات الإعلامية ، 2024 ¹

إشكالية الدراسة:

¹ - أميرة ناجي محمد، "توظيف البيئة الرقمية في إنتاج التحقيقات الاستقصائية المصرية والعربية: دراسة تحليلية لبنية السرد القصصي الرقمي التفاعلي والدلالات السيميائية"، مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، العدد 29، ج 1 ، 2024.

كيف توظف البيئة الرقمية والاعلام الرقمي لإنتاج تحقيقات رقمية بجودة عالية ؟

تساؤلات الدراسة:

1. ما نوع المعلومات التي يكشف عنها الصحفي من خلال التحقيق الاستقصائي؟
2. ما تقنيات وأساليب حصول الصحفي على معلومات استقصائية ؟
3. هل يعتمد التحقيق على استخدام أسلوب الفرضيات أم لا؟
4. ما نوع الوسائط المتعددة المتضمنة في التحقيق ؟
5. إلى أي مدى يتم الاعتماد على آليات التفاعلية في التحقيق الاستقصائي؟
6. ماهي دلالات التحليل السيميائي للقصص الرقمية الاستقصائية محل الدراسة من حيث الرسائل البصرية وأنواع اللقطات ولغة الجسد؟

نتائج الدراسة

1. القضايا الصحية تصدر ثم تليها الاجتماعية
2. المصادر البشرية هي الأهم ثم الوثائقية
3. الاعتماد الأكبر على العمل الميداني والبحث العلمي
4. المؤثرات الصوتية والصور الواقعية وزوايا الكاميرا المستوية تُستخدم بشكل واسع

منهج الدراسة وأدواتها: تنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية واعتمد البحث على منهج المسح بنوعيه: «الوصفي» الذي يصف المتغيرات محل الدراسة، ويدرس العلاقات بينها، والمسح التفسيري

التعليق على الدراسات السابقة:

أظهرت المراجعة العلمية للدراسات السابقة عددا من النتائج ذات العلاقة بموضوع الدراسة من أهمها:

على مستوى الموضوع: الدراسات السابقة تناولت تأثير تقنيات الاتصال الحديثة على الصحافة الاستقصائية، مع التركيز على توظيف صحافة البيانات وتحليل السرد الرقمي التفاعلي ودلالاته السيميائية. تسلط هذه الدراسات الضوء على دور التكنولوجيا الرقمية في تحسين جودة الصحافة وتطوير

الممارسات المهنية .ومع ذلك، لا تزال هناك فجوات تتعلق بإغفال الدور الفاعل للمحقق المواطن ومعالجة تحديات مثل "الاضطراب الرقمي"، مما يستدعي استكمال هذه الجوانب في الدراسات المستقبلية لتحقيق فهم أشمل.

على مستوى المنهجية: الدراستان تؤكدان أهمية الجمع بين التحليل النوعي والكمي لفهم الظواهر الصحفية بشكل متكامل .فقد أظهرت الدراسة الأولى، التي اعتمدت على التحليل النوعي، قدرتها على استكشاف الجوانب العميقة والمتصلة بالسياق الثقافي والمهني، مثل توظيف صحافة البيانات في المواقع الإلكترونية المصرية، مما ساهم في فهم العلاقات بين التكنولوجيا والممارسات الصحفية .بينما ركزت الدراسة الثانية، باستخدام التحليل الكمي، على قياس الجوانب الملموسة مثل انتشار السرد الرقمي التفاعلي ودلالاته السيميائية، مما وفر بيانات دقيقة وقابلة للتعميم .لذلك، فإن الجمع بين المنهجين في الدراسات المستقبلية يُعد ضرورة لتقديم رؤية متكاملة تجمع بين العمق التفسيري والدقة الإحصائية، خاصة عند دراسة موضوعات مثل الاضطراب الرقمي ودور المواطن المحقق .

الاختلاف بين هاتيه الدراسة والدراسات السابقة: تتناول هذه الدراسة مفهومي الاضطراب الرقمي في مجال الإعلام و مفهوم المواطن المحقق ، اللذين لم يحظيا بالتركيز الكافي في الدراسات السابقة. تقدم الدراسة إضافة جديدة من خلال التركيز على دور المواطن المحقق في الصحافة الاستقصائية في ظل الاضطراب الرقمي. كما تركز الدراسة على السياق العربي، حيث تستكشف تأثير التكنولوجيا والتحول الرقمي على الصحافة الاستقصائية في المنطقة العربية بشكل خاص، مما يوفر رؤى مختلفة مقارنة بالتوجهات العالمية. تهدف الدراسة إلى تقديم فهم أعمق لآثار الأدوات الرقمية الحديثة على العمل الاستقصائي.

حدود الإفادة من الدراسات السابقة:

تمت الاستفادة من الدراسات السابقة على المستوى النظري والإجرائي كالتالي:

فهم كيفية تحليل البيانات الضخمة وإعادة صياغتها في سياقات تفاعلية تستهدف الجمهور الرقمي.

كما يمكننا استخدام الأساليب السردية الرقمية التفاعلية لصياغة القصص بطريقة تشجع التفاعل مع المواطن المحقق وتعزز مشاركته الفعالة، مما يساهم في تحسين فعالية التحقيقات الاستقصائية الرقمية.

كلا الدراستين تقدمان رؤى حول تأثير التكنولوجيا الرقمية على الممارسات الصحفية.

يمكن بناء نموذج يستكشف كيف يمكن للمواطن المحقق الاستفادة من نفس الأدوات والمنصات الرقمية لتحسين التحقيقات الدراساتين تقدمان زوايا لتحليل تحديات التوظيف الرقمي، مثل ضعف البنية التحتية التقنية، نقص المهارات لدى الصحفيين والمحققين المواطنين، وأثر المعلومات المضللة في سياق الاضطراب الرقمي.

2 - إشكالية الدراسة

شهد العالم خلال العقود الأخيرة مرحلة جديدة من التحولات السريعة والعميقة، مدفوعة بالتطور التكنولوجي الهائل والثورة الرقمية التي مست مختلف القطاعات الصناعية والمجتمعية، من الاقتصاد والتعليم إلى الصحة والإعلام. وتُعرف هذه المرحلة بمصطلح "الاضطراب الرقمي"، وهو مفهوم يعكس التغير البنوي المتسارع الذي أحدث تغييراً في أساليب الإنتاج والعمل والتواصل داخل عدد من الصناعات، حيث تم تقويض الأنماط التقليدية لصالح حلول رقمية مرنة، سريعة، ومتداخلة.

يُعدّ قطاع الإعلام واحداً من أكثر الصناعات تأثراً بهذا التحول، نظراً لارتباطه الوثيق بتكنولوجيا الاتصال، ولطبيعة عمله القائمة على جمع المعلومات، معالجتها، ونشرها في سياق يتسم بالسرعة والمنافسة والانتشار وقد أفرز هذا "الاضطراب الرقمي"، الذي لا يُعد مجرد تطور تقني، بل هو تحول بنوي عميق غير أساليب الإنتاج والتوزيع والتفاعل، بحيث تغيرت تلك القواعد، وأصبح الوصول إلى المعلومة أسهل وأسرع من أي وقت مضى. وقلبت المنظومات التقليدية رأساً على عقب. وفي قلب هذه التغيرات، كان الإعلام من أكثر القطاعات تأثراً، حيث تم تفكيك احتكاريه التقليدي للمعلومة، وتغيرت ملامح الإطار الإعلامي المهني، حيث في السابق، كان الإعلام محكوماً بقنوات محددة كالتلفزيون، الإذاعة، والصحف الورقية، حيث كانت هذه الوسائل تتحكم في طريقة الوصول إلى المعلومات والموارد الإعلامية. لكن مع ظهور الإنترنت والمنصات الرقمية الإخبارية ووسائل التواصل الاجتماعي كان هذا التحول لم يكن فقط على مستوى الكفاءة أو التوسع في نطاق المعلومات المتاحة، بل شمل أيضاً تغييرات في طريقة تقديم المحتوى الإعلامي. فالإعلام الرقمي يعتمد على السرعة والتدفق السريع للمعلومات، وأصبح من الممكن نشر الأخبار في اللحظات الأولى من حدوثها. كما أصبح بالإمكان وصول الأخبار إلى جمهور واسع في مختلف أنحاء العالم بسرعة وبتكلفة منخفضة. وعلاوة على ذلك، أصبح الإعلام الرقمي يعتمد بشكل كبير على تفاعل الجمهور مع المحتوى، حيث يتمكن الناس من المشاركة في النقاشات والتعليقات بشكل مباشر.

في قلب الاضطراب الرقمي الذي اجتاحت الإعلام خلال العقد الأخيرين، أصبح من الواضح أن مشهد الإعلام قد خضع لإعادة تشكيل غير مسبوق. لم تعد المؤسسات الإعلامية التقليدية، مثل الصحف والتلفزيون والإذاعة، هي الفاعل الوحيد في إنتاج وتوزيع المعلومات إلى الجمهور. حيث بدأ النظام الإعلامي الكلاسيكي يتفكك، ليحل محله نموذج جديد يقوم على اللامركزية والمشاركة الجماعية. فقد تحول المواطنون من مجرد متلقين للمعلومات إلى فاعلين نشطين في عملية إنتاج وتوزيع الأخبار والمحتوى الإعلامي. هذا التغيير في الدور ناتج عن التأثير العميق للتكنولوجيا الرقمية، التي أزلت الحواجز التقليدية بين المرسل والجمهور المتلقي.

من بين الأنماط الإعلامية التي تأثرت بعمق بفعل الاضطراب الرقمي، يبرز العمل الاستقصائي باعتباره نشاطاً يقوم على البحث المعمق والكشف عن قضايا خفية تمس الشأن العام، كملفات الفساد أو الانتهاكات القانونية أو القضايا الاجتماعية المسكوت عنها. وقد شهد هذا النمط تحولاً جذرياً مع الانتقال إلى البيئة الرقمية، إذ لم يعد حكراً على المؤسسات ذات الموارد الكبرى، بل أصبح متاحاً للجميع بفعل الأدوات الرقمية المتقدمة التي وفّرت إمكانيات جديدة للوصول إلى المعلومات، وتحليل البيانات، وتتبع مصادرها.

ففي السياق الرقمي، لم تعد عمليات التوثيق والتحقيق حكراً على المتخصصين، بل امتدت لتشمل أفراداً يمتلكون حساً نقدياً وقدرة على الوصول إلى البيانات عبر الإنترنت، وتحليل الوثائق، والاستفادة من التسريبات والمنصات المفتوحة. وقد ساهمت هذه الأدوات في تمكين فاعلين جدد في ممارسة أدوار استقصائية، عبر رصد الظواهر وتوثيقها ونشرها في منصات إخبارية مستقلة

في هذا السياق برز "المواطن المحقق"، وهو ذلك الفرد العادي الذي أصبح بفضل الوسائط الرقمية، يمتلك القدرة على التقصي، والتحقيق، ونشر مضامين استقصائية، دون حاجة إلى الانتماء لمؤسسة إعلامية أو توفر تدريب صحفي محترف. وقد أتاح هذا التحول فرصاً جديدة لمساءلة الواقع، وكشف قضايا غائبة أو مغيبة عن الخطاب الإعلامي الرسمي، لا سيما في السياق العربي حيث يكتسب المواطن المحقق أبعاداً فريدة تتبع من طبيعة البيئة السياسية التي تتسم، في كثير من البلدان، بوجود قيود على حرية الصحافة، واحتكار الرواية الإعلامية من طرف وسائل الإعلام الرسمية، أو تلك المحسوبة على السلطة. في هذا الإطار، لم يكن ظهور "المواطن المحقق" مجرد انعكاس للتطور التكنولوجي، بل جاء أيضاً كاستجابة مجتمعية للحاجة إلى سرد بديل للواقع، ولرغبة الأفراد في كسر حاجز الصمت الذي تفرضه أحياناً الرقابة أو التعطيم الإعلامي التي تعرف قيوداً على حرية الصحافة. وبينما تتيح الأنشطة

الرقمية للأفراد نقل الأخبار وتوثيق الأحداث التي قد تغفل عنها وسائل الإعلام التقليدية، يظل دور "المواطن المحقق" يثير تساؤلات غير واضحة في ضوء الاضطراب الرقمي. مع تزايد التأثير الذي يمارسه الأفراد في تشكيل الأحداث وتوجيه الرأي العام، يصبح من الغير ملموس تحديد الحدود بين المعلومات الرسمية والأخبار التي يتم ترويجها بشكل غير تقليدي. وفي خضم هذا الاضطراب، تظهر تساؤلات حول كيفية تأثير هذا التغير في أساليب نقل المعلومات على طريقة تفاعل المجتمع مع الأحداث، وما هي العواقب التي قد تترتب على هذه الديناميكيات المتسارعة ولذلك نطرح التساؤل التالي:

التساؤل الرئيس:

كيف يعرض المواطن المحقق المضامين الاستقصائية العربية في ظل الاضطراب الرقمي ؟

3 - تساؤلات الدراسة:

أسئلة متعلقة بالشكل:

1. ما الأساليب التي يستخدمها المواطن المحقق في عرض مضامينه الاستقصائية الرقمية ؟
2. كيف يعتمد المواطن المحقق على الوسائط البصرية لدعم مضامينه الاستقصائية ؟

أسئلة متعلقة بالمضمون:

1. فيما تتمثل هوية المواطن المحقق الذي يقوم بإعداد المضامين الاستقصائية العربية ؟
2. ما النماذج الاستقصائية التي يستخدمها المواطن المحقق لمواكبة التحولات في المشهد الإعلامي الرقمي ؟
3. ما الأغراض التي يسعى المواطن المحقق تحقيقها من خلال مضامينه الاستقصائية ؟
4. ما نوعية المصادر التي يعتمد عليها المواطن المحقق في عرض مضامينه الاستقصائية عبر المواقع العربية ؟
5. كيف يتجلى تأثير البيئة الرقمية على أساليب السرد التي يعتمدها المواطن المحقق في تحقيقاته الاستقصائية ؟
6. كيف يؤثر المواطن المحقق زوايا معالجة القضايا في تحقيقاته الاستقصائية ضمن بيئة رقمية تتسم بالتأثيرات المتضاربة ؟

7. كيف تتجلى تأثيرات الفوضى المعلوماتية في البيئة الرقمية على آليات عرض المعلومات ونطاق تداولها لدى المواطن المحقق؟

8. ما مدى التزام المواطن المحقق بأخلاقيات وتشريعات النشر والتوثيق الرقمي خلال إعداد ونشر مضامينه الاستقصائية ؟

4 - مفاهيم الدراسة

يعرف موريس أنجرس المفهوم على إنه: تصور ذهني عام ومجرد لظاهرة أو أكثر و للعلاقات الموجودة بينها¹ و المفاهيم التي تناولتها دراستنا هي كالآتي:

الاضطراب الرقمي:

اصطلاحا: الاضطراب الرقمي هو التحول العميق في العمليات والأنظمة بسبب التدخل الرقمي، مما يؤدي إلى إعادة تشكيل الهياكل التقليدية وإحداث تغييرات غير متوقعة في آليات العمل والتفاعل داخل المجتمعات والمؤسسات. يُقاس هذا الاضطراب بمدى تأثيره على استقرار النظم القائمة، وظهور أنماط جديدة من التحديات أو الفرص التي لم تكن موجودة من قبل.²

إجرائيا: يُقصد بالاضطراب الرقمي تلك الحالة الناتجة عن التحولات المتسارعة في بيئة الإعلام الرقمي، والتي أسفرت عن إعادة تشكيل العلاقات التقليدية بين المرسل والمتلقي، وتفكيك نماذج العمل الإعلامي الكلاسيكية. وتتمثل أبرز مظاهره في تصاعد الفوضى المعلوماتية وصعوبة التحقق من دقة ومصداقية المحتوى المتداول. في هذا السياق، برز المواطن المحقق كفاعل جديد في المشهد الإعلامي، يسهم في التحقق من المعلومات ومواجهة التضليل، ما يعكس الأثر العميق للتكنولوجيا الرقمية على بنية الإعلام التقليدي وآليات تداول المعرفة. ويُشير هذا المفهوم إلى ما أحدثته الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي من اضطراب في أنماط إنتاج المعلومات واستهلاكها، وتحول الجمهور من متلقٍ سلبي إلى مشارك نشط في جمع وتحليل وتقييم المحتوى الإعلامي.

¹ -موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات علمية، الجزائر: دار القصب للنشر، 2006، ص 152.

² - Yochai Benkler, **The Wealth of Networks : How Social Production Transforms Markets and Freedom** New Haven, CT : Yale University Press, 2006.

التحقيقات الاستقصائية:

الاستقصاء لغة : هو مصدر من الفعل «استقصى» ويعني الطلب والتحري وجمع المعلومات بعمق وبحث دقيق¹

اصطلاحاً: حسب اليونسكو فالتحقيقات الاستقصائية تعني كشف النقاب عن أمور يخفيها أشخاص في موقع السلطة عن قصد أو بدون قصد جراء اختفاءها وراء ركام كبير من الحقائق والظروف، وتحليل كل الحقائق المرتبطة وتقديمها للجمهور. وبهذه الطريقة تساهم الصحافة الاستقصائية في حرية التعبير وتطور الإعلام، وهما غاية المنظمة القصوى.²

إجرائياً: هي عملية بحث وتحليل متعمقة يقوم بها المواطن المحقق، وينشرها عبر مواقع إخبارية عربية مستقلة في اليوم السابع و أريج لصحافة الاستقصائية و موقع vice news Arabic وتهدف إلى كشف معلومات غير معلنة أو مخفية تتعلق بقضايا ذات أهمية عامة لم يتم التطرق إليها في وسائل الإعلام التقليدية. وتعتمد هذه التحقيقات على جمع الأدلة، التحقق من المصادر، واستخدام أساليب تحليلية متقدمة للكشف عن الحقيقة. وتأتي هذه الجهود في سياق بيئة رقمية تتسم بالاضطراب وتعدد المنصات والأدوات المساعدة في الاستقصاء و المتاحة للجميع مما يفرض على المواطن المحقق تحديات تتعلق بموثوقية المحتوى وتضارب البيانات. ويُقاس نجاح التحقيقات الاستقصائية بمدى دقتها، وموثوقية مصادرها، وقدرتها على إحداث تغيير أو تعزيز الوعي المجتمعي .

المواطن المحقق:

اصطلاحاً: يشير مفهوم المواطن المحقق إلى الأفراد الذين يستخدمون وسائل الإعلام الرقمية، وخاصة منصات التواصل الاجتماعي والمنديات للتحقيق في الأحداث والقضايا الاجتماعية أو السياسية. هؤلاء الأفراد لا يعملون كصحفيين محترفين، ولكنهم يمارسون التحقيقات باستخدام الأدوات الرقمية لجمع وتحليل

¹ -لسان العرب، مادة «استقصى»، تحقيق صلاح الدين البيطار، دار صادر، بيروت، 2002.

² -اليونسكو، "الصحافة الاستقصائية" منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، (UNESCO)

<https://www.unesco.org/ar/themes/investigative-journalism> تمت الزيارة في 18 أكتوبر 2024 .

المعلومات والأدلة. يتمثل دورهم في نشر محتوى يتحدى الأخبار التقليدية أو يكشف عن مواضيع لم تكتشفها وسائل الإعلام السائدة.¹

إجرائيا: المواطن المحقق هو فرد عربي غير محترف في المجال الصحفي، يبادر بشكل مستقل إلى رصد وتحليل قضايا عامة، وملفات فساد، وأحداث اجتماعية، مستفيدًا من الوسائل الرقمية مثل شبكات التواصل الاجتماعي، المدونات، ومنصات الفيديو، إلى جانب اعتماده على أدوات تقليدية في البحث. ويقوم بنشر تحقيقاته عبر مواقع إخبارية عربية مستقلة، بعيدًا عن الأطر المؤسسية الرسمية. يتجلى دوره في سدّ الفراغ الذي تتركه التغطية الإعلامية التقليدية، من خلال تقديم محتوى استقصائي يتناول قضايا غالبًا ما تُهمَّش أو تُغفل. وفي ظل بيئة رقمية مضطربة، تتسم بتدفق كثيف وغير منضبط للمعلومات، يواجه المواطن المحقق تحديات تتعلق بالتحقق من صدقية المعطيات، والمساءلة القانونية، والتوازن بين الحرية والمسؤولية، ما يفرض عليه التزامًا أخلاقيًا متزايدًا رغم طبيعته غير المؤسسية..

5 - أسباب اختيار الموضوع:

1. السعي إلى إثراء الأدبيات العلمية المرتبطة بالاضطراب الرقمي والممارسات الاتصالية الحديثة .
2. قلة الدراسات المعمقة التي تناولت ظاهرة "المواطن المحقق" كفاعل في التحقيقات الاستقصائية في السياق الأكاديمي العربي .
3. الرغبة في استكشاف الانعكاسات المهنية والأخلاقية للاضطراب الرقمي على العمل الإعلامي عامة والاستقصاء بشكل خاص .
4. الدافع الشخصي المتمثل في الشغف والفضول العلمي تجاه الظواهر الرقمية الحديثة .

6 - أهمية الدراسة:

1. تساهم في فهم العلاقة بين الاضطراب الرقمي ودور المواطن المحقق في توضيح كيفية تأثير التحول الرقمي على المشهدين الاجتماعي والسياسي، من خلال تمكين الأفراد من التعبير عن آرائهم بحرية أكبر، وممارسة أدوار رقابية غير تقليدية، بما يعزز مبادئ المشاركة المجتمعية والديمقراطية التشاركية.

¹ -Björn Remneland Wikhamn et al, **Given Enough Eyeballs, All Crimes are Shallow – The Organizing of Citizen Collaboration to Solve an Online Detective Story**, Journal of Technology Management & Innovation 14, no. 2 2019 , Pp 59–70.

2. يسلط هذا الموضوع الضوء على أبرز التحديات التي تواجه الفاعلين الرقميين غير التقليديين، مثل المواطن المحقق، لاسيما في ظل انتشار الأخبار الزائفة، والتضليل المعلوماتي، والرقابة الرقمية، مما يضع مصداقية المحتوى موضع مساءلة مستمرة.
3. يُسهم في تعزيز الوعي الجماعي بقضايا الشأن العام، من خلال تمكين المواطنين من لعب أدوار فعّالة في الكشف عن الفساد، والانتهاكات، والاختلالات، ما يجعل من الفضاء الرقمي منصة للمساءلة المجتمعية وتحريك الرأي العام.
4. يتيح هذا الموضوع فحص الفجوات في الوصول إلى الموارد التقنية والمعرفة الرقمية، وهو ما يُعد أساسًا لفهم تفاوت فرص التأثير الرقمي بين الأفراد، وبالتالي المساهمة في وضع تصورات عملية لتعزيز الشفافية والمساءلة في البيئة الرقمية .

7 - أهداف الدراسة:

1. تحديد الأساليب التي يستخدمها المواطن المحقق في عرض مضامينه الاستقصائية الرقمية.
2. توضيح كيفية اعتماد المواطن المحقق على الوسائط البصرية لدعم تحقيقاته الاستقصائية.
3. تحديد ملامح هوية المواطن المحقق الذي يقوم بإعداد المضامين الاستقصائية العربية.
4. الكشف عن النماذج الاستقصائية التي يستخدمها المواطن المحقق لمواكبة التحولات في المشهد الإعلامي الرقمي.
5. التعرف على الأغراض التي يسعى المواطن المحقق لتحقيقها من خلال مضامينه الاستقصائية.
6. رصد نوعية المصادر التي يعتمد عليها المواطن المحقق في إعداد مضامينه الاستقصائية عبر المواقع العربية.
7. توضيح تأثير البيئة الرقمية على أساليب السرد التي يعتمدها المواطن المحقق في تحقيقاته الاستقصائية.
8. تحليل كيفية تأطير المواطن المحقق لزوايا معالجة القضايا ضمن بيئة رقمية تتسم بالتأثيرات المتضاربة.
9. استكشاف كيفية تجلي تأثيرات الفوضى المعلوماتية في البيئة الرقمية على آليات عرض المعلومات ونُطق تداولها لدى المواطن المحقق.
10. تقويم مدى التزام المواطن المحقق بأخلاقيات وتشريعات النشر والتوثيق الرقمي خلال إعداد ونشر مضامينه الاستقصائية

8 - صعوبات الدراسة:

1. انعدام الدراسات السابقة والمادة العلمية التي تطرقت للمتغيرات الأساسية للدراسة (الاضطراب الرقمي و المواطن المحقق) سواء عربية كانت أو أجنبية في حدود اطلاعنا .
2. حساسية بعض القضايا وبعض التحقيقات الاستقصائية التي يصعب التطرق إليها.
3. قلة التحقيقات الاستقصائية المنجزة من قبل المواطن المحقق في البيئة الرقمية العربية (في المواقع الخاضعة للتحليل)

ثانيا: منهجية الدراسة وأدواتها

1 - منهج الدراسة

إن اختيار المنهج المراد إتباعه من طرف الباحث لإنجاز بحثه يعتبر من أهم العناصر للقيام ببحث ناجح، ويعتبر المنهج أنه طريق يسلكه أو يتبعه الباحث للوصول إلى الإجابة التي تثيرها مشكلة بحثه، ومنهج البحث هو طريقة موضوعية يتبعها الباحث لدراسة ظاهرة من الظواهر بقصد تشخيصها وتحديد أبعادها ومعرفة أسبابها وعلاجها والوصول إلى نتائج عامة¹

ولقد اعتمدنا في دراستنا على منهج تحليل المحتوى وذلك لاقتربه من طبيعة دراستنا حول تحليل المضامين الاستقصائية المنشورة من قبل المواطن المحقق في المواقع الإخبارية العربية المستقلة ويعتبر منهج تحليل المحتوى هو أحد أساليب البحث العلمي، التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمضمون، لمادة من مواد الاتصال بحيث يعرف على أنه: هو أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في تحليل المواد الإعلامية، بهدف التوصل إلى الاستدلالات و استنتاجات صحيحة، و مطابقة في حالة إعادة البحث و التحليل " كما يعرفه مورييس أنجرس: بأنه تقنية غير مباشرة ، تستعمل في منتجات مكتوبة أو سمعية - بصرية صادرة من أفراد أو مجموعة التي يظهر محتواها في شكل مرقم.²

2 - عينة الدراسة:

¹ -محمد شفيق، البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 1998، ص615.

² -محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، دار الشروق لنشر والتوزيع، مصر، 2009، ص55.

العينة هي ذلك الجزء من مجتمع البحث الذي تجمع من خلاله المعطيات والتي بتطلع الباحث من خلالها الوصول إلى تقديرات يمكن تعميمها على كل مجتمع البحث الأصلي وهناك عدة طرق لاختبار جزء من مجتمع البحث الذي يركز حوله البحث.

ونظرا لطبيعة الدراسة فقد اعتمدنا في اختيار العينة على أسلوب العينة القصدية التي تعرف بأنها العينة التي تعتمد على القصد والتعمد في انتقاء مفردات العينة بطريقة محكمة لا مجال فيها لصدفة باختيار المفردات الممثلة لما يهدف إليه الباحث في دراسته

يُبرّر استخدام العينة القصدية في هذه الدراسة بكونها الأنسب لتحليل تحقيقات المواطن المحقق المنشورة في ظل الاضطراب الرقمي، حيث يتيح هذا النوع من العينات اختيار المضامين التي تعكس الظاهرة المدروسة بدقة، دون تأثر بعشوائية غير منهجية قد تؤدي إلى إدراج مضامين غير ذات صلة. كما يسمح بتحديد المعايير التي تضمن تمثيلاً علمياً مناسباً للمحتوى المنشور في البيئات الرقمية ، مما يسهم في الوصول إلى نتائج دقيقة حول تفاعل المواطن المحقق مع بيئة إعلامية مضطربة، ومدى تأثير هذا السياق على تحقيقاته.

استخدمنا العينة القصدية لانتقاء التحقيقات الاستقصائية المنشورة في ظل الاضطراب الرقمي، وذلك لضمان اختيار محتوى يعكس بدقة تأثير البيئة الرقمية المضطربة على إنتاج المعلومات ونشرها. يتيح هذا النهج تحليل التحقيقات التي ينجزها المواطن المحقق ، والتي تواجه تحديات مثل المعلومات المضللة، والتلاعب بالسرديات الرقمية، وصعوبة التحقق من المصادر، مما يساعد في الوصول إلى استنتاجات دقيقة حول كيفية تأثر تحقيقاته بهذه العوامل واستراتيجياته في التحقق من المعلومات.

اخترنا المضامين الاستقصائية المنشورة في مواقع "اليوم السابع"، و"أريج للإعلاميين الاستقصائيين"، و"Vice News Arabic"، نظراً لأن هذه المواقع تتيح لأي شخص ، نشر تحقيقاته الاستقصائية فيها، مما يوفر فرصة لدراسة طبيعة المحتوى الاستقصائي الذي ينتجه المواطنون، ومدى تأثيره بالاضطراب الرقمي، والآليات التي يعتمدونها لضمان مصداقية تحقيقاتهم في ظل هذه البيئة الإعلامية المتغيرة. تجدر الإشارة إلى أن حجم العينة المعتمدة في هذه الدراسة يُعد صغيراً جداً، ويعود ذلك إلى ندرة التحقيقات الاستقصائية التي قام بها "المواطن المحقق" في البيئة الإعلامية العربية. فحسب التحليل المبدئي، تبين أن هذا النوع من الإنتاج الإعلامي لا يزال محدود الانتشار وغير ممنهج بشكل واضح في الفضاء الرقمي العربي، مما انعكس مباشرة على حجم العينة القابلة للتحليل.

روابط المواقع : اليوم السابع: www.youm7.com

أريج للإعلاميين الاستقصائيين : www.arij.net

Vice News Arabic : www.vice.com

3 - أدوات وطرق جمع وتحليل البيانات

هناك العديد من الوسائل التي يستعملها الباحث للوصول إلى الحقائق، والتي تسمح بجمع المعلومات والبيانات من مادة البحث، ونظرا لطبيعة الدراسة قد اعتمدنا في دراستنا على استمارة تحليل المضمون والتي تعرف بأنها عبارة عن بطاقة فنية يدونها الباحث بصفة مختصرة يطرح فيها عنوان البحث والسؤال الجوهرى له، وتوضيح استعمال تحليل المحتوى. وتم تحديد فئات التحليل بعد إجراء تحليل مبدئي لمضامين استقصائية المنشورة من طرف المواطن المحقق في المواقع الإخبارية العربية المستقلة، كما تم وضع مجموعة من التعريفات الإجرائية والمنهجية الخاصة بكل فئة من فئات تحليل المضمون حتى يسهل عملية عدها وقياسها وضبطها وفيما يلي عرض لهذه الفئات. (أنظر للملحق رقم 01)

فئات التحليل: فئات التحليل التقسيمات والتوزيعات التي يعتمدها الباحث في توزيع وحدات التحليل المتوصل إليها في المادة المدروسة، وهذا بناءا على ما تتخذ فيه من صفات أو تختلف في الخصائص¹

وقد تم تحديد فئات ووحدات التحليل في الدراسة على النحو الآتي

فئات الشكل: تركز على الجانب الشكلي للمضامين الاستقصائية المنشورة من قبل المواطن المحقق عبر المواقع الإخبارية العربية المستقلة: كيف قيل؟

فئات التحليل التقسيمات والتوزيعات التي يعتمدها الباحث في توزيع وحدات التحليل المتوصل إليها في المادة المدروسة، وهذا بناءا على ما تتخذ فيه من صفات أو تختلف في الخصائص² وقد عبرت فئات الشكل عن ما يلي: فئة أسلوب التعبير، فئة شكل العبارات، فئة الإطار الزمني لتحقيق، فئة التقنيات

¹ -أحمد بن مرسل، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005، ص 265.

² -مرجع نفسه، ص 265 .

المستخدمة، فئة أسلوب العرض، الوسائط البصرية، فئة التحفيز الرقمي، فئة الاستجابة الرقمية. (أنظر للملحق رقم 02)

فئات المضمون: تهتم بمضمون التحقيقات المنشورة من قبل المواطن المحقق عبر المواقع الإخبارية المستقلة المعبر عنها ب: ماذا قيل؟ وتركزت فئات المضمون في: المواطن المحقق، النماذج الاستقصائية، الغرض التحريري للتحقيق، مصادر المعلومات، الإطار الإعلامي، بنية السرد الاستقصائي، الفوضى المعلوماتية، أبعاد التحقيقات الرقمية، القيم، الرقابة الإعلامية، التوثيق الرقمي، أخلاقيات وتشريعات النشر الإلكتروني للتحقيقات، الاستجابة الرقمية. (أنظر ملحق رقم 03)

وحدات التحليل:

الوحدة عبارة عن وسيلة التحصيل أو العد وهي أصغر وحدة يظهر من خلالها تكرار الظاهرة وترتبط وحدة التصنيف بعملية التحليل في حين ترتبط وحدة العد بعملية التوبيخ ومن هذا المنطلق تم اعتماد الفكرة كوحدة للتسجيل وهي الملائمة لعملية التحليل ضمن الوحدات الرئيسية، وتعتبر وحدة الفكرة أكبر وأهم وحدات تحليل المضمون وأكثرها إفادة وإحدى الدعامات الأساسية في تحليل المواد الإعلامية.¹ والموضوع في صورته المختصرة عبارة عن جملة بسيطة يقصد بها الوقوف على العبارات أو الأفكار الخاصة بمسألة معينة.²

أسلوب العد والقياس:

من خلاله تستطيع تصنيف المحتوى حسب الفئات المقترحة والكشف عن الفئة الأكثر تكراراً وظهوراً، والعد أسلوب لقياس هذه التكرارات في التحقيقات الاستقصائية من قبل المواطن المحقق في المواقع الإخبارية محل الدراسة. وقد اعتمدنا في هاته الدراسة على التفريغ اليدوي في عد التكرارات وقياس نسبها المئوية وذلك بسبب قلة حجم العينة والتي لا تتطلب برامج إحصائية متقدمة .

¹ -فاتح العقاب، "الصورة الذهنية وأداة تحليل المضمون للرسالة الإعلامية المكتوبة"، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2021، مجلد 18، عدد 30، ص 68، <https://www.asp.cerist.dz>، تاريخ الاطلاع: 12 ديسمبر 2024.

² -مختار جلولي، "استخدامات منهج تحليل المحتوى في بحوث الإعلام والاتصال"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2022، مجلد 10، عدد 1، ص 33، <https://www.asp.cerist.dz>، تاريخ الاطلاع: 12 ديسمبر 2024.

ترميز الاستمارة:

تأتي بعد تحديد فئات و وحدات التحليل من خلال تحويل العبارات اللفظية إلى رموز تأخذ شكل مربعات أو مثلثات أو أرقام للتمكن من جمع البيانات.

اختبار الصدق والثبات:

يُعد الصدق والثبات من الشروط الأساسية الواجب توفرها في أداة جمع البيانات، حيث يُعبران عن مدى صلاحية الأداة في تحقيق أهداف الدراسة، مما يرفع مستوى الثقة في النتائج التي يتوصل إليها الباحث. ويمكن تعزيز صدق الأداة بعدة طرق، من أبرزها صدق المحكمين، وهي من أكثر الطرق شيوعاً بين الباحثين. وتعتمد هذه الطريقة على اختيار الباحث لمجموعة من المحكمين، وطلب مراجعتهم للفقرات، سواء بتصحيحها أو بالحكم على مدى ارتباطها بالبعد الذي تقيسه.¹

بناءً على ذلك، تم إعداد استمارة التحليل النهائية ، وتم عرضها على مجموعة من الاساتذة المحكمين في التخصص²

لتقييم مدى صلاحيتها لأهداف الدراسة، والتأكد من دقة وصدق أسلوب القياس المستخدم ومواءمته للبحث.

4 - مجالات الدراسة

. المجال المكاني: يتمثل في مواقع إخبارية مستقلة وهي vice news عربي، اليوم السابع، إعلاميون من اجل صحافة استقصائية أريج ، والتي تسمح للمواطنين عادييين نشر تحقيقاتهم حتى وإن لم يكن لديهم خبرة في مجال الإعلام والصحافة

<https://arij.net/materials/>

<https://www.vice.com/ar/>

<https://m.youm7.com/>

¹ -حنان بشتة، "الصدق والثبات في البحوث الاجتماعية"، مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، جامعة جيجل، 2020، مجلد 3، عدد 2، <https://www.asjp.cerist.dz>، تاريخ الاطلاع: 26 نوفمبر 2024.

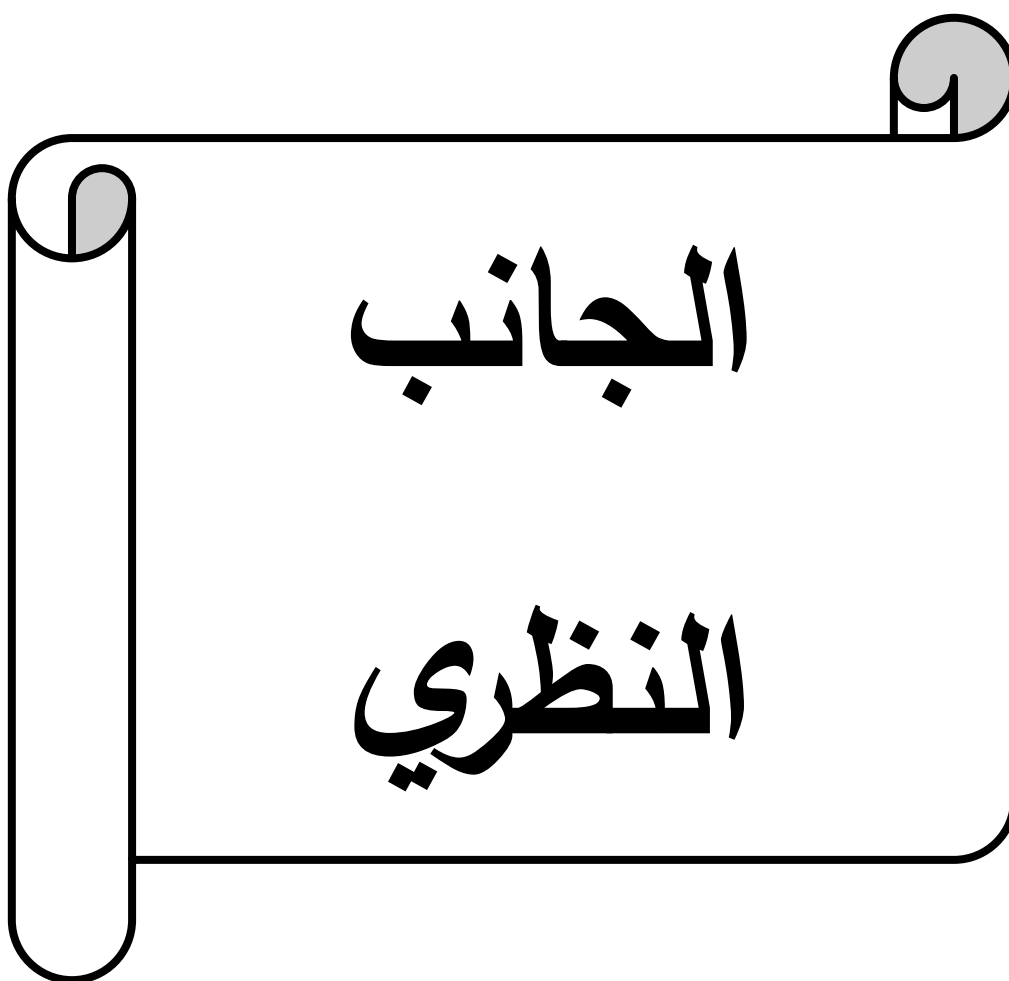
² - الاساتذة المحكمون :

أ. د، جفال سامية ، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر .
أ. د ، سراي سعاد ، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر .
د، طلحة مسعودة ، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر .

. المجال الزمني: ستكون الدراسة على منشورات المواطن المحقق على مدونات اخبارية " اليوم السابع " و
أريج للصحفيين الاستقصائيين " و vice news في الفترة الممتدة من 2020 إلى 2025 حسب
الجدول أدناه

جدول رقم (1) : يمثل توزيع عينة الدراسة

العدد	اليوم	تاريخ النشر	عنوان التحقيق الاستقصائي
1	الأحد	15 سبتمبر 2024	أحمد عصر: سموم الإسكندرية للحرايات موت بطيء يواجه المصريين
2	الاثنين	21 ديسمبر 2020	أحمد جمال الدين: سقوط من الأعلى
3	الخميس	28 ديسمبر 2023	أحمد جمعة: جرائم نبش القبور ونهش الأبدان اسرائيل تنزع جلود الفلسطينيين وتسرق أعضائهم
4	الخميس	26 أوت 2021	فريق موقع VICE NEWS: نحن فعليا مش بدولة نحنا بكارتيال احتكار على مساحة الوطن
5	الخميس	23 جانفي 2025	بذريعة الشرف إفلات الجناة من العقاب بسطوة العشيرة والتقاليد في العراق
6	الاثنين	01 جانفي 2024	اسم مستعار: هشام طلعت مصطفى الراح الأكبر من العاصمة المصرية الجديدة



الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

أولاً: الاضطراب الرقمي

1. مفهوم الاضطراب الرقمي.
2. الخصائص الأساسية للاضطراب الرقمي.
3. العوامل المساهمة في حدوث الاضطراب الرقمي.
4. تأثير الاضطراب الرقمي على مختلف القطاعات.

ثانياً: المواطن المحقق

1. مفهوم المواطن المحقق.
2. العوامل المؤدية لظهور المواطن المحقق.
3. نشأة المواطن المحقق.
4. خصائص المواطن المحقق.
5. أهمية المواطن المحقق.
6. نماذج لقضايا عولجت من طرف المواطن المحقق عبر العالم.
7. المواطن المحقق بين التشريع والضبط القانوني والأخلاقي في البيئة العربية.

ثالثاً: الاضطراب الرقمي والمواطن المحقق

1. العلاقة بين الاضطراب الرقمي و المواطن المحقق.
2. طرق الاستفادة من شبكة الإنترنت في إعداد التحقيقات الاستقصائية.
3. التحقيقات الاستقصائية في البيئة الرقمية: نموذج أوراق بنما.
4. التقنيات الداعمة للعمل الاستقصائي الرقمي.
5. التعامل مع البيانات الرقمية في التحقيقات.
6. تأثير الاضطراب الرقمي على استراتيجيات التحقيق الاستقصائي.

تمهيد

تعد ظاهرة الاضطراب الرقمي من الظواهر التي يشهدها العالم حاليا نتيجة للتطورات التكنولوجية المتسارعة الحديثة والتي كان لها العديد من التأثيرات في مختلف جوانب الحياة الاقتصادية الثقافية والاجتماعية أدت إلى إعادة تشكيل أنماط التفكير والسلوك والتفاعل بين الافراد داخل المجتمعات مما انعكس بشكل واضح على صناعة الإعلام لا سيما في التحقيقات الاستقصائية و هاته الأخيرة تغيرت من كونها تقليدية إلى رقمية تعالج و تعرض عبر المواقع الإلكترونية أيضا من كون منتجها صحفيين إلى مواطنين لا ينتمون إلى مؤسسات اعلامية وقد اطلق عليهم تسمية (المواطنون المحققون)

يمتلك المواطن المحقق وعيا رقميا ومهارات عديدة تمكنه من التفاعل بوعي و مسؤولية مع البيئة الرقمية فهو يستطيع أن يوازن بين الاستفادة من الفرص التي توفرها التكنولوجيا الرقمية و بين حماية نفسه و مجتمعه من مخاطرها كما يستفيد من التكنولوجيا الرقمية في تعزيز حقوقه و واجباته و يساهم في بناء مجتمع رقمي متوازن هذا الأمر برز بشكل جلي في مشاركته في حل العديد من القضايا الغامضة والباردة أحيانا أيضا في صناعته للتحقيقات الاستقصائية الرقمية.

لقد أسهم الاضطراب الرقمي بشكل فعال في بروز دور المواطن المحقق وتعزيز انخراطه في إنتاج المحتوى الاستقصائي كذلك ساعدته في ذلك الوسائل الرقمية المتقدمة التي سهلت عليه جمع و تحليل المعلومات بطرق أكثر دقة و فعالية كما أتاح له إمكانية الوصول إلى كميات هائلة من البيانات والمصادر عبر الإنترنت هذا ما مكنه من إجراء تحقيقات معمقة دون الحاجة إلى التقيد بالمعايير القانونية الصارمة التي يلتزم بها في ممارسة الاستقصاء التقليدي و في هذا الفصل سنتطرق بشكل تفصيلي للاضطراب الرقمي و تأثيراته على مختلف القطاعات و خاصة على قطاع الاعلام و الادوات الرقمية التي اتاحها لصناعة المحتويات الإعلامية أيضا سنتطرق لمفهوم الاستقصاء في البيئة الرقمية وعن مساهمة المواطن المحقق في تلك التحقيقات.

أولاً : ماهية الاضطراب الرقمي

1-تعريف الاضطراب الرقمي: يعرف بأنه عملية متسارعة يتسبب فيها الابتكار الرقمي في تغيير جذري لمنطق خلق القيمة والاضطراب الرقمي هو التغيير الكبير الذي يحدث عندما تؤدي التكنولوجيا الجديدة إلى تغيير طريقة عمل الشركات أو الأفراد بشكل جذري. هذا يعني أن الطريقة التقليدية لإنجاز الأمور تتغير تمامًا بسبب التقنيات الحديثة، مما يؤدي إلى ظهور نماذج جديدة للأعمال أو حتى اختفاء بعض المهن والوظائف القديمة¹

ويعرف الإضراب الرقمي كذلك بأنه هو عملية تحول سريعة تحدث عندما تؤدي الابتكارات الرقمية إلى تغيير جذري في أساليب إنشاء القيمة واستغلالها، وذلك من خلال تفكيك الروابط التقليدية بين الموارد وإعادة تنظيمها بطرق جديدة تواكب التطورات التكنولوجية².

ويعرف الاضطراب الرقمي هو تحوّل جذري في نموذج أو هيكل قائم في مجال معين، ناتج عن الخصائص الرقمية للابتكار. يحدث هذا التحوّل عندما تؤدي التقنيات الرقمية إلى إعادة تشكيل القواعد والعمليات التقليدية، مما يؤثر على الأسواق، الصناعات، أو حتى الأنظمة الاجتماعية والتنظيمية³

كذلك يشير الاضطراب الرقمي هو عملية تحول جذري في الصناعات المختلفة، تحدث بفعل التقنيات، الأجهزة، الخدمات، والأفكار المبتكرة التي تعيد تشكيل السوق وتغير أساليب العمل التقليدية⁴

في جوهره، يعني الاضطراب الرقمي التغيير، وهو أمر قد يكون إيجابيًا أو سلبيًا. ومع ذلك، فإن هذا النوع من الاضطراب له طبيعة فريدة تستدعي دراسة عناصره لفهم مدى تأثيره وخصوصيته.

¹- Ching-Wen Chang and Shu-Hua Chang, **The Impact of Digital Disruption: Influences of Digital Media and Social Networks on Forming Digital Natives Attitude**, SAGE Open 13, no. 3 , 2023, Pp1–10, <https://doi.org/10.1177/21582440231191741>.

²- Daniel A. Skog, Henrik Wimelius, and Jonas Sandberg, **Digital Disruption, Business & Information Systems Engineering** 60, no. 5 , 2018 431–37, <https://doi.org/10.1007/s12599-018-0550-4>.

³- Abayomi Baiyere and Philipp Hukal, **Digital Disruption: A Conceptual Clarification**, in Proceedings of the 53rd Hawaii International Conference on System Sciences, 2020, Pp435 <https://doi.org/10.24251/HICSS.2020.674>.

⁴-SupremeTech, **What Is Digital Disruption and Why Is It Changing the Game?** , accessed March 17, 2025, <https://www.supremetech.vn/what-is-digital-disruption-and-why-is-it-changing-the-game>.

بمعنى آخر الاضطراب الرقمي هو عملية تحول جذري في النماذج التقليدية لإنشاء القيمة، تحدث نتيجة الابتكارات الرقمية التي تعيد تشكيل ، الصناعات، والأنظمة الاجتماعية والتنظيمية. يتميز هذا التحول بتفكيك الروابط التقليدية بين الموارد وإعادة تنظيمها بأساليب جديدة تعتمد على التقنيات الحديثة. يؤدي الاضطراب الرقمي إلى إعادة تعريف قواعد العمل، تغيير سلوك الأفراد والمؤسسات، وإلغاء أو استحداث وظائف ومجالات جديدة. وهو ليس بالضرورة إيجابياً أو سلبياً، بل يعتمد تأثيره على كيفية التكيف معه واستغلاله في تطوير نماذج مبتكرة تواكب التغيرات التكنولوجية ويُعرّف الباحثون الاضطراب الرقمي على أنه: تغيير في نموذج أو منظومة قائمة بسبب الخصائص الرقمية للابتكار. " بمعنى أن أي اضطراب رقمي يجب أن يكون ناتجاً عن عناصر تكنولوجية رقمية، وليس مجرد تغيير في سلوك المستهلك أو بيئة السوق.¹

2- الخصائص الأساسية للاضطراب الرقمي

2.1- الخاصية التخريبية (Disruptive Property)

يحدث الاضطراب الرقمي عندما يتم إعادة تعريف الطريقة التي تعمل بها الصناعات أو المؤسسات أو حتى الأفراد.

يجب أن يكون هذا التغيير عميقاً وجوهرياً، وليس مجرد تحسين تدريجي في العمليات.

لا يقتصر تأثيره على مستوى فردي أو محلي، بل يمتد ليشمل نماذج العمل، والأسواق، وأحياناً البنى الاجتماعية والسياسية.

أمثلة على هذه الخاصية:

أوبر (Uber): غيرت تماماً طريقة عمل قطاع سيارات الأجرة، حيث لم تعد هناك حاجة لمراكز اتصال أو مكاتب حجز سيارات، بل أصبح كل شيء رقمياً عبر التطبيق.

نتفليكس (Netflix): تسببت في زوال شركات تأجير الأفلام التقليدية مثل Blockbuster من خلال تقديم نموذج يعتمد على البث الرقمي عند الطلب، بدلاً من تأجير أقراص DVD

¹ - مرجع سابق، SupremeTech.

الصحافة الرقمية: أدت إلى تراجع الصحافة المطبوعة، حيث أصبحت الأخبار متاحة عبر الإنترنت وبشكل فوري، مما غير طريقة استهلاك المعلومات.

2.2- الخاصية الرقمية (Digital Property)

يتم إحداث الاضطراب بواسطة التكنولوجيا الرقمية، أي أن هذه التكنولوجيا ليست مجرد أداة، بل هي جوهر التغيير.

يقوم الاضطراب الرقمي على إعادة تكوين الأنظمة باستخدام التقنيات الرقمية، مثل الذكاء الاصطناعي، البيانات الضخمة، الحوسبة السحابية، وشبكات التواصل الاجتماعي.¹ أمثلة على هذه الخاصية:

أمازون (Amazon): أحدثت اضطراباً في تجارة التجزئة باستخدام الخوارزميات الذكية وتحليل البيانات لتحسين تجربة المستخدم ورفع كفاءة التوصيل.

التصوير الرقمي: حوّل سوق التصوير الفوتوغرافي بالكامل، حيث لم تعد هناك حاجة للأفلام أو التحميض، مما أدى إلى تراجع شركات مثل Kodak.²

المدفوعات الرقمية مثل (PayPal) و (Apple Pay) غيرت أنظمة الدفع التقليدية وجعلت الدفع الإلكتروني أكثر انتشاراً³

2.3- الخاصية الابتكارية (Innovative Property)

لا يكون الاضطراب الرقمي مجرد تغيير تكنولوجي، بل يجب أن يكون ابتكاراً يحدث ثورة في طريقة تنفيذ العمليات أو تقديم الخدمات أو إنتاج المنتجات.

هذا الابتكار قد يكون في طريقة العمل (مثل العمل عن بُعد)، أو في نموذج الأعمال (مثل الاشتراكات الرقمية)، أو في المنتج نفسه (مثل الهواتف الذكية).

3- العوامل المساهمة في حدوث الاضطراب الرقمي

¹ - Baiyere and Hukal, مرجع سابق, Pp436 .

² - مرجع نفسه ص438.

³ - مرجع نفسه ص438.

يُعرف الاضطراب الرقمي بأنه التغير الجذري الذي يحدث في الأنظمة والقطاعات نتيجة التطورات التكنولوجية والتحولات الاقتصادية والاجتماعية، مما يؤدي إلى إعادة تشكيل الأسواق والأنشطة التقليدية. ويعود هذا الاضطراب إلى عدة عوامل رئيسية تؤثر على مختلف المجالات.

3.1- التقدم التكنولوجي

يعد التقدم التكنولوجي من العوامل الأساسية التي تساهم في حدوث الاضطراب الرقمي. فقد أدى التطور في مجالات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي إلى تحسين قدرات تحليل البيانات واتخاذ القرارات¹ كما ساهمت الحوسبة السحابية في توفير بيئات عمل مرنة وأكثر كفاءة، مما أتاح للشركات القدرة على تخزين البيانات ومعالجتها بسهولة² بالإضافة إلى ذلك، عزز إنترنت الأشياء (IoT) من قدرة الأجهزة على التفاعل وتبادل البيانات في الوقت الفعلي، مما أحدث تحولاً في عمليات الإنتاج والتوزيع والخدمات³

3.2- تغير سلوك المستهلك

يُعد التغير في توقعات المستهلكين أحد العوامل الدافعة للاضطراب الرقمي. فقد أصبح الطلب متزايداً على الخدمات الرقمية التي توفر تجارب فورية وشخصية، مما دفع الشركات إلى تبني نماذج أعمال تعتمد على التحليلات المتقدمة للبيانات⁴

كما أن الانتقال نحو استخدام الأجهزة المحمولة والاعتماد على الإنترنت كمصدر رئيسي للمعلومات والتفاعل قد فرض تحديات على الشركات التقليدية، مما اضطرها إلى إعادة هيكلة عملياتها لتتلاءم مع البيئة الرقمية الحديثة⁵

3.3- العوامل الاقتصادية

¹ . Skog, Wimelius, and Sandberg, ص 431-437 مرجع سابق

² - Riemer, Kai, and Robert B. Johnston, **Disruption as Worldview Change: A Kuhnian Analysis of the Digital Music Revolution.** Journal of Information Technology 34, no. 4 2019, Pp350-370. <https://doi.org/10.1177/0268396219835101>.

³ - Tilson, David, Kalle Lyytinen, and Carsten Sørensen, **Digital Infrastructures: The Missing IS Research Agenda**, Information Systems Research 21, no. 4, 2010, Pp748-759.

⁴ - Nambisan, Satish, Kalle Lyytinen, Arvind Malhotra, and Michael Song. **Digital Innovation Management: Reinventing Innovation Management Research in a Digital World**, MIS Quarterly 41, no. 1, 2017, Pp223-238.

تلعب العوامل الاقتصادية دورًا محوريًا في تسريع وتيرة الاضطراب الرقمي، حيث أدى الانخفاض المستمر في تكاليف التكنولوجيا إلى جعل الحلول الرقمية أكثر توفرًا وقابلية للتبني من قبل مختلف القطاعات¹

التغيرات التنظيمية والقانونية

أثرت التشريعات الجديدة المتعلقة بحماية البيانات والخصوصية، مثل اللائحة العامة لحماية البيانات (GDPR)، على كيفية تعامل الشركات مع البيانات الرقمية، مما أدى إلى ظهور تحديات وفرص جديدة للابتكار الرقمي²

4- تأثير الاضطراب الرقمي على مختلف القطاعات

4.1- تأثير الاضطراب الرقمي على القطاع الاقتصادي:

يتزايد عدد المؤسسات الاقتصادية التي تتجه نحو التركيز على الوسائل الرقمية الحديثة وقد غيرت البيانات الضخمة طريقة تعامل المؤسسات مع المنتجات والخدمات وتجارب العملاء. كما ساعد التعلم الآلي الشركات على تفعيل الأتمتة، وتحديد الاتجاهات، وتحسين تجربة العملاء.

يؤثر التغيير الرقمي على الشركات بطرق جذرية وتحويلية، متحدية النماذج والأساليب التقليدية التي اعتمدتها الشركات لعقود. إليكم نظرة أعمق على كيفية تأثير التغيير الرقمي على الشركات عبر أبعاد مختلفة:

التحول التشغيلي:

التغييرات المصاحبة لدمج التقنيات الرقمية تحسّن الإنتاجية وتُتيح إمكانيات جديدة. على سبيل المثال، يُقلّل تطبيق الأتمتة والروبوتات في عمليات الشركات، كالصنيع، من نفقات العمالة، ويُحسّن في الوقت نفسه معدلات التصنيع. وبالمثل، تُوفّر الحوسبة السحابية هيكلًا قابلاً للتوسع وفقًا لاحتياجات السوق، وهي فكرة ترى الشركات أنها تُغنيها عن الاستثمار في البنية التحتية الفعلية لمراكز البيانات. هذه

¹ - Nambisan, Satish , مرجع سابق , ص 239.

² -oungjin Yoo, Robert J. Boland, Kalle Lyytinen, and Ann Majchrzak, **Organizing for Innovation in the Digitized World**, Organization Science 23, no. 5 , 2012,Pp 1398–1408.

التغييرات لا تُحسّن الفعالية التشغيلية فحسب، بل تُصعّب أيضا على العديد من الشركات إدارة المعدات والآلات.¹

تمكين العملاء:

تعمل التقنيات الرقمية على تمكين العملاء من خلال تزويدهم بمزيد من المعلومات والتحكم في قرارات الشراء الخاصة بهم:

زيادة فرص الوصول إلى المعلومات: يمكن للعملاء البحث عن المنتجات ومقارنة الأسعار وقراءة المراجعات بسهولة، مما يضغط على الشركات لتكون أكثر شفافية وتنافسية.

قنوات الاتصال المحسنة: تعمل تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي والمراسلة على ربط المستهلكين بالشركات بشكل مباشر، مما يزيد من توقعات التواصل الفوري.

ابتكار نموذج الأعمال:

عادةً ما يُفضي التغيير الرقمي إلى أشكال جديدة من تقديم القيمة، قادرة على استبدال أشكال الأعمال القائمة بشكل حاسم. ومن الأمثلة على ذلك نماذج الخدمات، والعروض المجانية، والاقتصاد التشاركي، والتي لا يتميز بعضها بسلعة ملموسة، بل بخدمات وبرامج ومنصات. وتستغل هذه النماذج الاتصال الرقمي لتعزيز معدل إقبال المستهلكين، مما يُمكن شركات مثل نتفليكس وسبوتيفاي وإير بي إن بي من أن تصبح شركات عملاقة في السوق، وتترك منافسيها يتخلفون عنها في توفير الراحة والتنوع والمحتوى الذي لا يمكن نشره من خلال المطبوعات والأقراص.

المنافسة في السوق والعولمة:

لقد حررت تقنيات الوسائط الجديدة معظم الصناعات، مما يعني أن أصحاب المشاريع الجديدة والمشاريع الصغيرة يمكنهم بسهولة منافسة الشركات العملاقة. علاوة على ذلك، يزيد التسويق عبر

¹ - Nair, Sandeep. **Understanding the Impact of Digital Disruption on Business.** The Media Ant, July 12, 2024. <https://www.themediaant.com/blog/impact-of-digital-disruption-on-business>.

المنصات الرقمية من المنافسة، ليس محلياً فحسب، بل عالمياً أيضاً ، إذ يمكنه استهداف الجميع حول العالم. هذا الجانب يجعل الشركات أكثر ابتكاراً وكفاءةً ووعياً بعملائها من أي وقت مضى.¹

التحديات التنظيمية والامتثالية:

من الملاحظ أنه مع تحول المؤسسات إلى تقنيات جديدة وحضور إلكتروني معقد، تشهد بنفس القدر تزايداً في اللوائح التنظيمية. تُحدد قوانين مثل اللائحة العامة لحماية البيانات (GDPR) في أوروبا وقانون خصوصية المستهلك في كاليفورنيا (CCPA) قواعدً حول كيفية جمع معلومات المستهلكين وتخزينها ومعالجتها. وينطبق هذا بشكل خاص على الامتثال، الذي يُترجم إلى نفقات ضخمة على تقنيات وإجراءات الأمن وإدارة البيانات، ويزيد من الضغط على جهود التحول الرقمي للشركات.²

4.2- تأثير الاضطراب الرقمي على قطاع التوظيف:

لا شك أن الاستخدام الواسع النطاق للذكاء الاصطناعي والروبوتات (الناج عن الاضطراب الرقمي) سيكون له تأثير عميق على التوظيف، فالتغييرات في التوظيف واضحة بالفعل، فالوظائف التي تتطلب قدرًا كبيرًا من التكرار قد تأثرت بالفعل بالتكنولوجيا، ولا تزال معرضة لخطر الأتمتة. وقدّر بنك إنجلترا في دراسة غير رسمية، احتمال فقدان الوظائف بنحو نصف القوى العاملة البريطانية. وقدّرت دراسة أجرتها شركة برايس ووترهاوس كوبرز أن نحو 30% من الوظائف البريطانية معرضة للأتمتة الناتجة عن الذكاء الاصطناعي والروبوتات بحلول أوائل ثلاثينيات القرن الحادي والعشرين؛ بينما تبلغ التقديرات المماثلة للولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا 38% و35% على التوالي، بينما تبلغ النسبة في اليابان أقل بقليل عند 21%51.

ومع ذلك، فإن توقعات البطالة الجماعية الناشئة عن الذكاء الاصطناعي مفتوحة للنقد. تتكون الوظائف من مهام، والتي تختلف بدورها في درجة إمكانية أتمتتها.³

¹ - Nair, Sandeep مرجع سابق ،

² -مرجع نفسه.

³ - Bharat Vagadia, **Digital Disruption: Implications and Opportunities for Economies, Society, Policy Makers, and Business Leaders**, Switzerland: Springer Nature, 2020, Pp199.

4.3- تأثير الاضطراب الرقمي على القطاع الاجتماعي :

لقد أدى وصول الاضطرابات الرقمية إلى تغيير جذري في حياة كل فرد، وخاصة طبيعة تفاعلاتهم الاجتماعية. يقضي الأفراد هذا الجيل خاصة الجيل Z وقتاً أطول على هواتفهم مقارنة بالأشخاص الفعليين، وأصبح التواصل من خلال هواتفهم شكلاً جديداً من أشكال التنشئة الاجتماعية. من الواضح أن الحياة الاجتماعية لأفراد الجيل Z تحدث على هواتفهم. عامل التأثير الاجتماعي الثاني هو التأثير الاجتماعي المعياري، وهو تأثير الامتثال للتوقعات الإيجابية للآخرين. وبالنظر إلى أن الحياة الاجتماعية لأفراد الجيل Z تحدث على هواتفهم، فمن المفترض أن تحدث التأثيرات الاجتماعية المعيارية في العصر الرقمي عبر الإنترنت.

لقد جذبت مواقع الشبكات الاجتماعية المزدهرة والرسائل الفورية المستخدمة بكثافة انتباه الباحثين ويمكنها تفسير عملية التأثير الاجتماعي المعياري. الشبكات الاجتماعية عبارة عن رسم بياني للعلاقات والتفاعلات داخل مجموعة من الأفراد حيث يتم نشر المعلومات والتأثير عليها.

أن التأثير الاجتماعي المعياري يمكن تحقيقه إما من خلال عملية الامتثال أو التعريف.

أن التأثيرات الاجتماعية تحدث عندما يأمل الأفراد في تلقي رد فعل إيجابي من الآخرين (فيما يتعلق بالامتثال) أو عندما يريد الأفراد الحفاظ على علاقة مرضية مع أشخاص آخرين (أي التعريف). إن مشاركة الآراء والرؤى والتصورات والخبرات مع الآخرين من خلال مواقع الشبكات الاجتماعية والرسائل الفورية يخلق شعوراً بالانتماء.¹

4.4- تأثير الاضطراب الرقمي على الإعلام

أ- تغير مشهد الصحافة

أدت التحولات الرقمية إلى تغيير جذري في الصحافة، حيث نشأت فرص جديدة وتحديات كبيرة تدفع الابتكارات الصحفية الحاجة إلى التكيف مع المشهد الإعلامي المتطور وتلبية متطلبات السرد الرقمي. مع صعود وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الإلكترونية، تغيرت طريقة استهلاك الأخبار ومشاركتها. كما مكن التحول الرقمي الصحفيين من الوصول إلى جمهور أوسع والتفاعل معه في الوقت

¹-Chang, Chin-Wen, and Sheng-Hsiung Chang. **The Impact of Digital Disruption: Influences of Digital Media and Social Networks on Forming Digital Natives' Attitude.** Creative Commons Attribution 4.0 License, 2023,Pp3.

الفعلي. أيضا فتح الباب أمام أساليب سرد تفاعلية وغامرة، مثل استخدام الفيديوها والرسوم البيانية التفاعلية. ومع ذلك، تأتي هذه التطورات مع تحديات أخلاقية، حيث يتعين على الصحفيين التعامل مع قضايا بالدقة، والخصوصية، والشفافية.

أدى هذا الاضطراب أيضا إلى تغيير تعريف الصحفي التقليدي. ففي العصر الرقمي، يمكن لأي شخص لديه اتصال بالإنترنت نشر الأخبار ومشاركتها، مما أدى إلى ديمقراطية المعلومات، لكنه أثار أيضا تساؤلات حول مصداقية المصادر الإخبارية¹.

ب- تأثير التقنيات الرقمية

أحدثت التقنيات الرقمية ثورة في الصحافة، حيث غيرت طرق إنتاج الأخبار واستهلاكها ومشاركتها. وفيما يلي خمسة تأثيرات رئيسية للتكنولوجيا الرقمية على الصحافة:

1. السرد الرقمي: أصبحت لدى الصحفيين مجموعة واسعة من الأدوات والوسائط لرواية القصص بطرق مبتكرة، مثل الفيديوها، والبودكاست، والواقع الافتراضي.
2. التفاعل مع الجمهور: عززت التكنولوجيا الرقمية قدرة الصحفيين على التواصل مع الجمهور من خلال التعليقات، والاستطلاعات، والجلسات المباشرة.
3. الصحافة المعتمدة على البيانات: أصبح بإمكان الصحفيين الوصول إلى كميات هائلة من البيانات وتحليلها لاكتشاف الأنماط والاتجاهات، مما يوفر تحليلات أعمق للأحداث.
4. الصحافة المواطنية: بات بإمكان أي شخص أن يصبح صحفياً بفضل الهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي، مما يغير دور الصحفيين التقليديين كحراس للأخبار.

ج- إعادة تعريف دور الصحفيين

هل يواجه الصحفيون في العصر الرقمي إعادة تعريف لأدوارهم؟ مع التطور السريع للتكنولوجيا وصعود المنصات الرقمية، تغير دور الصحفيين التقليدي. لم يعد الصحفي يقتصر على جمع الأخبار وتحريرها فقط، بل أصبح عليه إتقان الأدوات الرقمية والخوارزميات لضمان وصول محتواه إلى الجمهور المستهدف.

د- أبرز التغييرات في دور الصحفي:

¹ - Robert. "How Digital Disruption Is Redefining Journalism." Disruption Hub, December 18, 2023. <https://disruptionhub.com/how-digital-disruption-is-redefining-journalism/>.

أتمتة غرف الأخبار: أدى أتمتة بعض المهام إلى منح الصحفيين مزيدًا من الوقت للتركيز على الصحافة الاستقصائية عالية الجودة.

التفاعل مع الجمهور: أصبح الصحفيون مطالبين بالتفاعل المستمر مع الجمهور عبر المنصات الرقمية لبناء مجتمع إعلامي أكثر تفاعلاً.

أساليب سرد جديدة: يجب على الصحفيين تبني أشكال سرد حديثة مثل البودكاست، والوسائط التفاعلية، والواقع الافتراضي لجذب الجمهور.

الالتزام بالأخلاقيات الصحفية: رغم هذه التغييرات، لا تزال النزاهة والأخلاقيات المهنية حجر الأساس لمهنة الصحافة، حيث يبقى توفير المعلومات الدقيقة والموضوعية مسؤولية رئيسية للصحفيين.¹

ي-تأثير وسائل التواصل الاجتماعي

لا يمكن إنكار تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الصحافة، فقد غيّرت بشكل جذري طريقة استهلاك الأخبار وإنشائها وتوزيعها. وهناك خمسة تأثيرات رئيسية لوسائل التواصل الاجتماعي على الصحافة نذكرها كما يلي:²

1. زيادة التأثير الإعلامي: أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي أدوات قوية تمكن الصحفيين من الوصول إلى جمهور أوسع والتفاعل معه مباشرة.
2. تعزيز تفاعل الجمهور: يمكن للصحفيين الآن التفاعل مع القراء بشكل أكثر شخصية من خلال الرد على التعليقات، وإجراء الاستطلاعات، وجمع الآراء.
3. خلق محتوى جديد: توفر وسائل التواصل الاجتماعي فرصاً للصحفيين لاكتشاف الأخبار، وإجراء المقابلات، والحصول على محتوى من المستخدمين.
4. نشر الأخبار بسرعة: باتت وسائل التواصل الاجتماعي القناة الرئيسية لنشر الأخبار العاجلة والتغطية المباشرة.
5. المحتوى الذي ينشئه المستخدمون: أصبح المستخدمون مصدرًا رئيسيًا للأخبار من خلال مقاطع الفيديو والصور التي يشاركونها عبر المنصات المختلفة.

¹ - Robert, سابق .

² - Chang and Chang, ص 4, مرجع سابق .

هـ- صعود استهلاك الأخبار الرقمية

مع انتشار المنصات الرقمية، شهد استهلاك الأخبار تحولاً كبيراً. يعتمد المزيد من الأشخاص على وسائل التواصل الاجتماعي والأجهزة المحمولة لمتابعة الأخبار، كما ازداد استهلاك الفيديوها الإخبارية عبر الإنترنت.

و- اتجاهات استهلاك الأخبار الرقمية:

التحديات التي تواجه الناشرين التقليديين

مع التحول الرقمي، يواجه الناشر التقلديون تحديات كبيرة تهدد استمراريتهم. من أبرز هذه التحديات:

1. الاضطراب الرقمي: فرض التطور التكنولوجي تغييرات جذرية على نماذج النشر التقليدية.
2. نموذج الإيرادات: أصبح من الصعب تحقيق إيرادات مستدامة في ظل تحول الجمهور إلى المحتوى الرقمي المجاني.
3. تكيف المحتوى: يجب على المؤسسات الإعلامية تبني أساليب جديدة تلبي احتياجات الجمهور الرقمي.
4. التفاعل مع الجمهور: أصبح الحفاظ على جمهور مخلص أمراً معقداً بسبب المنافسة الشرسة من المنصات الرقمية.
5. الابتكار في السرد: يجب على الصحفيين والمؤسسات تبني طرق مبتكرة لرواية القصص لجذب انتباه الجمهور.¹

ز- تطور ممارسات الصحافة

في عصر الاضطراب الرقمي، يجب على الصحفيين تبني ممارسات جديدة تتناسب مع احتياجات الجمهور الرقمي. فقد أدى التطور التكنولوجي إلى تحول كبير في طريقة إنتاج الأخبار وتوزيعها، ما يتطلب تكيفاً مستمراً مع الأدوات الرقمية مثل الخوارزميات ووسائل التواصل الاجتماعي، مع الحفاظ على القيم الأخلاقية الأساسية للصحافة.

ح - أهمية البيانات والتحليلات

¹ . مرجع سابق، Robert -

أصبح استخدام البيانات والتحليلات عنصراً أساسياً في الصحافة الحديثة، حيث يمكن للصحفيين الاستفادة منها لتقديم محتوى أكثر دقة وتأثيراً.

أبرز الجوانب المتعلقة بالبيانات في الصحافة:

- الصحافة القائمة على البيانات: استخدام البيانات للكشف عن القصص والاتجاهات.
- أخلاقيات التعامل مع البيانات: ضمان الدقة والشفافية والخصوصية عند استخدام البيانات.
- تحليل البيانات في غرف الأخبار: قياس تأثير القصص وفهم الجمهور بشكل أعمق.

تصور البيانات: تقديم المعلومات المعقدة بطريقة مرئية وسهلة الفهم¹

ظهور الصحفيون المواطنون: تمكين الأصوات – مع صعود وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية، بات بإمكان أي شخص أن يصبح صحفياً ويشارك وجهة نظره مع العالم. يلعب الصحفيون المواطنون دوراً حيوياً في تسليط الضوء على القصص المهمة وتوسيع نطاق التعددية الإعلامية.

ظهور الصحافة بالذكاء الاصطناعي: يعمل الذكاء الاصطناعي على تغيير الصحافة من خلال أتمتة المهام مثل تحليل البيانات، والتحقق من الحقائق، وحتى كتابة المقالات الإخبارية. وبينما يوفر الذكاء الاصطناعي الكفاءة والسرعة، فإنه يثير أيضاً مخاوف بشأن فقدان الوظائف واحتمالية التحيز في القرارات الخوارزمية.²

الواقع الافتراضي: ثورة في السرد القصصي – تُحدث تقنية الواقع الافتراضي (VR) تحولاً في طرق سرد القصص من خلال توفير تجارب غامرة. يمكن للصحفيين استخدام الواقع الافتراضي لنقل الجمهور إلى قلب الأحداث، مما يخلق ارتباطاً عاطفياً أعمق وتجربة إخبارية أكثر تأثيراً.³

¹- Paul Bradshaw, **Ethics in Data Journalism: Accuracy**, Online Journalism Blog, September 13, 2013, <https://onlinejournalismblog.com/2013/09/13/ethics-in-data-journalism-accuracy>.

²- AI in Journalism: **Automating News Generation and Fact-Checking**, Newo.ai, accessed March 19, 2025, <https://newo.ai/insights/ai-in-journalism-automating-news-generation-and-fact-checking/>.

³- **Virtual Reality Technology Offers New Avenues for Immersive Reporting**, International Journalists' Network, accessed May 17, 2025, <https://ijnet.org/en/story/virtual-reality-technology-offers-new-avenues-immersive-reporting>.

تقنية البلوكشين: ضمان الشفافية في الأخبار – توفر تقنية البلوكشين وسيلة لامركزية وشفافة للتحقق من المعلومات ومكافحة الأخبار المضللة. من خلال استخدام هذه التقنية، يمكن للصحفيين ضمان أصالة الأخبار وإمكانية تتبعها، مما يعزز الثقة والمصداقية في عصر الأخبار الكاذبة.¹

ثورة البودكاست: مستقبل الصحافة الصوتية – شهد البودكاست ازدهارًا كبيرًا، حيث أصبحت منصة جديدة للسرد القصصي والتحليل العميق. يتيح البودكاست للصحفيين التفاعل مع الجمهور بطريقة أكثر حميمية وشخصية، مما يوفر فرصة فريدة لازدهار الصحافة الصوتية.²

ط - الأدوات التي اتاحها الاضطراب الرقمي في الإعلام

شهد الإعلام الرقمي تحولات متسارعة بفعل الاضطرابات الرقمية، حيث أدى هذا الاضطراب إلى ظهور وسائل إعلامية جديدة تتميز بالمرونة والتفاعلية، وتستخدم أدوات متنوعة تتكامل فيما بينها لتحقيق أفضل تجربة للمستخدم. هذه التحولات أفرزت تطورات تزداد بين الحين والآخر، مما جعل الإعلام الرقمي يستخدم أدوات ووسائل عدة تزداد تنوعًا وتقنيات تنمو، بحيث يستخدم بعضها لخصائص البعض الآخر، ومن هذه الوسائل نذكر:³

الصحافة الإلكترونية

شهد المجتمع المعاصر مع نهاية القرن العشرين تطورات سريعة في كافة جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية، ويعتبر مجال الاتصال والإعلام من أهم الجوانب التي تأثرت بهذا التطور. فقد لعبت الأقمار الصناعية والإنترنت دورًا هامًا في نقل المعرفة والمعلومات وخاصة الأخبار لدى الجمهور.

دخل مصطلح جديد إلى عالم الإعلام أطلق عليه الصحافة الإلكترونية، وقد ظهر في أوائل التسعينات من القرن الماضي، ومع توالي الأعوام وتزايد انتشار الإنترنت، تضاعف أعداد مستخدميه، وأصبحت غالب المؤسسات الصحفية تمتلك مواقع إلكترونية لمطبوعاتها الورقية، لكن الجديد هو ظهور نوع جديد من الصحف غير التقليدية، والتي يقتصر إصدارها على النسخة الإلكترونية دون المطبوعة.

¹-Kathryn Harrison and Amelia Leopold, **How Blockchain Can Help Combat Disinformation**, Harvard Business Review, July 19, 2021, <https://hbr.org/2021/07/how-blockchain-can-help-combat-disinformation>.

²- Revolutionizing Storytelling: **The Power of Podcast Journalism**, Yellowbrick, accessed May 17, 2025, <https://www.yellowbrick.co/blog/journalism/revolutionizing-storytelling-the-power-of-podcast-journalism>.

³ - Robert, مرجع سابق.

الإذاعة الرقمية

يعد البث الإذاعي الفضائي ثورة في عالم الراديو، حيث نقله من النظام القديم بواسطة الموجة المتوسطة والقصيرة إلى عصر الفضاء، وتربطه بتكنولوجيا الاتصال الحديثة مما يشكل بعثاً جديداً لجهاز الراديو يعتمد على الاستقبال المباشر من القمر الصناعي دون اللجوء إلى محطات تقوية عالية التكاليف ومحدودة الأثر. كما ظهر راديو الإنترنت، وهو نظام يتم بثه عبر توصيلات الإنترنت، ولا يشبه طريقة البث التقليدي عبر الفضاء بواسطة الإشعاعات الكهرومغناطيسية، مما يمنح أي شخص إمكانية إنشاء محطة إذاعية خاصة به وبث محتواه الصوتي عالمياً.

التلفزيون الفضائي الرقمي

يعتبر البث الرقمي نقلة مفصلية في تاريخ التلفزيون، حيث أنهى عصر ندرة البث الإذاعي والتلفزيوني، وفتح الأبواب لاستثمار الطاقات التقنية الحديثة التي سمحت ببث المادة الإعلامية عبر عدة وسائط مثل التلفزيون، الكمبيوتر، الهاتف المحمول، وأجهزة الـ DVD والـ iPad. كما أصبح الإنترنت شريكاً في بث المواد السمعية والبصرية عبر تقنية البث المباشر (Live Streaming)، حيث يمكن إعادة بث البرامج مباشرة عبر منصات رقمية مثل يوتيوب وفيسبوك.¹

وسائل التواصل الاجتماعي

تعد مواقع التواصل الاجتماعي من أبرز أشكال الإعلام الرقمي، فقد ساهمت التطورات التقنية التكنولوجية في تحقيق إنجازات غير مسبوقة في مجال وسائل الاتصال، وفتحت بعداً جديداً في عمليات الاتصال التفاعلي. حيث تتيح هذه الشبكات تكوين الصداقات، ومشاركة الصور، والملفات، وتنظيم الحملات الإلكترونية.

المدونات الإلكترونية (Blogs)

ظهرت المدونات مع تطور الجيل الثاني من الإنترنت (Web 2.0)، وهي شبكات إلكترونية تعكس مجالات اهتمام أصحابها، وتتيح تلوينات مرتبة زمنياً من الأحدث إلى الأقدم، مع إمكانية الحفظ والاسترجاع بفضل أنظمة الأرشفة الرقمية.

المنتديات الإلكترونية

¹ . مرجع سابق، Robert -

تعتبر المنتديات من بين تطبيقات الإعلام البديل، حيث تتجاوز مجرد تبادل المعلومات إلى مناقشة مختلف القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، مما يسمح للمستخدمين بالمشاركة الفاعلة في صنع المحتوى الإعلامي.

التطبيقات الرقمية والمحمولة

تشمل تطبيقات الأخبار والبث المباشر والمحادثات الفورية التي أصبحت من الأدوات الأساسية للإعلام الرقمي، مثل تطبيقات BBC News و Al Jazeera Mobile للبث الإخباري، وتطبيقات يوتيوب لايف فيسبوك لايف للبث المباشر.

تقنيات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي

تُستخدم في تحليل البيانات الضخمة، وتقديم محتوى مخصص لكل مستخدم وفقًا لاهتماماته، كما يتم اعتمادها في كتابة الأخبار تلقائيًا عبر الخوارزميات الذكية.¹

الوسائط المتعددة (MultiMedia)

تشمل الصور، الفيديوهات، الرسوم البيانية، والتصاميم التوضيحية التي تعزز تجربة المستخدم وتجعل المحتوى أكثر جذبًا وتفاعلية.

البث المباشر (Live Streaming)

أصبح البث المباشر من الأدوات الأساسية في الإعلام الرقمي، حيث يسمح للصحفيين والمؤسسات ببث الأحداث الفورية للجمهور في أي مكان عبر الإنترنت، مما يزيد من سرعة التغطية الإعلامية ويعزز التفاعل مع الجمهور.²

ثانيا : المواطن المحقق

1-تعريف المواطن المحقق :

¹ - Robert, مرجع سابق.

² - حسام منصور، "الإعلام الرقمي: مفهومه، وسائله، نظرياته"، مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، العدد 30، 2024، ص87-ص431.

هو فرد أو مجموعة أفراد من عامة الناس يشاركون طوعاً ونشاطاً في التحقيق في القضايا القديمة والجرائم التي لم تُحل، أو حلها، أو المساعدة في حلها. ليسوا متخصصين في إنفاذ القانون، بل مواطنون مهتمون يُسَخِّرون مهاراتهم ووقتهم ومواردهم للمساهمة في حل القضايا.¹

2-نشأة المواطن المحقق:

إن مفهوم مشاركة المواطنين في حل الجرائم ليس جديداً. فعلى مر التاريخ، تكافقت المجتمعات لحماية نفسها وحل ألغازها المحلية. ويمثل ظهور ملصقات "المطلوبين" في الغرب القديم، وبرامج مراقبة الأحياء في منتصف القرن العشرين، والبرامج التلفزيونية مثل "أكثر المطلوبين في أمريكا" في ثمانينيات القرن الماضي، جميعها رواداً لظاهرة التحري الرقمي اليوم، مما يربطنا بتاريخ عريق من حل الجرائم الجماعية، ومع ذلك، وسَّع نطاق عمل المباحث المدنية ونطاقه. فما كان محدوداً جغرافياً وإمكانية الوصول إلى المعلومات أصبح الآن مسعىً عالمياً. وجاءت نقطة التحول في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي والمنديات الإلكترونية. فجأةً، أصبح بإمكان الأفراد حول العالم التعاون وتبادل المعلومات وتجميع مهاراتهم المتنوعة لمعالجة القضايا التي لم تُحل، تزامنت هذه الثورة الرقمية مع تطورات في علوم الطب الشرعي ورقمنة السجلات العامة. أصبح بإمكان المحققين المواطنين الآن الوصول إلى أدوات وبيانات كانت في السابق حكراً على جهات إنفاذ القانون. أصبحت قواعد بيانات الحمض النووي، وبرامج التعرف على الوجوه، وخوارزميات البحث المتطورة جزءاً من أدوات المحققين الهواة. وبدأ مستوى المنافسة بين المحققين المحترفين والهواة المتحمسين يتحسن، مما مهد الطريق لبعض الاختراقات وقصص النجاح المذهلة.²

3-العوامل المؤدية لظهور المواطن المحقق:

- الإنتاج الذاتي للمعلومة الذي توفره التقنيات الحديثة للاتصال، وساعدت شبكة الانترنت على صعوده.
- وقوع أحداث عالمية تطلبت سرعة في نقل الوثائق.
- الحياة السياسية المزرية والممارسة غير الرشيدة للسلطة التي وصل إليها حال الأنظمة العربية.

¹- Jolynn Oblak Rice, **The Power of Citizen Detectives in Solving Cold Cases**, Medium, September 27, 2024. <https://medium.com/@JolynnRice/the-power-of-citizen-detectives-in-solving-cold-cases-21e8d12a31ab>.

²- Matthew Jack, **The Emergence of Citizen Detectives in the Digital Age**, Medium, January 6, 2025. <https://medium.com/@mjack/the-emergence-of-citizen-detectives-in-the-digital-age-7468d5f81cec>.

- الأحداث الجارية في الكثير من مناطق العالم كشفت الدور الذي يؤديه المواطنون في إيصال المعلومات بعيدا عن رقابة السلطة.

- الإرادة والعزيمة القوية وتزايد الشعور بالقدرة على التغيير لاسيما بعد ربيع الثورات العربية.¹

4- خصائص المواطن المحقق:

- لا ينتمي إلى أية مؤسسة تفرض عليه خطأ افتتاحيا صارما، يجب عليه التقيد به واستحضار معالمه عند ممارسة الكتابة أو المرور بحارس بوابة يخضع مادته للرقابة.

- لا يحتاج إلى ترتيبات أو تجهيزات مسبقة، ولا إلى المزيد من الجهد المبذول في إنتاجها بفعل مساعدة أجهزة الكمبيوتر في جمع مادتها وتحريرها وإرسالها وتخزينها واسترجاعها بسرعة وسهولة.

- يسمح بالتبادل الثقافي في مختلف المجالات بسهولة ويسر، لذلك يعد النموذج الأمثل الذي يجسد العولمة بكل ما تحمله من معنى.

- سهولة وصوله إلى المعلومات ونشرها في الوقت نفسه، وساهم هذا التطور النوعي في إنشاء مجتمعات متعددة، وإن كان يغلب عليها الطابع الافتراضي، إلا أنها تؤدي الوظائف والأدوار التي تقوم بها المجتمعات الفعلية.

- استطاع أن يعالج إشكالية عدم التوازن الجغرافي في تغطية ما يجري في العالم ونجح في معالجة حاجات الجماعات المحلية التي كانت مهملة في السابق²

- يوفر المحققون المواطنون موارد إضافية للتحقيقات، بما في ذلك الوقت والخبرة والدعم المالي. وهذا يُساعد جهات إنفاذ القانون التي غالبًا ما تكون مواردها محدودة

- يُقدّم هؤلاء الأفراد منظورًا جديدًا وأفكارًا مبتكرة للقضايا الباردة. فهم غير مُلزمين ببروتوكولات التحقيق التقليدية، وقد ينظرون في زوايا بديلة.

¹ -احمد منصور محمود هيبه، دور صحافة المواطن في تفعيل القضايا الاجتماعية لدى طلاب الجامعات، مجلة البحوث الاعلامية، العدد 50، الجزء 2، مصر، 2018، ص 457.

² - Matthew Jack، مرجع سابق.

-يمكن للمحققين المواطنين جمع المعلومات من خلال إشراك المجتمعات عبر الإنترنت، وهو ما قد يؤدي إلى اكتشاف أدلة وقرائن جديدة.¹

5-أهمية المواطن المحقق:

- الإيحاء بالتغيير: من خلال المضمون الذي ينشره وهو ما يمكن أن يقود إلى تغيير في السياسات العامة، وكذلك تحقيق تطورات واضحة في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية الأخرى في المجتمع

- تعزيز الشفافية والثقة في المناصب العامة : ومن ثم الزام شاغلي المناصب العامة بالمزيد من اليقظة.

- جعل وسائل الإعلام أكثر مصداقية في أعين المجتمع: فعندما يتم الكشف عن وجه انعدام العدالة والتأثيرات السلبية لسياسات وتصرفات الحكومة على الشعب : تكون وسائل الإعلام أكثر مصداقية في أعين المجتمع

- مساعدة وسائل الإعلام على الاضطلاع بالدور الرقابي : فمن خلال الجهود المضنية التي يتم بذلها لدى إعداد التقارير الاستقصائية والكشف عن الفساد في المجتمع من خلال اطلاق الحرية لوسائل الإعلام ومساعدتها على القيام بدورها الرقابي.

- كشف أو فضح جريمة أو جنحة خطيرة.

- حماية الرأي العام من أن يتعرض للتضليل من خلال بعض البيانات الصادرة عن بعض الأفراد أو المنظمات.

- الكشف عن الفساد والمشاكل التي يمكن أن تثير اهتمام الرأي العام. وكذلك جشع الشركات الكبرى ونفاق الأشخاص الذين في السلطة.²

6-نماذج لقضايا حلت من طرف المواطن المحقق عبر العالم

أ -قاتل الولاية الذهبية:

¹ - مرجع سابق , Jolynn oblak rice

² -مرجع نفسه

أحد أشهر الأمثلة هو قضية "قاتل الولاية الذهبية". لعبت المحققة المواطنة ميشيل ماكنامارا، من خلال كتابها "سأختفي في الظلام" والمجتمع الإلكتروني الذي ساعدت في بنائه، دورًا كبيرًا في إعادة إحياء الاهتمام بالقضية. وفي النهاية، أدى ذلك إلى اعتقال جوزيف جيمس دي أنجلو، وهو ضابط شرطة سابق، في عام 2018

ب - قضية إسقاط الطائرة الماليزية MH17

يُعدّ إسقاط الطائرة الماليزية MH17 من أشهر القضايا التي برز فيها دور المحققين المواطنين باستخدام أدوات المصادر المفتوحة (OSINT). تعاون فريق من المحققين على منصة Bellingcat مع خبراء مستقلين لجمع صور الأقمار الصناعية ومقاطع الفيديو المنشورة على الإنترنت. تم استخدام تقنيات التحليل الجغرافي لتحديد موقع إطلاق الصاروخ وربطه بجهة معينة، مما أدى إلى إعادة تقييم التقارير الرسمية الأولية حول الحادث.¹

قضية الهجمات الكيميائية في سوريا في ظل النزاع السوري، استخدمت منصة Bellingcat منهجية OSINT لتوثيق الهجمات التي استخدمت فيها أسلحة كيميائية. قام المحققون بجمع وتحليل بيانات مرئية من وسائل التواصل الاجتماعي، مع مقارنة الصور والفيديوهات مع خرائط تفاعلية لتحديد المواقع الدقيقة وتوقيت الهجمات. وقد تم توثيق طبيعة الأسلحة المستخدمة بدقة²

في حادثة تسميم السيرجي سكريبال ببريطانيا عام 2018، برز دور المحققين المواطنين في تتبع الأدلة الرقمية. استخدموا بيانات التنقل، وتحليل الصور الملتقطة من كاميرات المراقبة، ومراجعة المنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي لتجميع سلسلة من الأدلة التي أشارت إلى تورط جهات خارجية. تم ربط توقيات ومواقع الأحداث بدقة باستخدام تقنيات التحليل الزمني والمكاني.³

تتبع التحركات العسكرية في أوكرانيا

مع اندلاع النزاع في أوكرانيا، برز دور المحققين المواطنين في تتبع التحركات العسكرية الروسية باستخدام أدوات OSINT. قامت فرق من المحققين على منصات مثل Bellingcat بجمع صور الأقمار

¹ -Bellingcat, MH17: The Evidence. Bellingcat: www.bellingcat.com , Accessed 22 Mar. 2025 .

² - Bellingcat. Chemical Attacks in Syria: Documenting the Evidence. Bellingcat , www.bellingcat.com. Accessed 22 Mar. 2025.

³ -Medium , مرجع سابق .

الصناعية ومقاطع الفيديو المنشورة على الإنترنت لتحديد مواقع تجمع القوات وتحركاتها. تم استخدام تقنيات التحليل الجغرافي وربط البيانات المستخلصة مع توقيت الأحداث لتقديم تقارير دقيقة عن التطورات على الأرض.¹

7-المواطن المحقق بين التشريع والضبط القانوني والأخلاقي في البيئة العربية

مع تطور الوسائط الرقمية وانتشار المعلومات بوتيرة متسارعة، برز المواطن المحقق كفاعل رقمي مؤثر، قادر على جمع الأدلة، كشف الحقائق، وتحليل القضايا التي قد لا تصل إلى الإعلام التقليدي. وعلى الرغم من أن الدول العربية لم تقن بشكل مباشر دور المواطن المحقق، إلا أن القوانين المنظمة لصحافة المواطن والنشر الإلكتروني وضعت قيودًا على تداول المعلومات، مما يؤثر بشكل غير مباشر على حرية المحققين الرقميين.

أ -النشر الإلكتروني وممارسة الحريات الرقمية

الأنترنت وسيلة اتصال يمكن من خلالها نشر الرسائل وتبادلها مع الآخرين، وعرض الأفكار والآراء والاطلاع على أفكار الآخرين وآرائهم فهي وسيلة للتفاعل والتعامل بين الأشخاص والمؤسسات والهيئات المختلفة لذلك ينبغي على المستخدم لها الالتزام بالمبادئ الأخلاقية المنظمة للتواصل عبر الفضاءات التي تتيحها هذه الشبكة العنكبوتية بارتباطها بالوسائل التكنولوجية، وكذا معرفة السياقات القانونية والسياسية المؤطرة للنشر الإلكتروني عبرها. وقد كان استخدام أجهزة الكمبيوتر والأنترنت موجها في بداياته إلى عمليات البحث العام² والنشر المكتبي، فقد الجمعية الأمريكية للعلوم NSF، خلال سنة 1979 شبكة معلوماتية خاصة والتي تم تطويرها إلى Computer Science Research Net، CSNet بالباحثين أطلقت عليها اسم بروتوكول TCP/IP وقد كان استخدامها على نطاق ضيق، إلا أن تعميم

استخدامها لكافة شرائح المجتمع وفئاته، جعل النشر غير مقتصر على الإنتاج العلمي بل تحول إلى رمز للتعبير والتبادل الحر للأفكار سمح هذا الاستخدام في اتساع مفهوم الحريات العامة إلى الحريات الرقمية، بظهور مفهوم يمثل قدرة الأفراد والجماعات على الوصول إلى المعلومات التي تنشر إلكترونيا

¹-Bellingcat. Tracking Russian Military Movements in Ukraine. Bellingcat، www.bellingcat.com. Accessed 22 Mar. 2025.

² -دار اليازوري، عمان، الإعلام وتشريعاته في القرن الحادي والعشرين، دار اليازوري، عمان، 2015، ص 216

وتداولها، وهو المفهوم الذي يجسد مبدأ الإتاحة القائم على حق جميع الأفراد في الاستمتاع بالاتصالات وتقنية المعلومات عن طريق التقليل من الحواجز، المسافة والتكلفة، وكذا قابليتها للاستعمال من الجميع كما أن هذا المفهوم في ظل استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، لا يقتصر على توفير معلومات وخدمات وتسهيلات حياتية مختلفة، وأنماط جديدة من المهن ووسائل التعليم والتسلية، بل يتعدى ذلك إلى معالجة مجال الاتجاهات والقيم والأخلاق، الأمر الذي يحتاج وعيا فرديا وجمعيا في كيفية ممارسة هذه الحريات من الناحية الأخلاقية.

ب - التشريعات الإقليمية المنظمة للنشر الإلكتروني في العالم العربي

1. تأثير النشاط الرقمي على التشريعات العربية

شهد العالم العربي خلال نهاية العقد الأول وبداية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين موجة قوية من النشاط الرقمي، مما أدى إلى تغييرات اجتماعية وسياسية وثقافية كبيرة، خاصة مع الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي واستخدامها في التعبير عن الرأي العام، كما حدث في تونس، مصر، سوريا، اليمن ولبنان.

وقد أدت هذه التحولات إلى مواجهة المشرع العربي لتحديات جديدة، نظراً لمحدودية القوانين التقليدية وعدم قدرتها على تنظيم الفضاء الرقمي بشكل فعال.

2. بداية تنظيم النشر الإلكتروني في العالم العربي

أدركت الدول العربية أهمية وضع أطر قانونية لمراقبة وتنظيم وسائل الاتصال الإلكتروني، خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، حيث تم ربط وسائل الإعلام الرقمي بقضايا الأمن والإرهاب.¹

وقد تأثرت التشريعات العربية بالموجة العالمية لتنظيم الجرائم الإلكترونية، ومن أبرز الجهود في هذا الإطار:

اتفاقية بودابست لمكافحة الجرائم الإلكترونية (2001): كانت أول اتفاقية دولية تهدف إلى مكافحة الجريمة الإلكترونية، وأثرت بشكل غير مباشر على القوانين العربية في هذا المجال.

¹ - عبد المجيد ميلاد، المعلوماتية وشبكات الاتصال الحديثة ، تونس ، 2003

التوجيهات الإرشادية الصادرة عن مجلس أوروبا (1995)، ومنظمة التجارة العالمية، ومنظمة التعاون والتنمية، والتي ساعدت في وضع إطار دولي لتنظيم الإنترنت.

3. أبرز القوانين الإقليمية المنظمة للنشر الإلكتروني في العالم العربي

3.1 الميثاق العربي لحقوق الإنسان (2005)

وافق مجلس جامعة الدول العربية على الميثاق العربي لحقوق الإنسان، الذي تضمن عدة مواد متعلقة بحرية التعبير والنشر الإلكتروني، ومنها:

المادة 32: تؤكد على الحق في الإعلام وحرية الرأي والتعبير، ونقل المعلومات دون قيود جغرافية، مما يشير ضمناً إلى الاعتراف بالنشر الرقمي كوسيلة إعلامية.

رغم أن الميثاق جاء في ظل انتشار تكنولوجيات الإعلام والاتصال، إلا أنه لم يتناول بشكل واضح القوانين المنظمة للصحافة الرقمية أو النشر الإلكتروني

3.2 القانون النموذجي العربي الموحد (2003 - 2004)

تم اعتماده من قبل مجلس وزراء العدل العرب ومجلس وزراء الداخلية العرب، ويعتبر من أوائل القوانين العربية التي أشارت إلى النشر الإلكتروني.¹

عرّف "البيانات" بأنها كل ما يمكن تخزينه ومعالجته وتبادله رقمياً، مما يشمل المحتوى المنشور إلكترونياً.

تتاول عدة جرائم رقمية، مثل:

- اختراق نظم المعلومات
- التزوير المعلوماتي
- التنصت والتشويش الإلكتروني
- تهديد الأمن العام عبر النشر الإلكتروني
- الترويج للمخدرات والاتجار بالبشر عبر الإنترنت²

¹ - عبد المجيد ميلاد، مرجع سابق.

² - محمود عياد نبيل لحمر ، الضوابط القانونية و الأخلاقية للنشر الإلكتروني في البيئة الرقمية ، دراسة في التشريعات العربية ، المجلد 6 ، العدد 1 ، جوان 2022 ، ص 100.

3.3 الاتفاقية العربية لمكافحة جرائم تقنية المعلومات (2010)

تم التوقيع عليها في 21 ديسمبر 2010 بالقاهرة، وهي تهدف إلى تعزيز التعاون بين الدول العربية في مكافحة الجرائم الإلكترونية.

تضمنت 43 مادة مقسمة على خمسة فصول، تناولت عدة مواضيع منها:

- إساءة استخدام تقنيات المعلومات.
- الدخول غير المشروع إلى البيانات الرقمية.
- الاعتداء على حقوق التأليف والملكية الفكرية عبر الإنترنت.
- نشر المحتوى العنيف أو الإرهابي.
- الترويج للمخدرات والخدمات غير القانونية عبر الإنترنت.¹

3.4 إشكاليات التشريع العربي للنشر الإلكتروني

رغم تعدد القوانين والمبادرات، إلا أن التشريعات العربية تواجه عدة تحديات، منها:

- غياب مرجعية قانونية موحدة لتنظيم الفضاء السيبراني، مما يؤدي إلى تفاوت القوانين بين الدول.
- تركيز التشريعات على مكافحة الجرائم الرقمية دون تطوير قوانين تحمي حرية التعبير في الفضاء الرقمي.
- التأخر في اعتماد سياسات واضحة للنشر الإلكتروني، ما يجعل بعض الدول تعتمد على إجراءات مؤقتة بدل قوانين شاملة.
- نقص الخبرات التقنية والقانونية، مما يجعل تنفيذ القوانين صعباً أمام التطور السريع للتكنولوجيا الرقمية.

4. أخلاقيات النشر الإلكتروني في العالم العربي

وضع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات ميثاقاً خاصاً بأخلاقيات المهنة، ليكون مرجعاً استرشادياً لجمعيات المكتبات والمعلومات العربية

¹ -جامعة الدول العربية ، الاتفاقية العربية لمكافحة جرائم تقنية المعلومات ، القاهرة ، الأمانة العامة لجامعة الدول

العربية ، 2010 ، <https://www.arablegalnet.org>

يتضمن الميثاق مبادئ أساسية، مثل:

- احترام حقوق الملكية الفكرية في المحتوى الرقمي.
- الامتناع عن التشهير أو نشر الأخبار الكاذبة.
- التوازن بين حرية التعبير والمسؤولية الرقمية.¹

الإطار القانوني للنشر الإلكتروني في الدول العربية

يعد النشر الإلكتروني من المجالات التي شهدت تطورًا كبيرًا، ما استدعى وضع أطر قانونية تضبط استخدامه وتحمي الحقوق المرتبطة به. وقد عرّفت جامعة الدول العربية عملية "الالتقاط" بأنها مشاهدة البيانات أو الحصول عليها، وهو ما يرتبط بمفهوم الإتاحة في النشر الإلكتروني. كما أشار القانون العربي الموحد إلى عدة قضايا متعلقة بالنشر الإلكتروني، مثل اختراق نظم المعلومات، التزوير، التشويش، التنصت، التهديد، الابتزاز، الجرائم الإلكترونية، والترويج للمخدرات.

تناولت المادتان (13) و(14) من هذا القانون مسألتين الإخلال بالنظام العام من خلال النشر الإلكتروني، وانتهاك حقوق الملكية الفكرية عبر استنساخ المصنفات الفكرية أو الأدبية دون ترخيص. في هذا السياق، أدى انتشار المكتبات الرقمية إلى زيادة تداول المصنفات العلمية والأدبية بشكل غير قانوني، ما عزّز الحاجة إلى تطوير الأطر القانونية لضبط هذه الممارسات.

1. الاتفاقية العربية لمكافحة جرائم تقنية المعلومات

وقّعت الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية على الاتفاقية العربية لمكافحة جرائم تقنية المعلومات في 21 ديسمبر 2010، والتي تهدف إلى تعزيز التعاون بين الدول لمواجهة الجرائم السيبرانية. عرّفت الاتفاقية تقنية المعلومات بأنها الوسيلة المستخدمة لتخزين، ترتيب، واسترجاع البيانات، ما يجعلها تشمل كافة أشكال النشر الإلكتروني.

كما جرّمت الاتفاقية العديد من الأفعال غير المشروعة التي يمكن أن تُمارس من خلال النشر الإلكتروني، مثل إساءة استخدام الوسائط الرقمية، الدخول غير المصرح به إلى البيانات، والاعتداء على سلامة المعلومات. إضافة إلى ذلك، شددت الاتفاقية على أهمية احترام حقوق الملكية الفكرية، ومنعت استنساخ المصنفات الفكرية والأدبية لغير الاستعمال الشخصي.

¹ -محمود عياد ، نبيل لحمر ، مرجع سابق ، ص 103.

2. التحديات القانونية للنشر الإلكتروني في العالم العربي

على الرغم من الجهود المبذولة لتنظيم النشر الإلكتروني، يواجه المشرع العربي تحديات عديدة، أبرزها غياب مرجعية موحدة تشرف على قوانين الفضاء السيبراني، ما أدى إلى تفاوت التشريعات بين الدول. كما تعاني العديد من الدول العربية من فراغ تشريعي في مجال الإعلام الرقمي، بسبب التأخر في اعتماد سياسات واضحة لتنظيم النشر الإلكتروني.

يضاف إلى ذلك الحاجة إلى تطوير الكفاءات القانونية والفنية القادرة على التعامل مع تعقيدات الفضاء السيبراني، خاصة في ظل التطور السريع لتكنولوجيا المعلومات والاتصال. كما أن التركيز التشريعي انصبّ على مواجهة الجرائم الإلكترونية أكثر من تنظيم النشاط الإعلامي عبر الفضاء السيبراني، ما خلق فجوة في تأطير ممارسات النشر الإلكتروني بصفة عامة.¹

3. تنظيم الإعلام الإلكتروني في الدول العربية

شهد الإعلام الإلكتروني تنظيمًا متأخرًا في المنطقة العربية مقارنة بالدول الغربية، حيث بدأت بعض الدول في وضع قوانين لتنظيم الصحافة الإلكترونية بعد ثورات الربيع العربي. على سبيل المثال، ظهرت قوانين شاملة للإعلام الرقمي في بعض الدول العربية، بينما بقيت دول أخرى تعتمد على قوانين الإعلام التقليدي دون تعديلها لتشمل النشر الإلكتروني.²

تباينت التشريعات بين الدول، فبينما قدمت بعض الدول مثل الكويت قوانين واضحة تشمل تعريفات دقيقة للمحتوى الإلكتروني والتطبيقات الرقمية، لا تزال دول أخرى تقتصر إلى تنظيم واضح للمدونات ووسائل التواصل الاجتماعي. كما نصّت بعض القوانين على ضوابط خاصة بالنشر الإلكتروني، مثل احترام حرية التعبير مع الالتزام بحقوق الملكية الفكرية وخصوصية الأفراد.

أن النشر الإلكتروني في البيئة الرقمية يخضع لضوابط قانونية وأخلاقية متباينة في العالم العربي، حيث سعت بعض الدول إلى تطوير تشريعات تُنظم المحتوى الرقمي، بينما لا تزال أخرى تقتصر إلى أطر واضحة لهذا المجال. وعلى الرغم من الجهود المبذولة لوضع قوانين لمكافحة الجرائم السيبرانية وحماية

¹ - عائشة غربي، إجراءات جمع الأدلة الرقمية طبقاً للاتفاقية العربية لمكافحة جرائم تقنية المعلومات، مجلة الدراسات القانونية والسياسية، العدد 14، المجلد 2، 2022، ص 377-390، <https://asjp.cerist.dz/en/article/175300>

² - محمود عياد، نبيل لحمر، مرجع سابق، ص 104.

حقوق الملكية الفكرية، لا يزال الفراغ التشريعي يؤثر على حرية النشر الإلكتروني، خاصة في ظل عدم وجود مدونات أخلاقية موحدة للصحافة الإلكترونية والمدونات الرقمية.¹

يأتي هذا في سياق تصاعد دور المواطن المحقق ، الذي أصبح فاعلاً أساسياً في المشهد الرقمي، حيث يساهم الأفراد غير الصحفيين في نشر المعلومات والتحقيق في قضايا مجتمعية من خلال المنصات الرقمية. هذا الدور، رغم أهميته في تعزيز الشفافية وكشف الحقائق، يواجه تحديات قانونية وأخلاقية، أبرزها غياب إطار قانوني يحمي هؤلاء المحققين من المساءلة القانونية، خاصة في الدول التي تفرض قيوداً صارمة على النشر الإلكتروني. كما يثير المواطن المحقق إشكاليات تتعلق بالتحقق من صحة المعلومات، إذ يمكن أن يؤدي الانتشار غير المنضبط للأخبار إلى التضليل الإعلامي وانتهاك الخصوصية.

من هنا، نؤكد على ضرورة إعادة النظر في الأطر القانونية والأخلاقية للنشر الإلكتروني، بما يوازن بين حرية التعبير والمسؤولية القانونية. كما يجب وضع تشريعات واضحة تحمي المواطن المحقق وتحدد مسؤوليته، بحيث يتمكن من الإبلاغ عن القضايا دون التعرض للملاحقة القانونية، مع ضمان التحقق من المعلومات المنشورة عبر آليات تنظيمية فعالة. إن تعزيز الوعي القانوني والأخلاقي للمحققين المواطنين، إلى جانب تطوير سياسات تحمي حرية النشر دون الإضرار بالمصلحة العامة، يمثلان خطوات ضرورية نحو بيئة رقمية أكثر أماناً وموثوقية.

ثالثاً : الاضطراب الرقمي و المواطن المحقق

1-العلاقة بين الاضطراب الرقمي و المواطن المحقق:

يمتلك المواطن المحقق المعاصر مجموعةً واسعةً من الأدوات. تُعدّ منصات التواصل الاجتماعي مصادرَ معلوماتٍ ومراكزَ تواصلٍ، مما يُتيح للمحققين التواصل مع الشهود، ومشاركة النظريات، ونشر المعلومات بسرعة. كما تُوفّر المنتديات الإلكترونية المُخصّصة للجرائم الحقيقية، مثل مُجتمع Websleuths، مساحاتٍ للتحقيق التعاوني ومناقشة الأفكار بعد أن كان الوصول إلى قواعد بيانات السجلات العامة صعباً في السابق، أصبحت الآن في كثير من الأحيان على بُد بضع نقرات فقط. يستطيع المحققون المدنيون البحث في أرشيفات الصحف الرقمية، وسجلات المحاكم، وقواعد بيانات

¹ -محمود عياد، نبيل لحر، مرجع سابق ، ص105

الأنساب، لفك ألغاز تاريخية. تساعد تقنيات البحث المتقدمة وأدوات تصور البيانات في تنظيم وتحليل كميات هائلة من المعلومات لقد أتاحت خصائص البيئة الإعلامية الجديدة رهانات كبيرة للصحافة الاستقصائية، خاصة في ظل التنامي الكبير لظاهرة المجتمعات الافتراضية التي أضحت تمثل انعكاساً لنظيرتها الواقعية. والانتشار الواسع لما يعرف بصحافة المواطن والتي زادت من فاعليتها شبكات التواصل الاجتماعي التي أتاحت للمستخدمين إنتاج وتبادل المحتوى بكل حرية، وهو ما مكن الصحفيين من امتلاك مصادر جديدة لإعداد تحقيقاتهم من خلال المحتوى الذي ينتجه المستخدمون، وما يتوفر من بيانات ومعلومات على محركات البحث وقواعد البيانات الرقمية، أصبحت أدوات الطب الشرعي الرقمي، التي كانت حكرًا على المحققين المحترفين، متاحة للعامة بشكل متزايد. ويستخدم المحققون الهواة برامج تحسين الصور، وأدوات تحليل الصوت، وحتى أنظمة الذكاء الاصطناعي البدائية للكشف عن خيوط جديدة في قضايا قديمة¹. الأهم من ذلك، أن المحققين المواطنين يستفيدون من الذكاء الجماعي لمجتمعات الإنترنت المتنوعة. قد تستعين قضية واحدة بخبراء في علم الأنساب، واللغويين، وخبراء الطب الشرعي، وهواة التاريخ المحلي، حيث يُسهم كلٌّ منهم بخبرته الفريدة في التحقيق².

مع تقدم التكنولوجيا واستمرار الاهتمام العام بالجرائم الحقيقية، من المرجح أن يتنامى دور المحققين المواطنين. قد نشهد تعاونًا متزايدًا بين جهات إنفاذ القانون والمجتمعات الإلكترونية الموثوقة، مستفيدين من قوة التعهد الجماعي مع الحفاظ على الرقابة المهنية، من المرجح أيضا أن يتطور المشهد القانوني المحيط بعمل المحققين المدنيين. قد نشهد لوائح جديدة تحكم استخدام قواعد البيانات الجينية، وتحقيقات وسائل التواصل الاجتماعي، ومسؤوليات المنصات الإلكترونية التي تستضيف نقاشات حول الجرائم الحقيقية.

قد يصبح تعليم وتدريب المواطنين المحققين الطموحين أكثر رسمية. تُعَلَّم الدورات وورش العمل الإلكترونية بالفعل هواة الجرائم الحقيقية أساسيات الأدلة الجنائية الرقمية وأساليب التحقيق. مع ازدياد نضوج هذا المجال، قد نرى محققين مواطنين معتمدين³.

2- طرق الاستفادة من شبكة الإنترنت في إعداد التحقيقات الاستقصائية

¹ - Katie Ridge, *An Analysis of Modern True Crime and Web Sleuths*, PhD diss., University of Texas at Arlington
https://mavmatrix.uta.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1000&context=english_dissertations

² - مرجع نفسه .

³ -Matthew jack، مرجع سابق .

تُعتبر شبكة الإنترنت اليوم من الأدوات الأساسية في التحقيق الاستقصائي، حيث توفر إمكانيات هائلة للوصول إلى المعلومات والبيانات التي تساعد في بناء تحقيقات دقيقة ومدعمة بالأدلة. ومع التطور التكنولوجي، أصبحت هناك العديد من الأدوات والمنصات الرقمية التي يمكن للمحققين الاستقصائيين استخدامها لتسهيل عملية البحث والتحليل، إضافة إلى وسائل الاتصال التي تساعد في التواصل مع المصادر المختلفة. يتطلب نجاح التحقيق الاستقصائي عبر الإنترنت استخدام هذه الأدوات بكفاءة، مع الحرص على التحقق من دقة المعلومات والالتزام بالمعايير الأخلاقية والمهنية.

أ - أهمية شبكة الإنترنت في التحقيق الاستقصائي

تُوفر شبكة الإنترنت بيئة غنية بالمعلومات التي يمكن للمحقق الاستقصائي الاستفادة منها في بناء تحقيقاته، وذلك من خلال:

1. الوصول إلى قواعد البيانات المفتوحة: حيث توفر العديد من الحكومات والمؤسسات الدولية قواعد بيانات مفتوحة تتضمن معلومات حول الاقتصاد، الصحة، التعليم، البيئة، وغيرها من القطاعات المهمة.
2. استخدام أدوات تحليل البيانات: التي تساعد في تنظيم وفرز البيانات الضخمة لاستخراج معلومات دقيقة ومفيدة.
3. الوصول إلى الوثائق والتسريبات: حيث تُعد الإنترنت مصدرًا رئيسيًا للحصول على الوثائق المسربة التي قد تكون مفيدة في كشف الفساد أو الانتهاكات.
5. التواصل مع المصادر بشكل آمن: من خلال تطبيقات مشفرة تضمن سرية المعلومات وحماية المحقق الاستقصائي والمصدر.

ب - أدوات البحث عن البيانات المفتوحة

تُوفر الإنترنت مجموعة واسعة من المنصات التي يمكن استخدامها للوصول إلى البيانات المفتوحة، والتي تُعتبر من أهم المصادر للمحققين الاستقصائيين، ومن أبرزها:¹

¹ - حسين علي إبراهيم الفلاح، صحافة التحري والاستقصاء: التحقيقات الصحفية الاستقصائية، الإمارات العربية المتحدة - الجمهورية اللبنانية: دار الكتاب الجامعي، دون تاريخ، ص 240.

مستكشف جوجل للبيانات العامة: يحتوي على بيانات من مؤسسات عالمية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، مما يُسهل على المحققين الاستقصائيين العثور على المعلومات بسرعة ودقة.

بوابة البيانات الأوروبية: تُقدم معلومات مفصلة حول مختلف القطاعات في الدول الأوروبية، مثل الاقتصاد، التعليم، والصحة، مما يجعلها مفيدة في التحقيقات ذات الطابع الدولي.

لوحة التحقيقات: تُعتبر منصة متخصصة في توفير الموارد والأدوات اللازمة للمحققين الاستقصائيين، وتحتوي على مجموعات بيانات مفتوحة يمكن استخدامها في التحقيقات.

ج - أدوات إستخراج البيانات من الإنترنت

لتحليل كميات كبيرة من البيانات، يحتاج المحققون الاستقصائيون إلى أدوات متخصصة تُساعدهم في استخراج وتنظيم المعلومات، ومنها:¹

"تبولة" (Tabula): أداة مفتوحة المصدر تُساعد في استخراج الجداول من ملفات PDF وتحويلها إلى بيانات قابلة للتحليل.

"إمبورت آي أو" (Import.io): منصة تُستخدم لاستخلاص البيانات من مواقع الإنترنت وتحويلها إلى جداول قابلة للمعالجة.

(DocumentCloud): تُستخدم لتحليل الوثائق واستخراج الأسماء والمعلومات المهمة منها.²

د - أدوات الوصول إلى قواعد البيانات المتخصصة

يحتاج المحققون الاستقصائيون إلى الوصول إلى قواعد بيانات متخصصة للحصول على معلومات معمقة حول الشخصيات العامة، الشركات، المؤسسات، والعمليات المالية، ومن أبرز هذه القواعد:

قاعدة بيانات تسريبات الأوف شور: التي تحتوي على معلومات عن الشركات الخارجية والملاذات الضريبية.

موقع الإنفاق المفتوح: الذي يوفر بيانات تفصيلية حول ميزانيات الحكومات في 67 دولة، مما يساعد في التحقيقات المتعلقة بالفساد المالي.

¹ -حسين علي إبراهيم الفلاحي ، مرجع سابق ، ص 241-245.

"لينتل سيس" LittleSis: أداة تُستخدم لتتبع العلاقات بين السياسيين ورجال الأعمال والمؤسسات الكبرى، مما يُساعد في الكشف عن النفوذ غير المشروع.

"شركات مفتوحة" OpenCorporates : تُعد أكبر قاعدة بيانات مفتوحة عن الشركات حول العالم، وتُوفر معلومات تفصيلية عن الهياكل الإدارية والملكية.¹

ي -المهارات الأساسية للمحقق الاستقصائي في التعامل مع الإنترنت

إلى جانب معرفة الأدوات الرقمية، يجب على المحققين الاستقصائيين اكتساب مجموعة من المهارات الأساسية لضمان نجاح تحقيقاتهم، ومن أبرزها:

1. الأمان الرقمي وحماية البيانات:

- استخدام برامج الحماية مثل "تور" لضمان التصفح الآمن.
- الاعتماد على أدوات تشفير البيانات مثل "بروتون ميل" لحماية المراسلات الإلكترونية.
- تجنب تخزين المعلومات الحساسة على الأجهزة المتصلة بالإنترنت.

2. البحث المتقدم على الإنترنت:

- استخدام أوامر البحث المتقدم في جوجل مثل site و filetype لتحديد نطاق البحث والحصول على نتائج أكثر دقة.
- الاعتماد على أرشيفات الإنترنت مثل "وايباك ماشين" للوصول إلى صفحات محذوفة أو معدلة.

3. تحليل البيانات:

- القدرة على استخدام برامج تحليل البيانات مثل "إكسل" و"جوجل شيتس" لتنظيم المعلومات.
- تعلم أساسيات البرمجة بلغة "بايثون" لاستخلاص وتحليل البيانات الضخمة.

4. التأكد من صحة المعلومات:

- التحقق من المصادر باستخدام أدوات مثل "هو إيز" لمعرفة من يقف وراء المواقع الإلكترونية.
- مقارنة البيانات الواردة من مصادر مختلفة لتجنب نشر معلومات مغلوطة

¹ -حسين علي إبراهيم الفلاحي ، مرجع سابق ، ص246-247 .

■ توظيف تطبيقات الاتصال في التواصل مع المصادر¹

تُعتبر تطبيقات الاتصال الحديثة من الوسائل المهمة التي تُساعد المحقق الاستقصائي في الوصول إلى المصادر، حيث يمكن تصنيفها إلى نوعين:

- التواصل المباشر (المتزامن): مثل المكالمات الهاتفية أو المحادثات عبر تطبيقات مثل "سكايب" و"زوم"، والتي تُتيح للمحقق الاستقصائي فرصة الحصول على ردود سريعة.
- التواصل غير المباشر (غير المتزامن): مثل البريد الإلكتروني، الذي يُوفر طريقة آمنة وموثوقة للتواصل مع المصادر دون الحاجة إلى التفاعل الفوري
- أفضل الممارسات عند استخدام البريد الإلكتروني للتواصل مع المصادر
- الحفاظ على الرسائل موجزة ومباشرة لتشجيع المصادر على الرد بسرعة.
- تقديم هوية واضحة عن المحقق الاستقصائي والمؤسسة الإعلامية التي يعمل معها.
- استخدام التشفير عند تبادل المعلومات الحساسة لضمان حماية المصدر والمحقق الاستقصائي.
- التحقق من أن جميع المرفقات والصور مرفوعة بشكل صحيح قبل إرسال الرسائل.

لقد أصبحت شبكة الإنترنت موردًا لا غنى عنه في التحقيق الاستقصائي، حيث توفر العديد من الأدوات والتقنيات التي تُساعد المحققين في البحث والتحليل والتواصل مع المصادر. غير أن نجاح المحقق الاستقصائي في استغلال هذه الإمكانيات يتطلب منه تطوير مهاراته الرقمية، والالتزام بمعايير البحث الدقيق والتحقق من صحة المعلومات، إلى جانب اتباع أفضل الممارسات في تأمين البيانات والتواصل مع المصادر. بهذه الطريقة، يمكن للتحقيق الاستقصائي أن يحقق أهدافه في كشف الحقائق وتقديم تحقيقات دقيقة تساهم في تعزيز الشفافية والمساءلة².

هـ- الصحافة الاستقصائية في عصر سوشيل ميديا و تحول ممارسات المهنة

مرت الصحافة الاستقصائية بتحويلات جوهرية عبر التاريخ، حيث أثبتت دورها الحاسم في المجتمعات من خلال كشف الحقائق وإخضاع المتورطين للمساءلة. ومع التطورات التكنولوجية المتسارعة، ولا سيما مع ظهور الإنترنت، انبثقت فرص جديدة أتاحت للصحافة الاستقصائية مواصلة

¹ -حسين علي إبراهيم الفلاحي، مرجع سابق، ص 246 .

² -مرجع نفسه، ص 246 .

دورها بفاعلية أكبر، مستفيدة من الأدوات الرقمية والوسائط الاجتماعية التي أعادت تشكيل نمط الممارسة المهنية وأساليب التفاعل مع الجمهور.

3- التحقيقات الاستقصائية في البيئة الرقمية: نموذج أوراق بنما

في عام 2015، تسربت 11.5 مليون وثيقة من شركة محاماة في بنما، كاشفة عمليات تهريب ضريبي وغسيل أموال تعود إلى السبعينيات. لعب موقع "ويكيليكس"، كمنصة لنشر الوثائق السرية، دورًا محوريًا في إتاحتها، ما أدى إلى تحقيق استقصائي عالمي شارك فيه أكثر من 400 صحفي من 80 دولة. هذا التعاون الصحفي، الذي استمر عامًا، كشف فساد 140 سياسيًا في أكثر من 50 دولة، مما تسبب في موجة من التحقيقات الحكومية والمظاهرات الشعبية. لولا الوسائط الاجتماعية، لكان الوصول إلى هذه الوثائق وتحليلها بشكل جماعي على نطاق واسع أمرًا بالغ الصعوبة، إذ ساهمت هذه الأدوات الرقمية في تسريع العمل وتوسيع نطاق التأثير الإعلامي.

أ - دور الجيل الثاني من الإنترنت (Web 2.0) في الصحافة الاستقصائية

أتاحت تقنيات Web 2.0 للصحفيين التحرر من النموذج التقليدي الذي كانت فيه المؤسسات الإعلامية بمثابة "حراس البوابة"، حيث كانت تتحكم في تدفق المعلومات. وقد حلّ محل هذا النموذج نهج أكثر انفتاحًا يعتمد على التفاعل المباشر بين الصحفيين والجمهور والمصادر، مما عزز قدرة الصحافة على الوصول إلى المعلومات وتحليلها بطرق غير تقليدية.

تُعتبر الوسائط الاجتماعية جزءًا رئيسيًا من هذا التحول، حيث تشمل طيفًا واسعًا من التطبيقات الرقمية التي تمكن المستخدمين من إنشاء المحتوى وتبادلته. وبينما تُعرف بعض هذه الوسائط بالشبكات الاجتماعية، مثل فيسبوك وتويتر، فإن غيرها يشمل منصات النشر مثل المدونات، ومواقع ويكي مثل "ويكيبيديا" و"ويكيليكس"، إضافة إلى مواقع مشاركة الوسائط المتعددة مثل يوتيوب وفليكر. هذا التنوع أتاح للصحفيين الاستفادة من قنوات متعددة في جمع المعلومات، نشر التحقيقات، والتفاعل مع الجمهور.¹

ب - الفرص والتحديات في استخدام الوسائط الاجتماعية

¹ - عمر مصطفى، "الصحافة الاستقصائية في عصر السوشيال ميديا"، مجلة الصحافة، معهد الجزيرة للإعلام، 7 ديسمبر 2018، تم الاطلاع في 5 فيفري 2025، <https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/304>

يشير الأكاديمي روبرت هرنانديز، من كلية "يو.أس.سي أنينبرغ"، إلى أن تفاعل الصحفيين مع مجتمعاتهم الرقمية يزيد من فرص الوصول إلى معلومات قيّمة تُغني التحقيقات الاستقصائية. فالوسائط الاجتماعية لم تقتصر على كونها أدوات نشر، بل أصبحت مصادر معلومات ديناميكية، حيث تبدأ بعض القصص الاستقصائية كتغريدات أو منشورات شخصية قبل أن تتحول إلى تحقيقات موسعة. على سبيل المثال، حادثة الطائرة الأميركية التي هبطت اضطرارياً في نهر هدسون عام 2009 عُرفت عالمياً لأول مرة من خلال صورة نشرها شاهد عيان على تويتر.¹

إضافة إلى ذلك، توفر الوسائط الاجتماعية إمكانيات بحث متقدمة تساعد الصحفيين في تتبع المعلومات والاتجاهات، حيث تقدم نتائج مختلفة عن تلك التي توفرها محركات البحث التقليدية.² كما تمكنهم من الوصول إلى مصادر غير متاحة عبر القنوات الإعلامية الرسمية، مما يعزز دقة وعمق التحقيقات الاستقصائية.

4- التقنيات الداعمة للعمل الاستقصائي الرقمي:

لم يقتصر التأثير الرقمي على وسائل النشر والتواصل، بل شمل أيضاً أدوات التعاون الصحفي مثل تطبيق "سلاك" ومنصات الحوسبة السحابية كـ"غوغل درايف"، التي تُستخدم في تنظيم المشاريع الاستقصائية الجماعية، لا سيما عندما يكون العمل موزعاً عبر عدة دول. هذه الأدوات جعلت من الممكن تنسيق الجهود بين الصحفيين دون الحاجة إلى التواجد في نفس الموقع الجغرافي، وهو ما أثبت نجاحه في تحقيقات كبرى مثل "أوراق بنما".³

أ - حشد المصادر والمشاركة الجماهيرية

أحد أبرز الابتكارات التي جلبتها الوسائط الاجتماعية للصحافة الاستقصائية هو "حشد المصادر" (Crowdsourcing)، حيث يُطلب من الجمهور المشاركة في جمع وتحليل المعلومات. على سبيل المثال، استعانت صحيفة "الغارديان" عام 2009 بـ 27 ألف قارئ لفحص نصف مليون وثيقة تتعلق

¹-Andrea Carson, *Investigative Journalism in a Socially Networked World*, ResearchGate,2015, https://www.researchgate.net/publication/288625155_Investigative_journalism_in_a_socially_networked_world.

² -عمر العراقي، "تكرير البيانات الخام في القصة الصحفية"، مجلة الصحافة، معهد الجزيرة للإعلام، 13 يونيو 2018، <http://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/2018/06/180613104620190.html>

³ -عمر مصطفى، مرجع سابق .

بمصرفات أعضاء البرلمان البريطاني، مما مكن من كشف مخالفات مالية لم يكن بالإمكان اكتشافها بنفس السرعة بالطرق التقليدية.

أعادت الوسائط الاجتماعية تعريف الصحافة الاستقصائية، إذ مكنت الصحفيين من الوصول إلى المعلومات بطرق أكثر تنوعًا وكفاءة، كما فتحت المجال أمام جمهور أوسع للمشاركة في التحقيقات، سواء عبر تقديم المعلومات أو تحليل البيانات. غير أن هذه التحولات تحمل تحديات، من بينها الحاجة إلى تطوير مهارات التحقق من المحتوى الرقمي، والحفاظ على المعايير المهنية وسط التدفق الهائل للمعلومات. ومع ذلك، فإن الإمكانيات التي أتاحتها هذه الأدوات الرقمية تجعل من الصحافة الاستقصائية أكثر قدرة على أداء دورها التقليدي في كشف الحقائق، لكن بأساليب تتماشى مع متطلبات العصر الرقمي¹

5- التعامل مع البيانات الرقمية في التحقيقات

مع انتشار شبكات التواصل الاجتماعي في الحياة المعاصرة برزت ظاهرة انتشار الأخبار الزائفة التي تأتي أحيانًا كسبيل للسخرية السياسية وفي بعض الأحيان تكون مقصودة ، وتجد هذه الأخبار طريقها بسهولة للمتلقين عبر ما يعرف بعملية التشارك حتى تصبح مادة للنقاش والتداول فيما بينهم. هذه الأخبار الكاذبة والتي يمكن اختلاقها في دقائق قد يتطلب التحقق منها "ساعات أو أياما وشهور، وهو الأمر الذي كثيرا ما يوقع في هفوات لا تغنر عند اعتمادهم على ما ينتجه مستخدمو شبكات التواصل الاجتماعي. فقد يواجه الذين يسعون للكشف عن زيف الأخبار الكاذبة صعوبات جمة، إذ أن تتبع المدونات المجهولة والمواقع الخادعة قد يكون معركة خاسرة في نهاية المطاف. ولا تقتصر المعضلة على المدونات المجهولة والمواقع الخادعة، فالمشكلة الأكبر أن معظم القصص الإخبارية في هذه المواقع غير حقيقية، بيد أنها تبدو قابلة للجدال بشأنها لدى الأشخاص الذين يصدقون تلك المواقع²

في العمل الاستقصائي التعامل مع هذه المواد يتطلب حذرا متواصلا وتشكيكا في كل التفاصيل بداية من مصدر المحتوى وبياناته وموقعه وطبيعة المحتوى في حد ذاته وكل المؤشرات المتعلقة به

¹ - عمر مصطفى، مرجع سابق.

² - عثمان كباشي ما بعد الحقيقة. كيف سيطر الهراء على العالم؟، مجلة الصحافة معهد الجزيرة للإعلام. إسترجع 22:30 <http://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/2018/03/180306143756803.html> بتاريخ

وغيرها من التفاصيل ولذلك يوصي دليل التحقق للصحافة الاستقصائية الصحفيين في التعامل مع مثل هذه البيانات بالتالي:

- تنمية المصادر البشرية بشأن المحتوى.
- الاتصال بالناس والتحدث معهم حول الموضوع
- عدم الثقة أكثر من المعقول.
- استشارة مصادر متعددة موثوقة

التواصل مع المحترفين والعمل معهم على التحقق من هذا المحتوى كما ترشدنا بعض التجارب الرائدة في مجال التقصي الصحفي إلى بعض الآليات المستحدثة في التعامل مع البيانات الرقمية وكيفية تنظيمها ولعل من أبرز هذه الآليات

آلية حشد المصادر (crowd sourcing) تقوم هذه الآلية على بناء علاقة قوية بين الصحفي الاستقصائي ومجتمعه من خلال دعوة الناس للمساهمة في العمل الاستقصائي سواء من خلال جمع المعلومات والمصادر المتعلقة بموضوع التقصي أو تحليل البيانات أو المساهمة بشهاداتهم إن كانت لهم علاقة مباشرة بالموضوع، وهذا طبعا بالاستفادة من مواقع الشبكات الاجتماعية التي تتيح للصحفي الوصول لعدد كبير من الأشخاص بسهولة، الصحفيين والمؤسسات الإعلامية خاصة

تنفيذ المحتوى تقوم هذه الآلية على مراقبة النشاطات العفوية للجمهور على المواقع الاجتماعية وإعادة استخدام هذا المحتوى بعد تدقيقه والتحقق في العمل الاستقصائي وذلك بالاستفادة من مختلف المواقع والأدوات التي تساعد في عملية المراقبة الدائمة

نشاطات مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي فالصحفي الاستقصائي أصبح مطالبا بإلحاح بالإلمام بأساسيات البحث على الأنترنت وأساليب البحث الخاصة بالتحقيقات وتقنيات تحري المحتوى الذي ينتجه المستخدمون وتدقيق البيانات المتاحة للجمهور، وكيفية تمحيص الأرقام والتواريخ والأسماء في العمل الاستقصائي بالإضافة إلى ضرورة معرفة أخلاقيات استغلال المحتوى الذي ينتجه المستخدمون في التحقيقات الاستقصائية¹ ويتم ذلك عن طريق تطبيقات محددة للتأكد من صحة الصور والفيديوهات وارتباطها بالحدث أو القضية مع تطابق الزمان والمكان مع امتلاك الصحفي الاستقصائي لقدرة التحليل كل ما هو منطوق ومكتوب ومرئي لاكتشاف مكن الزيف والتحوير في المعلومات والحقائق ورصد إذا ما

¹ - عمر مصطفى، مرجع سابق.

تم التلاعب بها أم لا، وهنا نشير أيضا إلى ضرورة العمل بقاعدة التأكد من صحة ما هو وارد للصحفي من مصدر ما عن طريق مصدر آخر وهو مبدأ المقارنة المعلومات والتأكد من مدى مطابقتها بين المصدرين ومن ذلك يحدد الصحفي حسب خبرته أيضا مدى صدقية وكيفية توظيفها لبناء التحقيق الصحفي الاستقصائي¹

فقد أصبح من الصعب جدا في العصر الرقمي متابعة ومواكبة الكم الهائل من المعلومات والبيانات المنتشرة يدويا، وهو ما أوجد الحاجة إلى مساعدة الحواسيب في عمليات الرصد والمتابعة والتحليل، لتمكين غرف الأخبار من متابعة ورصد ملايين النشطاء والفاعلين، والاستفادة المتجددة من هذه المصادر في بناء القصص الإخبارية والتحقيقات لذلك توصي الأدلة الصحفية بالعديد من المواقع والتطبيقات المتوفرة على شبكة الانترنت والة تساعد²

6-تأثير الاضطراب الرقمي على استراتيجيات التحقيق الاستقصائي :

فمع الثورة الرقمية التي عرفها العالم وانتشار الإنترنت إضافة إلى كمية البيانات الهائلة المرفوعة على قواعد البيانات والمتوفرة على محركات البحث أصبح في مقدور الصحفي الاستقصائي اليوم بناء تحقيقات استقصائية لا يمكن توقعها من بيانات مفتوحة المصدر على الانترنت حتى في الدول التي يعتقد أنها تتكتم على المعلومات دون الحاجة إلى الوقوف في طوابير المؤسسات الرسمية للحصول على بعض الوثائق أو تكبد عناء الوصول إلى شخصيات نافذة لإجراء مقابلات معها، ودون صرف تكاليف السفر والإقامة وغيرها من المتاعب التي طالما أرهقت كاهل الصحفيين في الإعلام التقليدي، خاصة أن مصادر المعلومات لم تعد حكرا على جهات معينة رسمية أو غير رسمية بل بات المدونون والناشطون عبر شبكات التواصل الاجتماعي ومختلف المنصات وقواعد البيانات الرقمية مصادر أساسية للمعلومة الإخبارية وحتى الاستقصائية فكما يقول الباحث في صحافة الإنترنت دان جيلمور: قديما كان الصحفي هو من يكتب المسودة الأولى للتاريخ اليوم بات المدون هو من يقوم بذلك، إذ يكون المواطن شاهدا على وقائع تكون صالحة لإنجاز تغطيات صحفية متكاملة باستخدام الهاتف، فهي تستفيد من تقليل معدات العمل الصحفي ودمجها في مكان واحد مع ما يتيح ذلك من عدم جذب أنظار السلطة عندما يتعلق الأمر بتغطيات في مناطق لا تحابي الصحفيين، فمهمة الصحفي الاستقصائي حسب مدير مركز

¹ -عمرو العراقي ، مرجع سابق .

² -خالد طه، "غرف الأخبار الذكية"، مجلة الصحافة، معهد الجزيرة للإعلام، العدد 2، صيف 2016، 9.

الصحافة الاستقصائية في لندن "غافين ماكفادين" هي إزعاج السلطة وليس مغازلتها، ولذلك لا ينبغي للصحفي الاستقصائي أن يكلف نفسه عناء التفكير في الحصول على دعوة لدخول البيت الأبيض أو مقر الحكومة البريطانية خاصة أنه أضحى بالإمكان الوصول إلى معلومات جد هامة دون الحاجة إلى دخول هذه الأماكن أو استجداء الشخصيات النافذة.¹

لقد أتاحت خصائص البيئة الإعلامية الجديدة رهانات كبيرة للتحقيقات الاستقصائية، خاصة في ظل التنامي الكبير لظاهرة المجتمعات الافتراضية التي أضحت تمثل انعكاسا لنظيرتها الواقعية. والانتشار الواسع لما يعرف بصحافة المواطن والتي زادت من فاعليتها شبكات التواصل الاجتماعي التي أتاحت للمستخدمين إنتاج وتبادل المحتوى بكل حرية، وهو ما مكن الصحفيين من امتلاك مصادر جديدة لإعداد تحقيقاتهم من خلال المحتوى الذي ينتجه المستخدمون، وما يتوفر من بيانات ومعلومات على محركات البحث وقواعد البيانات الرقمية.²

¹ - محمد أمين بوذن، عصام رزاق لبزة، التحقيق الصحفي عبر الميديا الجديدة: بين تعددية المصادر وسبل التحقيق، مجلة الاتصال والصحافة، العدد 8، الجزائر، 2018، ص 168-169.

² - مرجع نفسه ، ص 168-169.

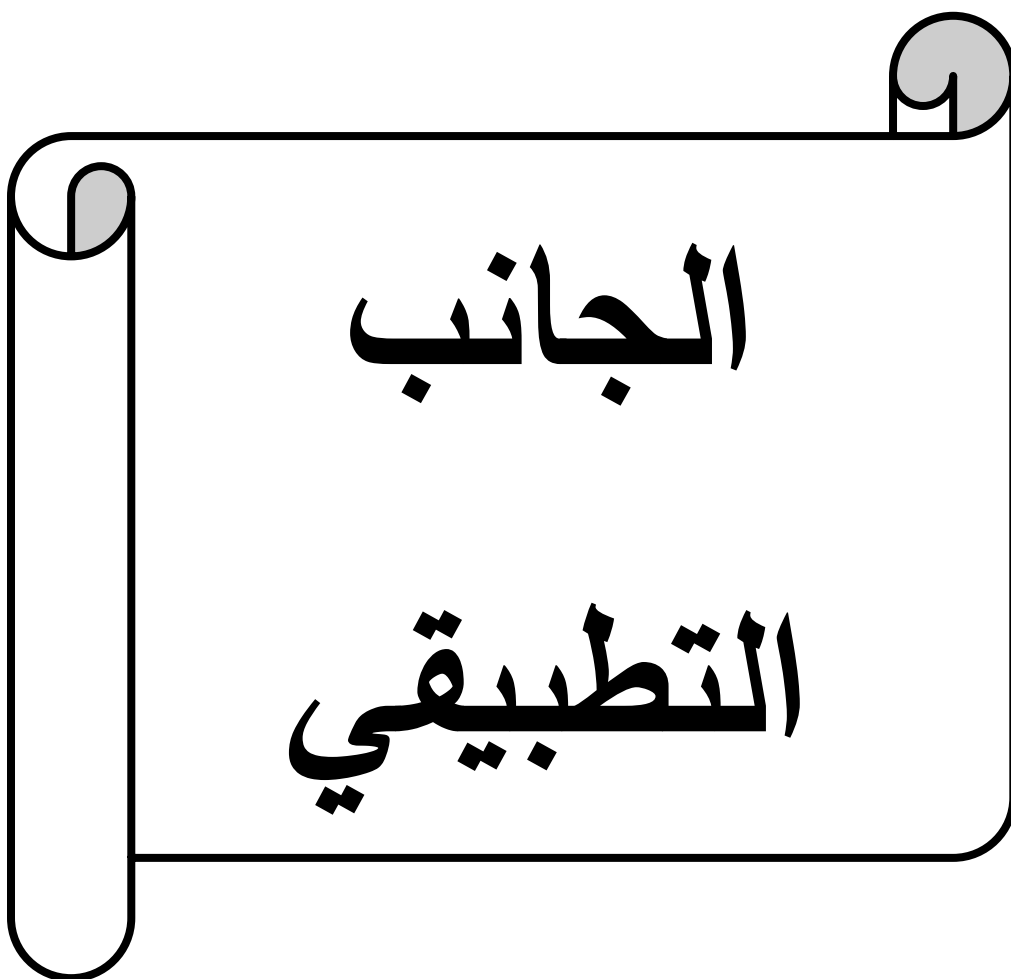
خاتمة الفصل

لقد كشف الإطار النظري لهذه الدراسة عن عمق التحولات التي فرضها الاضطراب الرقمي على بيئة الإعلام المعاصر، وكيف أعاد تشكيل الأدوار الاتصالية والإعلامية، بما في ذلك بروز المواطن المحقق كفاعل جديد في المشهد الإعلامي الرقمي. وقد تم التطرق إلى مفهوم الاضطراب الرقمي باعتباره حالة من التحول الجذري في الأنظمة الإعلامية نتيجة التطور التكنولوجي، مع إبراز خصائصه وتأثيراته على القطاعات المختلفة، خاصة الإعلام، الذي شهد تفككاً في نماذجه التقليدية وظهور أساليب جديدة في إنتاج وتداول المحتوى.

وفي المقابل، تم تحليل مفهوم المواطن المحقق باعتباره فرداً غير محترف يستخدم الوسائط الرقمية للبحث، والتحقق، ونشر المعلومات المرتبطة بقضايا الشأن العام، وهو ما يعكس تحولاً نوعياً في علاقة الجمهور بالإعلام، وتحوّله من متلقٍ سلبي إلى منتج وناشر للمعلومة. كما تم استعراض الخصائص والدوافع التي تقف وراء هذا الفاعل، بالإضافة إلى التحديات المهنية، الأخلاقية، والقانونية التي تواجهه.

كما سلط الإطار الضوء على العلاقة المركبة بين الاضطراب الرقمي والمواطن المحقق، وبيّن كيف أن البيئة الرقمية - على الرغم من أنها تُمكن الأفراد من الوصول إلى أدوات إنتاج المعرفة - فإنها تضعهم في مواجهة فوضى معلوماتية، وتحديات متزايدة في التحقق من المصادقية، والالتزام بالقيم المهنية.

ومن خلال هذا التأسيس النظري، يصبح من الممكن الانتقال إلى الدراسة الميدانية لتحليل الممارسات الفعلية للمواطن المحقق في البيئة الإعلامية الرقمية العربية، واستكشاف مدى التزامه بالمعايير المهنية، وآليات توظيفه للتقنيات الرقمية، واستجابته لمتغيرات الاضطراب الرقمي.



الجانب

التطبيقي

الفصل الثالث: الإطار التطبيقي لدراسة

- تمهيد

- التحليل الكمي والكيفي لعينة الدراسة

- نتائج عامة لدراسة

- توصيات الدراسة

- خاتمة الدراسة

تمهيد

في ظل الاضطراب الرقمي التي يشهده المجال الإعلامي، برزت الصحافة الاستقصائية الرقمية كأحد أبرز أوجه التعبير الصحفي الجديد، حيث تداخلت فيه أدوار المهنيين والمواطنين، وظهرت فيه تقنيات وسرديات تتجاوز النماذج التقليدية. انطلاقاً من هذه البيئة المتغيرة، تأتي أهمية هذا الإطار التطبيقي، الذي يهدف إلى استكشاف الكيفية التي يُمارَس بها التحقيق الاستقصائي من قبل "المواطن المحقق"، وذلك في ظل بيئة إعلامية تتسم بالفوضى المعلوماتية، والرقابة، والتنوع التقني، والتفاعل الجماهيري.

يُركّز الإطار التطبيقي على تحليل مضامين رقمية استقصائية أنجزها فاعلون إعلاميون خارج المنظومة الصحفية الكلاسيكية، باستخدام أدوات رقمية، وبالاعتماد على وسائل تكنولوجية متاحة للجميع. وتتمثل أهمية هذا الإطار في رصد الملامح الأسلوبية واللغوية والسردية والبصرية التي تتبناها هذه التحقيقات، إلى جانب تحليل الأطر التحريرية، وأشكال الاستجابة الرقمية، وطرق التوثيق، ومدى الالتزام بالمعايير الأخلاقية والمهنية.

ويُبرّر أهمية هذا الإطار بضرورة فهم طبيعة الأداء الرقمي في السياق العربي، خصوصاً في ظل تصاعد حضور الإعلام المواطن، الذي لم يعد مجرد ناقل للأحداث، بل أصبح مساهماً فاعلاً في تشكيل الخطاب الاستقصائي. وعليه، فإن هذا التحليل يُتيح إمكانية تتبّع التحولات الجوهرية التي طالت الممارسات الاستقصائية، من حيث المصادر، وأدوات التحقيق، وأهداف النشر، وهو ما ينعكس مباشرة على طبيعة التأثير المتحقق من هذه المضامين

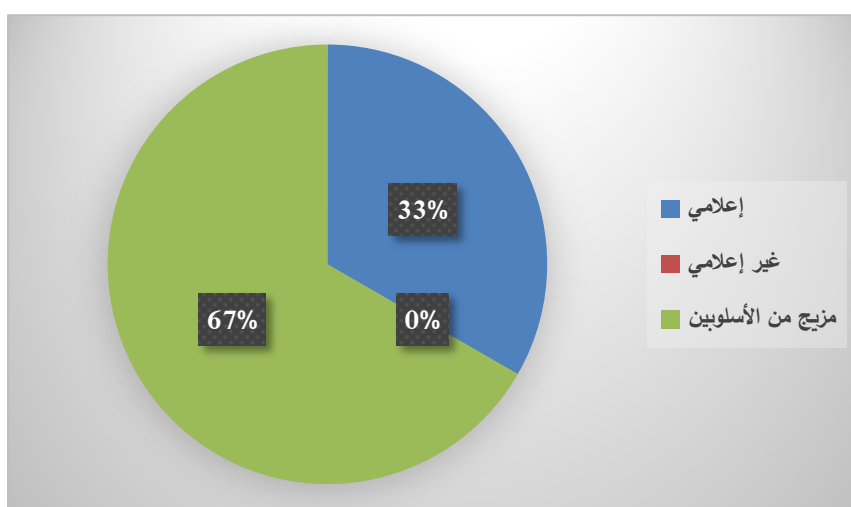
التحليل الكمي والكيفي لعينة الدراسة :

جدول رقم (01) : يمثل فئة أسلوب التعبير

النسبة المئوية	التكرار	فئة أسلوب التعبير
33.33%	2	إعلامي
0%	0	غير إعلامي
66.66%	4	مزيج من الأسلوبين
100%	6	المجموع

تشير النتائج في الجدول رقم 1 إلى أن فئة "مزيج من الأسلوبين" شكّلت 66.66%، تليها فئة "إعلامي" بنسبة 33.33%، بينما لم تُسجل أي نسبة لفئة "غير إعلامي".

شكل رقم (01) : يمثل فئة أسلوب التعبير



يعكس اعتماد المضامين الاستقصائية الرقمية على أسلوب هجين (66.66%) حالة التكيف التي تمر بها وسائل الإعلام في بيئة رقمية. إذ أن الجمع بين الأساليب التقليدية والرقمية يعكس تحولاً نحو ممارسات إعلامية أكثر مرونة تواكب التفاعل السريع وتفضيلات الجمهور. الفكرة الأساسية تكمن في أن التحقيقات الاستقصائية لم تعد مقيدة بالقوالب الثابتة التي تطبع على التقليدية، بل استبدلتها بمرونة لغوية قادرة على تجاوز حدود الشكل والمحتوى. غياب الأسلوب غير الإعلامي الخالص يعكس سعي المواطن المحقق للحفاظ على قواعد مهنية تحترم المعايير الصحفية رغم فتح المجال أمام لغة المواطن. هذا التوجه يضمن الاحتفاظ بالجانب التقني والمهني في نفس الوقت، حيث يبقى التحقيق الرقمي قادراً على إقناع المتلقي عن طريق الجمع بين الجدية والمرونة. الأسلوب الهجين يساهم في تعزيز الفعالية الإعلامية

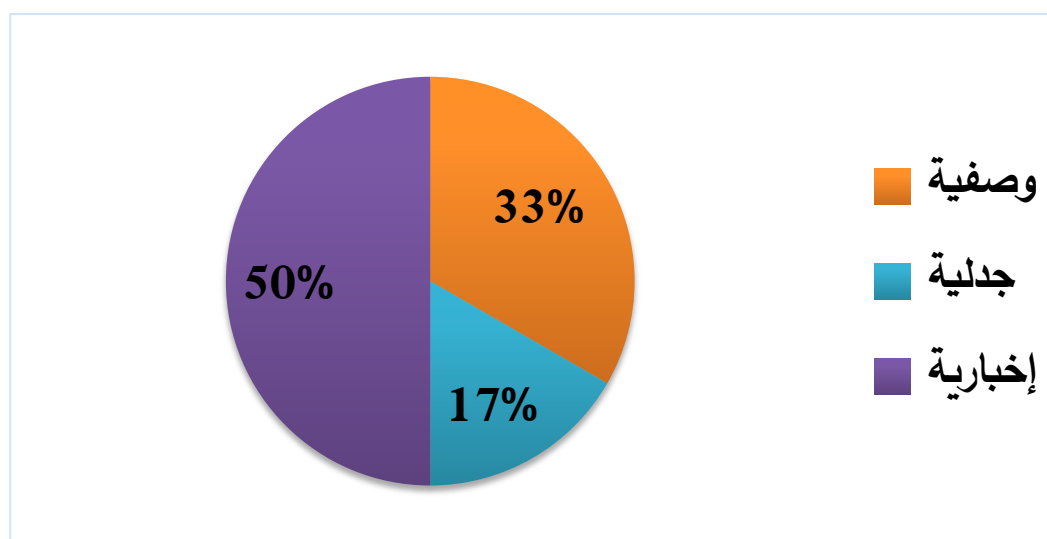
ويجعل الخطاب قادراً على التأثير عبر بيانات ثقافية متنوعة، ما يفتح المجال لتفسير أكثر من زاوية وتحليل متعدد الأبعاد للمعايير الصحفية رغم فتح المجال أمام اللغة الشعبية للمواطن. هذا التوجه يضمن الاحتفاظ بالجانب التقني والمهني في نفس الوقت، حيث يبقى التحقيق الرقمي قادراً على إقناع المتلقي عن طريق الجمع بين الجدية والمرونة. الأسلوب الهجين يساهم في تعزيز الفعالية الإعلامية ويجعل الخطاب قادراً على التأثير عبر بيانات ثقافية متنوعة، ما يفتح المجال لتفسير أكثر من زاوية وتحليل متعدد الأبعاد¹

جدول رقم (02) : يمثل فئة شكل العبارات

النسبة المئوية	التكرار	فئة شكل العبارات
33.33%	2	وصفية
16.66%	1	جدلية
50%	3	إخبارية
100%	6	المجموع

يكشف الجدول رقم 2 أن فئة "إخبارية" حصلت على 50%، تليها "وصفية" بنسبة 33.33%، ثم "جدلية" بنسبة 16.66%.

شكل رقم (02) : يمثل فئة شكل العبارات



تشير النسب المتفاوتة في هذا الجدول إلى التركيز السائد على الطابع التقريري للتحقيقات الاستقصائية الرقمية، حيث يستحوذ الشكل الإخباري بنسبة 50% على النصوص. هذا يسلط الضوء على الدور

¹-Chin-Wen Chang،and Sheng-Hsiung Chang ، مرجع سابق ، Pp4.

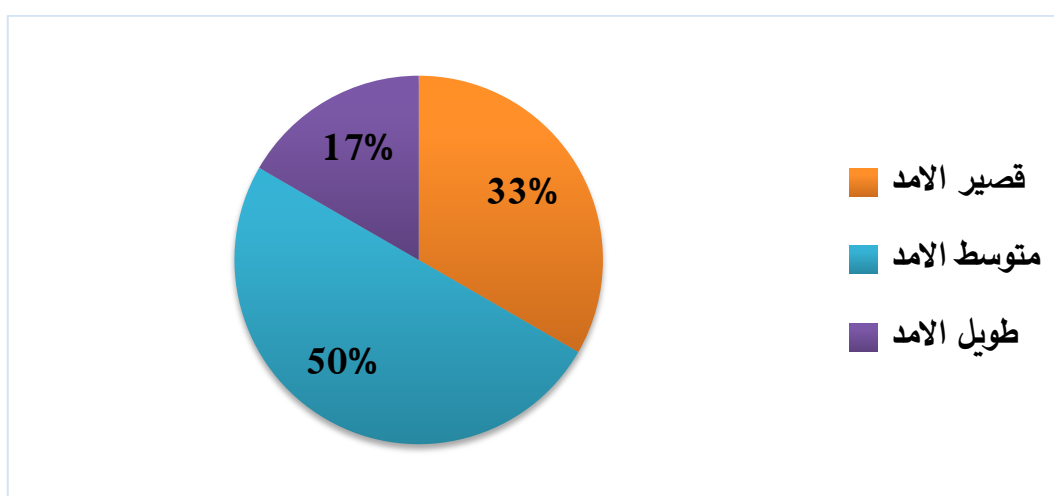
الأساسي الذي يلعبه المواطن المحقق في نقل الأخبار بسرعة وموضوعية، على الرغم من ذلك، فإن استخدام العبارات الوصفية (33.33%) يعكس سعي المواطن المحقق إلى إضفاء التفاصيل والسياق المهمين التي تساهم في فهم أفضل للأحداث، خاصة في التحقيقات التي تتناول القضايا الحقوقية أو الاجتماعية. إلا أن انخفاض النسبة المخصصة للعبارات الجدلية (16.66%) قد يعكس انكماشاً في فاعلية النقد أو التحليل المعمق داخل التحقيقات الاستقصائية الرقمية، وهو ما قد يكون نتيجة للقيود التحريرية أو الرقابية أو ببساطة تفضيلات الجمهور. هذه النسب مجتمعة تُظهر أن المواطن المحقق يواصل السير في اتجاه نقل الأخبار بشكل مباشر، لكنه يحاول مع ذلك الحفاظ على مساحة لبعض التحليل والتفسير¹

جدول رقم (03) : يمثل فئة الإطار الزمني

النسبة المئوية	التكرار	فئة الإطار الزمني لتحقيق
33.33%	2	قصير الأمد
50%	3	متوسط الأمد
16.66%	1	طويل الأمد
100%	6	المجموع

تشير النتائج في الجدول رقم 3 إلى أن فئة "متوسط الأمد" بلغت 50%، و"قصير الأمد" 33.33%، بينما جاءت فئة "طويل الأمد" بنسبة 16.66%

شكل رقم (03) : يمثل فئة الإطار الزمني



¹ - محمد، أميرة ناجي ، مرجع سابق ، ص55-56.

يشير التحليل الزمني لإنتاج التحقيقات الاستقصائية إلى نمط من التوازن بين السرعة في التقديم وعمق التحقيق. فالتوجه الغالب نحو الإطار الزمني المتوسط (50%) يعكس رغبة المواطنين المحققين في التوفيق بين الاستجابة السريعة لمتطلبات الجمهور الرقمي ومتطلبات التحقيق الدقيق. هذا التوجه يخلق نوعاً من التحقيقات "الدمجة" التي تستفيد من اللحظة الرقمية ولكن دون التضحية بالعمق البحثي. في المقابل، تقتصر التحقيقات طويلة الأمد على 16.66% فقط، ما قد يعكس وجود ضغوط متزايدة تتعلق بالوقت أو التمويل، بالإضافة إلى ضعف البنية التحتية لدعم هذا النوع من التحقيقات المعقدة. من جهة أخرى، يشير وجود 33.33% من التحقيقات القصيرة إلى محاولة المواطن المحقق مواكبة الأحداث العاجلة والتفاعل الفوري مع القضايا الراهنة، هذا ما تؤكد عليه الدراسة في شقها النظري تحت عنوان عوامل ظهور المواطن المحقق "وقوع أحداث عالمية تطلبت سرعة في نقل الوثائق وهو ما يتماشى مع سرعة تلقي الجمهور الرقمي للخبر. هذا التنوع الزمني يعكس مرونته في التعامل مع المحتوى وفقاً لمتطلبات الزمن الرقمي مع الحفاظ على قدر من العمق في الوقت نفسه¹

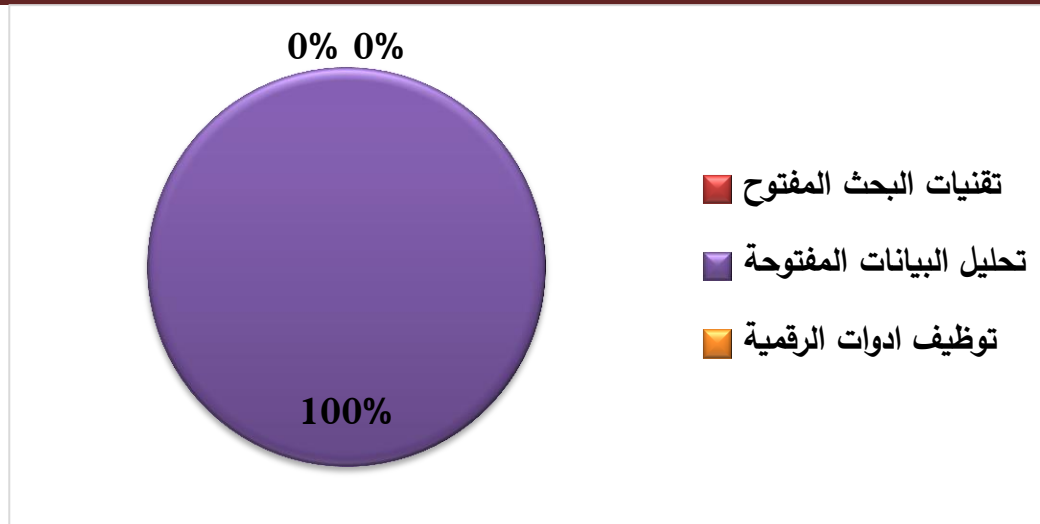
جدول رقم (04) : يمثل فئة التقنيات المستخدمة الرقمية

فئة الإطار الزمني لتحقيق	التكرار	النسبة المئوية
تقنيات البحث المفتوح	0	0%
تحليل البيانات المفتوحة	5	100%
توظيف ادوات الرقمية	0	0%
المجموع	5	100%

يوضح الجدول 4 أن فئة "تحليل البيانات المفتوحة" حصلت على 100%، في حين لم تُسجل أي نسب لفئتي "تقنيات البحث المفتوح" و"توظيف الأدوات الرقمية".

شكل رقم (04) : يمثل فئة التقنيات المستخدمة الرقمية

¹ -مجلة الصحافة، "فُتْش عن الصحفي"، معهد الجزيرة للإعلام، <https://institute.aljazeera.net/ar/ajr>.



تحليل البيانات المفتوحة يعتبر من أبرز التوجهات في التحقيقات الاستقصائية الرقمية، وهو ما يعكس نضجاً نسبياً في استخدام الموارد الرقمية المتاحة "سهولة وصوله إلى المعلومات ونشرها في الوقت نفسه"¹. إلا أن الاعتماد الكلي على هذه التقنية يشير إلى قلة التنوع في الأدوات المستخدمة، مما يقلل من فعالية التحقيقات في استخدام الإمكانيات الرقمية الأخرى. غياب أدوات البحث المفتوح يشير إلى نقص في استثمار القدرة الكبيرة لشبكة الإنترنت في التنقيب والتدقيق في المعلومات، ما يحد من تعقيد وتحليل البيانات. كما أن غياب "توظيف الأدوات الرقمية" قد يدل على ضعف في التكوين التقني للمواطنين المحققين، وبالتالي عدم استثمار التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي أو نظم البحث المتقدم في تطوير التحقيقات. هذا التوجه يعكس الحاجة الملحة للتطوير في استخدام الأدوات التكنولوجية الحديثة لجعل التحقيقات أكثر تعقيداً وشمولية. غياب تنوع الأدوات يجعل التحقيقات الاستقصائية تدور في فلك الاستهلاك المعلوماتي البسيط، وهو ما قد يحد من مصداقيتها وفعاليتها في البيئة الرقمية.

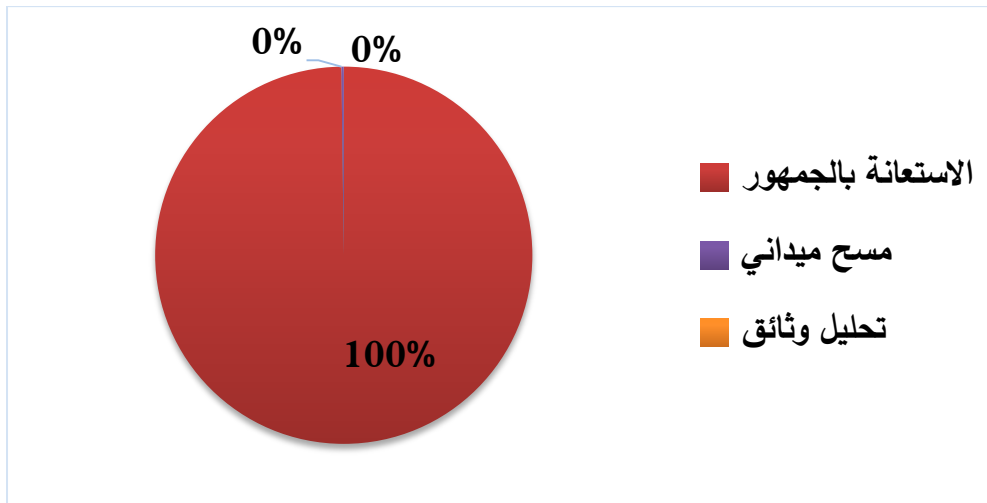
جدول رقم (05) : فئة التقنيات الميدانية

النسبة المئوية	التكرار	فئة التقنيات الميدانية
83.33%	5	الاستعانة بالجمهور
16,66%	1	مسح ميداني
0%	0	تحليل وثائق
100%	6	المجموع

تشير النتائج في الجدول 5 إلى أن "الاستعانة بالجمهور" بلغت 83.33%، تليها "مسح ميداني" بنسبة 16.66%، دون تسجيل لأي نسبة لـ "تحليل وثائق".

¹ -حسين علي إبراهيم الفلاحي ، مرجع سابق ، ص 241-245.

شكل رقم (05) : فئة التقنيات الميدانية



تكشف النسب المرتفعة للاستعانة بالجمهور (83.33%) عن تحول واضح نحو التحقيقات التشاركية، التي تضع المواطن في قلب عملية التحقيق الاستقصائي . هذا يبرز دور الجمهور كمحقق ومصدر معلومات أساسي، وهو ما يتماشى مع التفاعل الرقمي اللامركزي الذي يميز البيئة الإعلامية في الوقت الراهن . رغم هذه المشاركة الكبيرة، فإن غياب تحليل الوثائق بشكل كامل يعكس نقصاً في العناصر التقليدية في التحقيق الاستقصائي مثل التوثيق والتحقق من صحة المعلومات. إضافة إلى ذلك، فإن النسبة المحدودة للمسح الميداني (16.66%) تشير إلى التحديات اللوجستية والمالية التي قد يواجهها المواطنون المحققين، ما يحجم من قدرتهم على إجراء تحقيقات معمقة في الميدان. هذه التوجهات تظهر تركيزاً مفرطاً على المصادر البشرية المباشرة مع تقليص دور المصادر المؤسسية والتوثيقية، ما قد يحد من مصداقية المحتوى الرقمي في بعض الأحيان. في المجمل، يظهر أن التحقيقات الاستقصائية الرقمية تشهد تحولاً نحو مشاركة الجمهور، ولكن هذه المشاركة بحاجة إلى تعزيز بالأدوات الميدانية والتقنية لتدعيم فاعليته.¹

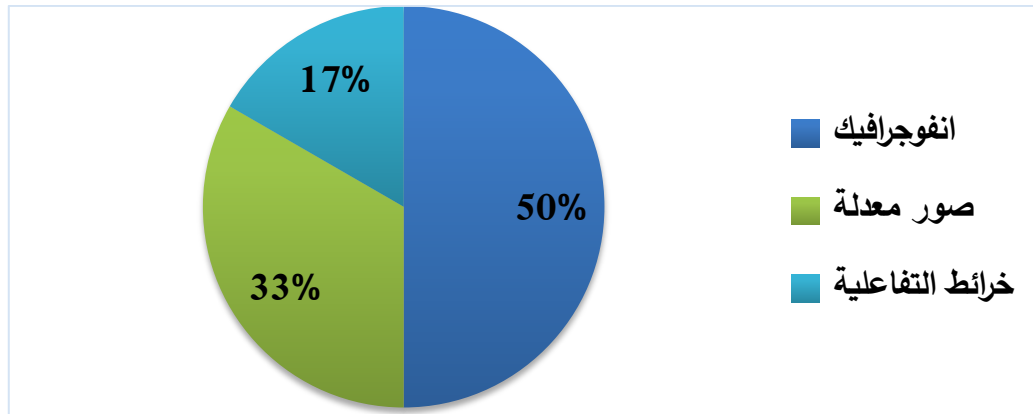
جدول رقم (06) : فئة أسلوب العرض

فئة أسلوب العرض	التكرار	النسبة المئوية
انفوجرافيك	3	50%
صور معدلة	2	33.33%
خرائط التفاعلية	1	16.66%
المجموع	6	100%

¹ -درويش، وفاء جمال ، مرجع سابق ، ص56-57.

يكشف الجدول 6 أن "إنفو جرافيك" حصلت على 50%، و"صور معدلة" 33.33%، و"خرائط تفاعلية" بنسبة 16.66

شكل رقم (06) : فئة أسلوب العرض



تعكس النسبة الكبيرة لاستخدام الإنفو جرافيك (50%) تطوراً واضحاً في التوجه البصري للتحقيقات الاستقصائية الرقمية، حيث يتم استخدام الوسائط البصرية لتكثيف المعلومات وجذب انتباه المتلقي بسرعة. هذا يعكس استجابة لاحتياجات الجمهور الذي يفضل المحتوى المكثف بصرياً، ويعزز قدرة المواطن المحقق على إيصال رسائل معقدة بطريقة سريعة وسهلة الفهم. إلا أن استخدام الصور المعدلة بنسبة 33.33% يشير إلى محاولة لجعل المحتوى أكثر جذباً، لكن هذه الطريقة تتطلب حذراً أخلاقياً لتجنب الاستخدام المضلل. بينما تظل الخرائط التفاعلية (16.66%) عنصراً محدوداً، رغم أهميتها في توضيح العلاقات الجغرافية أو التحليل المكاني. هذا يعكس قصوراً في استخدام التقنيات الحديثة التي يمكن أن تضيف بعداً مهماً في تقديم البيانات للتحقيقات. إن التوجه العام في المضامين الاستقصائية الرقمية يبقى مرتبطاً بالأنماط التقليدية في عرض المحتوى، مما يدل على حاجة أكبر للاستفادة من الأدوات التفاعلية والمرئية بشكل موسع.¹

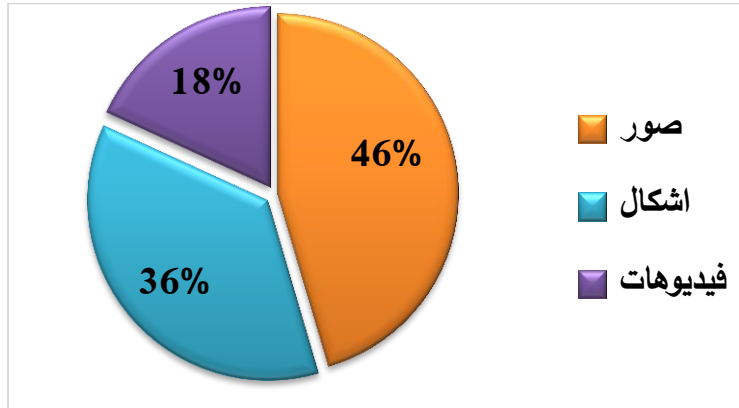
جدول رقم (07) : يمثل فئة الوسائط البصرية

النسبة المئوية	التكرار	فئة الوسائط البصرية
45.45%	5	صور
36.36%	4	اشكال
18.18%	2	فيديوهات
100%	11	المجموع

¹ - عمر مصطفى ، مرجع سابق.

تشير النتائج في الجدول 7 إلى أن "صور" شكّلت 45.45%، تليها "أشكال" بنسبة 36.36%، ثم "فيديوهات" بنسبة 18.18%.

شكل رقم (07): يمثل فئة الوسائط البصرية



يُظهر هذا الجدول أن الوسائط البصرية ما زالت تحتل موقعًا مركزيًا في المضامين الاستقصائية المواطن المحقق ، حيث تستخدم الصور (45.45%) كوسيلة رئيسية لجذب انتباه المتلقي وإيصال الرسائل بسرعة. هذه النسبة المرتفعة تدل على أن المواطن المحقق يستغل التأثير البصري كعنصر جذب رئيسي، خاصة في قضايا تحتاج إلى التأثير العاطفي السريع. أما الأشكال (36.36%)، فيتم استخدامها بشكل رئيسي لتبسيط المعلومات وتحليل البيانات، مما يعكس توجهًا نحو تبسيط المعقد. ومع ذلك، فإن استخدام الفيديوهات (18.18%) يبقى محدودًا، وهو ما يعكس غياب تفاعل عميق مع إمكانيات السرد الرقمي السمعي البصري. قلة استخدام الفيديو يضاعف من قدرة المضامين الاستقصائية للمواطن المحقق على الانخراط بشكل أعمق مع الجمهور على المستوى الحسي والعاطفي، ويكشف عن قصور في توظيف الوسائط المتعددة بشكل شامل. هذا يبرز الحاجة إلى المزيد من التنوع في الأساليب البصرية لتوسيع نطاق التأثير¹.

جدول رقم (08) : يمثل فئة التحفيز الرقمي

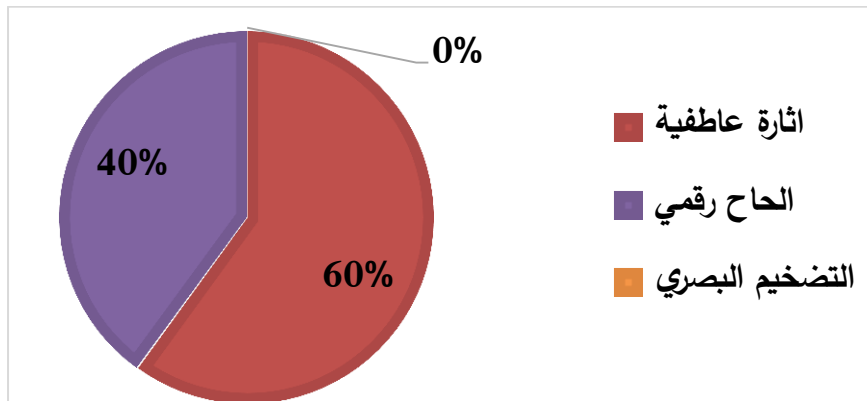
النسبة المئوية	التكرار	فئة الوسائط البصرية
60%	3	اثارة عاطفية
40%	2	الحاح رقمي
0%	0	التضخيم البصري

¹ -منصور، حسام ، مرجع سابق ، ص87-431.

المجموع	5	100%
---------	---	------

يوضح الجدول 8 أن "إثارة عاطفية" حصلت على 60%، و"إلحاح رقمي" 40%، بينما لم تُسجل أي نسبة لفئة "التضخيم البصري".

شكل رقم (08) : يمثل فئة التحفيز الرقمي



تُظهر النسب في هذا الجدول أن المضامين الاستقصائية المنشورة من قبل المواطن المحقق تعتمد بشكل رئيسي على الإثارة العاطفية (60%) كوسيلة لجذب التفاعل والتأثير على الجمهور. التركيز على الاستثارة العاطفية يعكس رغبة في تحفيز مشاعر المتلقي، وهو أمر شائع في القضايا الحقوقية أو الإنسانية التي تحتاج إلى حشد دعم عاطفي. رغم ذلك، فإن الإلحاح الرقمي (40%) يكشف عن محاولة لتحفيز الجمهور على التفاعل السريع، من خلال استخدام أساليب التكرار والضغط على المتلقي لمشاركته أو التفاعل مع المحتوى. غياب التضخيم البصري يشير إلى أن المواطن المحقق يتعامل بحذر مع هذه الاستراتيجيات، حيث يسعى إلى أن تظل في إطار التأثير العاطفي دون أن يقع في فخ المبالغة. هذا التوزيع يوضح أن التحقيقات الاستقصائية الرقمية تسعى إلى تحقيق تأثير سريع ولكن بطريقة متوازنة، دون الإغراق في الإثارة أو التضخيم المبالغ فيه.¹

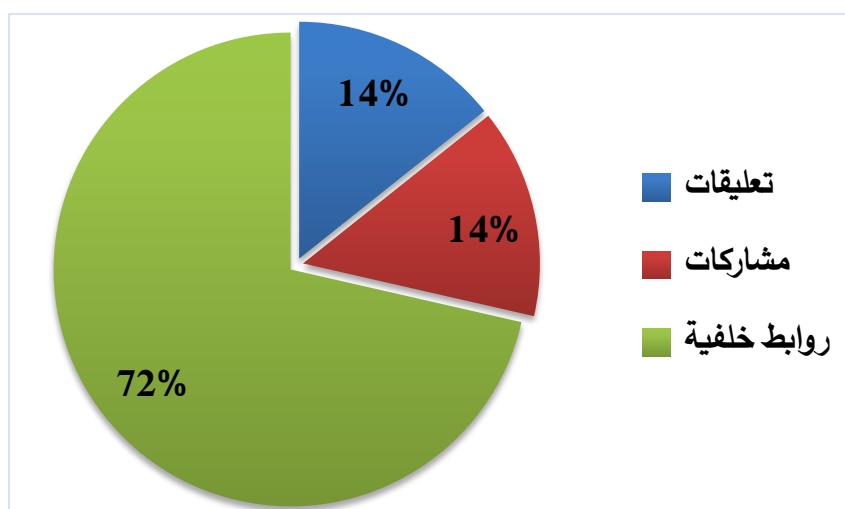
جدول رقم (09) : يمثل فئة الاستجابة الرقمية

النسبة المئوية	التكرار	فئة الاستجابة الرقمية
14,28%	1	تعليقات
14,28%	1	مشاركات
71,42%	5	روابط خلفية
100%	7	المجموع

¹ -منصور حسام ، مرجع سابق ، ص431.

تشير النتائج في الجدول 10 إلى أن "روابط خلفية" بلغت 71.42%، و"تعليقات" و"مشاركات" بنسبة 14.28% لكل منهما.

شكل رقم (09) : يمثل فئة الاستجابة الرقمية



تُظهر النسبة العالية للروابط الخلفية (71.42%) أن المضامين الاستقصائية تركز على التوثيق الرقمي والتأكيد على المراجع، مما يعزز مصداقية المحتوى ويعكس رغبة في بناء شبكة معلوماتية موثوقة. هذا يساهم في تعزيز مصداقية المضامين الاستقصائية عبر ترابط المعلومات بشكل منطقي. ومع ذلك، فإن النسب الضعيفة للتعليقات والمشاركات (14.28% لكل منهما) تشير إلى ضعف التفاعل الجماهيري، مما يعكس غياب استراتيجيات تفاعلية فعالة تشجع الجمهور على المشاركة الفعلية. هذه الأرقام قد تدل على أن المواطن المحقق يركز أكثر على تقديم محتوى معرفي عميق، بدلاً من محتوى ترفيهي يهدف إلى جذب التفاعل الجماهيري. هذه الظاهرة قد تعني أن التحقيقات الاستقصائية الرقمية موجهة في أغلب الأحيان إلى جمهور خاص أو نخبوي، ما يحذر من انتشارها وتأثيرها في دائرة أوسع.¹

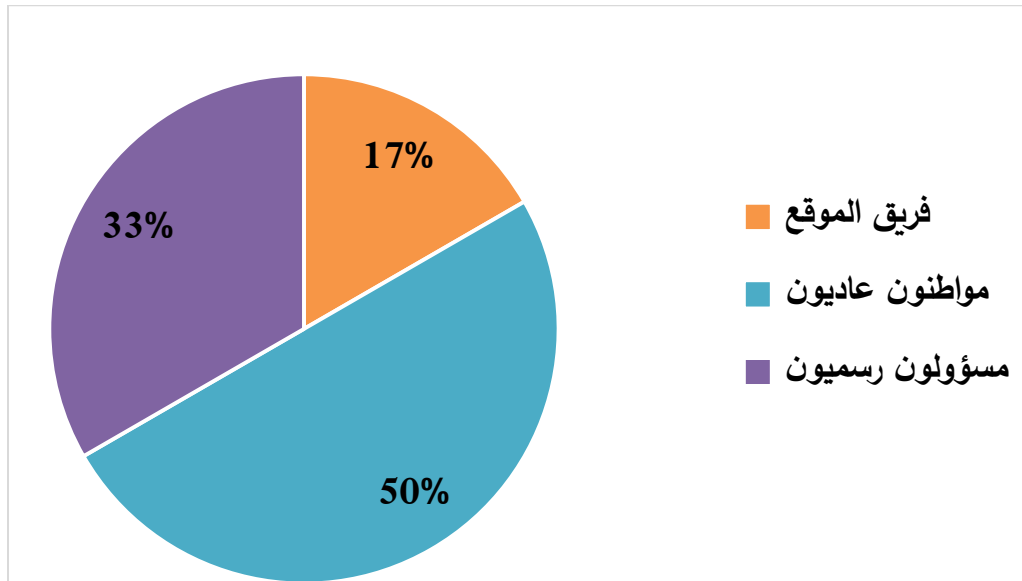
جدول رقم (10) : يمثل فئة المواطن المحقق

النسبة المئوية	التكرار	فئة المواطن المحقق
16,66%	1	فريق الموقع
50%	3	مواطنون عاديون
33,33%	2	مسؤولون رسميون
100%	6	المجموع

¹ . مرجع سابق، Matthew jack -

يكشف الجدول 10 أن "مواطنون عاديون" حصلوا على 50%، و"مسؤولون رسميون" 33.33%، و"فريق الموقع" 16.66%.

شكل رقم (10): يمثل فئة المواطن المحقق



يشير الجدول إلى التحول الكبير الذي شهده نمط التحقيقات الاستقصائية، حيث يشارك المواطنون العاديون بنسبة 50% من هذه التحقيقات. هذه النسبة تعكس بوضوح ظهور "المواطن الرقمي" كقوة استقصائية جديدة في عصر التحقيقات الاستقصائية الرقمية. كانت التحقيقات التقليدية تُهيمن عليها المؤسسات الإعلامية الرسمية، لكن الآن أصبح الأفراد العاديون جزءاً أساسياً من العملية الاستقصائية، مما يعكس التغير الكبير في الديناميكيات الإعلامية. تمكن المواطنون من المشاركة الفعالة في التحقيقات يفتح الباب أمام محتوى أكثر تنوعاً ومرونة، كما يساهم في تعزيز الشفافية وكشف الفساد والانتهاكات الاجتماعية التي قد لا تكون المؤسسات الإعلامية قادرة أو راغبة في تسليط الضوء عليها. هذه المشاركة تعكس قوة وسائل الإعلام الرقمية في تمكين الأفراد العاديين من القيام بدور الصحفيين، مما يغير من مفهوم "الصحفي" التقليدي ليشمل كل من يتفاعل مع قضايا المجتمع ويحرص على نشر الحقيقة، سواء كان محترفاً أو هاوياً.

في المقابل، يشير الجدول إلى أن المسؤولين الرسميين تساهم بنسبة 33.33% فقط في التحقيقات الرقمية، ما يعكس مستوى معيناً من الانفتاح على الرقابة الذاتية. ومع ذلك، فإن هذه المشاركة لا تزال محدودة وتشير إلى أن المؤسسات الرسمية قد تكون حريصة على تقييد مشاركتها في التحقيقات، إما بسبب رقابة داخلية أو بسبب القيود التي تفرضها البيروقراطية والسياسات المؤسسية. قد يُنظر إلى هذه النسبة باعتبارها مؤشراً على بعض التحسن في انفتاح المؤسسات على فحص أعمالها والمشاركة في

تعزيز الشفافية، لكنها لا تزال بعيدة عن درجة المشاركة التي يمكن أن تحدث فارقاً حقيقياً في مساءلة المؤسسات¹.

أما إنتاج التحقيقات من قبل فريق الموقع، والذي يمثل فقط 16.66%، فيُظهر أن التحقيقات الاستقصائية الرقمية أصبحت أكثر لامركزية. هذا التحول يبرز مفهوماً جديداً حيث لم تعد التحقيقات محصورة في دائرة المؤسسات الإعلامية الرسمية، بل أصبح المجال مفتوحاً لعدد أكبر من الفاعلين المدنيين، بما في ذلك المواطنين والمجموعات المجتمعية. هذا التحول يجعل المضامين الاستقصائية أكثر تمثيلاً لأصوات الناس العاديين ويُقوي قدرتها على معالجة القضايا المحلية بشكل أكثر دقة وتأثيراً. كما أن هذا يقلل من القوة المركزية التي كانت تحتفظ بها المؤسسات الإعلامية التقليدية، مما يمنح المواطنين دوراً محورياً في تشكيل الأخبار وصناعة الحقيقة. في هذا السياق، يظهر هذا النموذج تحولاً في مفهوم "الصحفي" من كونه مهنة تقليدية إلى وظيفة أكثر تنوعاً تضم عدداً أكبر من الأشخاص الذين يساهمون في التحقيقات و التحقيقات الرقمية. يعكس هذا تطوراً في دور الصحافة في عصر المعلومات الرقمية، حيث أصبحت أكثر تفاعلية وجماعية².

جدول رقم (11) : يمثل فئة النماذج الاستقصائية

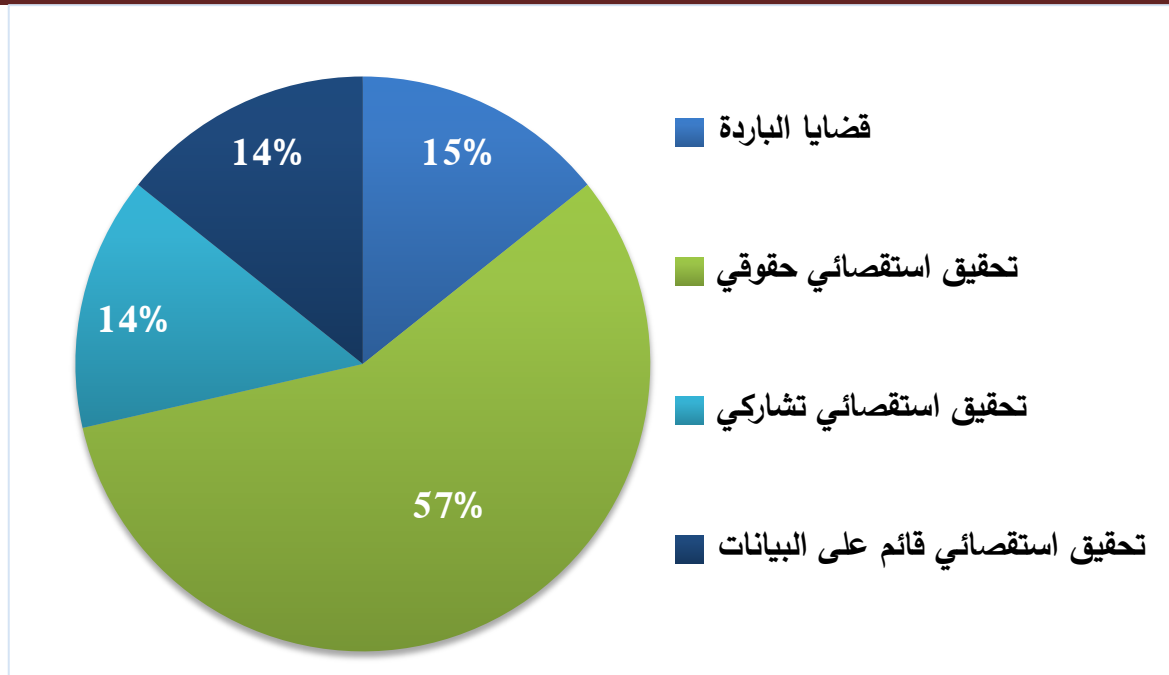
النسبة المئوية	التكرار	فئة النماذج الاستقصائية
14,28%	1	قضايا الباردة
57,14%	4	تحقيق استقصائي حقوقي
14,28%	1	تحقيق استقصائي تشاركي
14,28%	1	تحقيق استقصائي قائم على البيانات
100%	7	المجموع

تشير النتائج في الجدول 11 إلى أن "تحقيق استقصائي حقوقي" شكّل 57.14%، في حين حصلت كل من "قضايا باردة"، "تحقيق تشاركي"، و"تحقيق قائم على البيانات" على 14.28% لكل منها.

شكل رقم (11) : يمثل فئة النماذج الاستقصائية

¹ -Emily Miller, **Social Media as an Investigative Tool and the Rise of Citizen Detectives**, Excelsior College, January 13, 2022, <https://www.excelsior.edu/article/the-rise-of-citizen-detectives>.

² Emily Miller , مرجع نفسه .



يعكس الجدول أن التحقيقات الحقوقية تمثل 57.14% من المضامين الاستقصائية الرقمية، مما يشير إلى التركيز الكبير للمواطن المحقق على قضايا حقوق الإنسان والانتهاكات التي تلامس حياة الناس اليومية. تبرز هذه النسبة كيف أن التحقيقات الاستقصائية الرقمية قد أصبحت أداة قوية للكشف عن الانتهاكات الحقوقية والمساهمة في تعزيز الرقابة والمساءلة المجتمعية. التحقيقات الحقوقية تستهوي الجمهور نظراً للتركيز على قضايا إنسانية وذات أبعاد اجتماعية واسعة، مما يعكس الانشغال المتزايد بالمشاكل الاجتماعية والإنسانية في البيئة الرقمية. هذا التوجه يعكس التحول الكبير نحو التحقيقات التي تضع القضايا الحقوقية كأولوية، حيث يتم تخصيص الكثير من الجهد للكشف عن تلك الانتهاكات التي قد تتعرض لها فئات معينة من المجتمع، مثل الأقليات أو المستضعفين.

من ناحية أخرى، نجد أن التنوع في الأنماط الاستقصائية الأخرى ضعيف، حيث تتوزع الأنماط الأخرى مثل التحقيقات التشاركية، القائمة على البيانات، والقضايا الباردة بنسب متساوية منخفضة. هذا يظهر تراجعاً في تنوع الأساليب الاستقصائية المستخدمة في التحقيقات الرقمية، حيث يظل التوجه السائد نحو التحقيقات الحقوقية، وهو ما قد يعكس انحيازاً نحو قضايا معينة دون تنويع المنهجيات أو الأساليب. يمكن أن يعود هذا النقص في التنوع إلى سهولة الوصول إلى الشهادات الحية والمقابلات في القضايا الحقوقية مقارنة بالقضايا التقنية أو الميدانية التي تتطلب موارد أكبر من حيث الوقت والمهارات. بالإضافة إلى ذلك، فإن التحقيقات القائمة على البيانات أو التشاركية تحتاج إلى قدرات تقنية متقدمة، وهو ما قد يعوق تطورها في البيئة الرقمية الحالية، مما يحد من استخدام الأساليب الاستقصائية الحديثة أو المتطورة.

هذه النتائج تشير إلى أن المضامين الاستقصائية تركز بشكل مكثف على القضايا الحقوقية في سياق الاستقصاء، ولكنها تفتقر إلى التنوع الكافي في استخدام الأدوات المنهجية المختلفة. وهذا يعكس

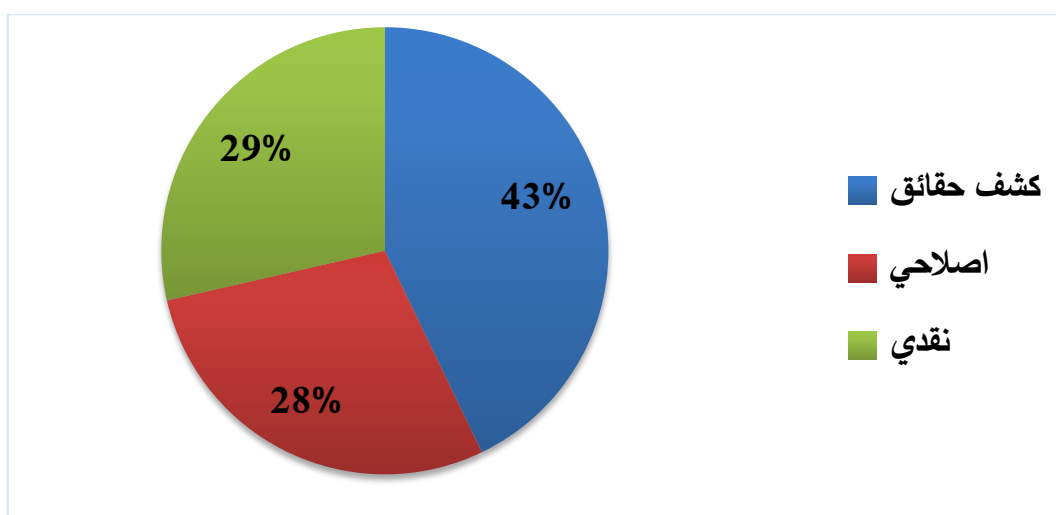
ضعف التنوع المنهجي في التحقيقات الاستقصائية الرقمية ويعوق إمكانية الوصول إلى قضايا أخرى قد تكون بنفس الأهمية. هذا القصور في التنوع يمكن أن يحد من عمق التحليل ويؤدي إلى تكرار نفس الأنماط ، مما يقلل من قدرة المواطن المحقق على معالجة المواضيع من زوايا متعددة وإيصال رسائل متنوعة للجمهور.¹

جدول رقم (12) : يمثل فئة الغرض التحريري لتحقيق

النسبة المئوية	التكرار	فئة الغرض التحريري لتحقيق
42,85%	3	كشف حقائق
28,57%	2	اصلاحي
28,57%	2	نقدي
100%	7	المجموع

يوضح الجدول 12 أن "كشف حقائق" بلغ 42.85%، بينما جاءت "إصلاحي" و"نقدي" بنسبة 28.57% لكل منهما.

شكل رقم (12) : يمثل فئة الغرض التحريري لتحقيق



يكشف الجدول أن الغرض الأبرز للتحقيقات الرقمية هو كشف الحقائق بنسبة 42.85%، مما يدل على أن المواطن المحقق يضع التركيز الرئيسي على كشف الحقيقة والمعلومات المخبأة، مما يتماشى مع

¹ . مرجع سابق , Jolynn oblak rice -

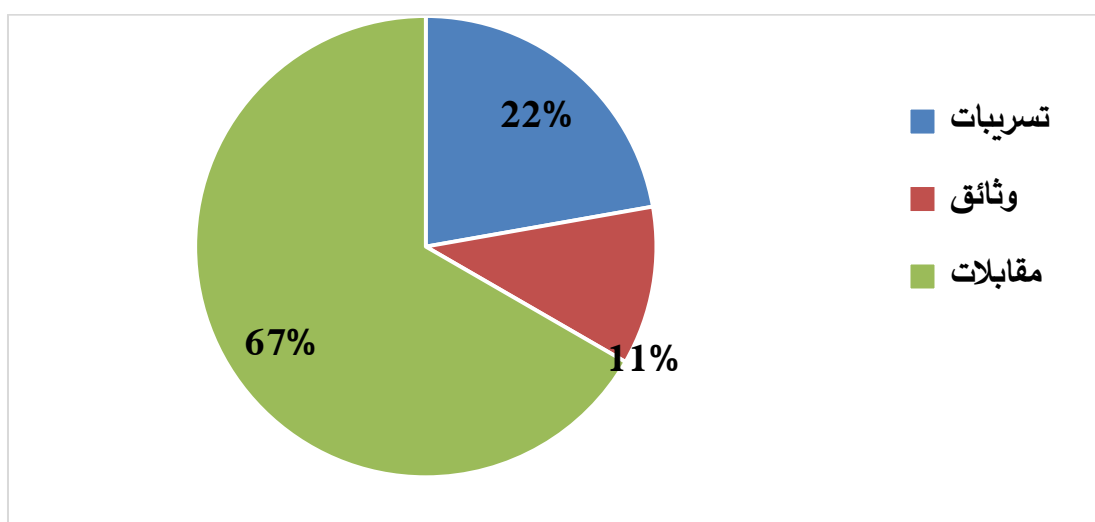
دورها كأداة للرقابة والمساءلة. كما أن الغرض الإصلاحي والنقدي يمثل نسبة 28.57% لكل منهما، ما يعكس رغبة المواطن المحقق في التأثير في المجتمع من خلال الإشارة إلى العيوب وتصحيح الممارسات الخاطئة. هذا التوزيع يعكس إدراك المواطن المحقق بمسؤوليته الاجتماعية في التوجيه العام وإحداث تأثير ملموس على مستوى المجتمع. لكن يلاحظ غياب الأغراض التفسيرية أو التعليمية، مما يشير إلى أن التحقيقات الاستقصائية الرقمية تتبع منهجاً تحريراً تكتيكياً أكثر من كونه تحليلياً، حيث تركز على الفاعلية والضغط بدلاً من الفهم العميق للقضايا.¹

جدول رقم (13) : يمثل فئة مصادر المعلومات

النسبة المئوية	التكرار	فئة مصادر المعلومات
22,22%	2	تسريبات
11,11%	1	وثائق
66,66%	6	مقابلات
100%	9	المجموع

تشير النتائج في الجدول 13 إلى أن "مقابلات" حصلت على 66.66%، تليها "تسريبات" بنسبة 22.22%، ثم "وثائق" بنسبة 11.11%.

شكل رقم (13) : يمثل فئة مصادر المعلومات



¹ - محمد بونن، محمد لمين، وعصام رزاق لينة ، مرجع سابق ، ص 168-169.

يوضح الجدول أن المقابلات تمثل المصدر الأكثر استخدامًا في المضامين الاستقصائية بنسبة 66.66%، مما يشير إلى اعتماد التحقيقات الاستقصائية الرقمية بشكل رئيسي على الشهادات الحية والتجارب الشخصية للمواطنين والمصادر الحية كوسيلة للحصول على الحقائق. هذا يعكس التوجه المتزايد نحو الاستفادة من الملاحظات الشخصية والتجارب الواقعية للمواطنين العاديين في بناء القصص الاستقصائية. في العصر الرقمي، حيث تكون الأخبار والقصص المعتمدة على التجارب الفردية أكثر قربًا من الجمهور، توفر هذه المقابلات مصداقية عالية تعزز من ثقة القارئ في التحقيقات المقدمة. كما أن الشهادات الحية توفر بعدًا إنسانيًا في السرد، مما يساهم في جذب انتباه القارئ ويشجعه على التفاعل مع الموضوعات المطروحة.

من ناحية أخرى، يشير استخدام التسريبات في 22.22% من التحقيقات إلى أن المواطن المحقق يعتمد بشكل محدود على المعلومات الحساسة أو الأسرار التي يمكن الحصول عليها من خلال تسريب الوثائق أو المعلومات الداخلية. يعد هذا المصدر قويًا في بعض التحقيقات الاستقصائية التي تتعلق بالانتهاكات أو الفساد، لكنه يظل في النهاية غير موثوق به في بعض الأحيان بسبب غموض مصادره وطبيعة سرية المعلومات. وبالرغم من أن التسريبات قد تكون حاسمة في الكشف عن قضايا مهمة، فإن الاعتماد عليها يتطلب مزيدًا من الحذر والتحقق لضمان مصداقية المعلومات، وهو ما يشكل تحديًا إضافيًا للمواطنين المحققين في توثيق ودقة المحتوى.

أما الوثائق الرسمية، التي تمثل 11.11% من التحقيقات، فتظهر بشكل محدود كمصدر أساسي للمعلومات، مما يعكس صعوبة الوصول إلى المصادر الحكومية أو الأرشيفات الرسمية. على الرغم من أهمية الوثائق الرسمية في دعم مصداقية التحقيقات من خلال توفير البيانات الموثوقة والمثبتة قانونيًا، إلا أن المواطن المحقق يواجه العديد من العقبات في الوصول إليها، مثل القيود القانونية، والبيروقراطية، وصعوبة التنقل بين الأرشيفات الحكومية، مما يجعل الاعتماد عليها محدودًا. هذا النقص في المصادر الرسمية قد يضعف من دقة التحقيقات، خصوصًا في القضايا التي تتطلب توثيقًا رسميًا أو تقديم أدلة موثوقة من المؤسسات الحكومية. كما أن هذا الواقع يعكس تحديات أخرى في البيئة القانونية التي قد تمنع المواطنين المحققين من الوصول إلى المعلومات المطلوبة أو قد تؤدي إلى التضيق على حرية الوصول إلى المعلومات.

الاعتماد الكبير على المصادر الناطقة مثل المقابلات والتسريبات قد يؤثر على مصداقية التحقيقات بشكل عام، وي طرح تحديات تتعلق بالتوثيق الدقيق للمعلومات والتحقق منها. نظرًا لأن هذه المصادر قد تكون عرضة للتحريف أو التأويل الشخصي، فقد تكون التحقيقات بحاجة إلى مزيد من أدوات التدقيق والتحقق، مثل المقارنة مع مصادر أخرى أو اللجوء إلى أساليب تقنية متقدمة لضمان دقة المعلومات. في ظل هذه التحديات، يبدو أن التحقيقات الاستقصائية الرقمية بحاجة إلى توسيع نطاق مصادرها والتحقق

من مصادر المعلومات بشكل أكثر شمولاً لضمان موثوقية التحقيقات وصحتها في مواجهة المعلومات المغلوطة أو المشوشة.¹

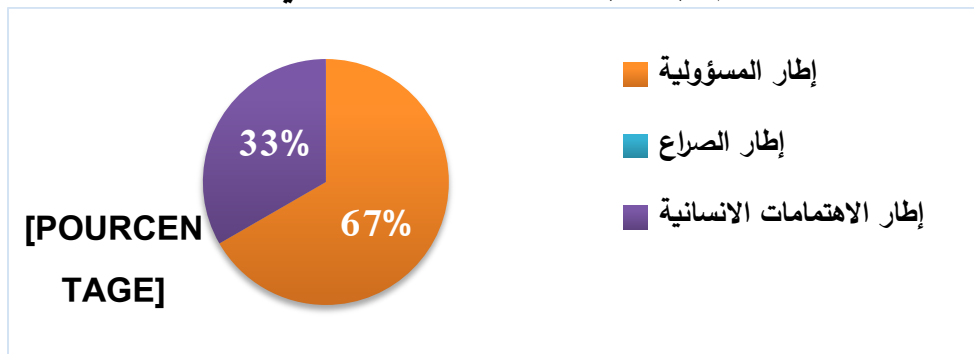
جدول رقم (14) : يمثل فئة الإطار الإعلامي لتحقيق

النسبة المئوية	التكرار	فئة الإطار الاعلامي لتحقيق
66.66%	4	إطار المسؤولية
0%	0	إطار الصراع
33.33%	2	إطار الاهتمامات الانسانية
100%	6	المجموع

يكشف الجدول 14 أن "إطار المسؤولية" بلغت نسبته 66.66%، و"إطار الاهتمامات الإنسانية"

33.33%، في حين لم تُسجل أي نسبة لـ"إطار الصراع".

شكل رقم (14) : يمثل فئة الإطار الإعلامي لتحقيق



يوضح الجدول أن إطار المسؤولية يشكل 66.66% من التحقيقات، مما يعكس التوجه السائد في المضامين الاستقصائية نحو تحميل المسؤولية، وذلك من خلال التركيز على القضايا التي تستدعي مساءلة الأطراف المعنية أو المسببين في الانتهاكات أو المشكلات المطروحة. هذا التوجه يعزز من الدور الرقابي والإشرافي للمواطنين عبر منصات الإعلام الرقمي، ويعكس السعي لتحقيق العدالة الاجتماعية من خلال الضغط على المعنيين لتلبية مطالب الجمهور. في هذا السياق، تُظهر التحقيقات رغبة في التأكيد على الأبعاد الأخلاقية والاجتماعية للقضايا التي يتم تناولها، مما يعكس انتصاراً للقيم الاجتماعية

في المقابل، يشكل إطار الاهتمامات الإنسانية 33.33% من التحقيقات، ما يُظهر أن هناك توجّهاً نحو تسليط الضوء على القضايا الإنسانية، مثل حقوق الإنسان والمجتمعات المظلومة أو المهمشة. يُعزز هذا

¹ - محمد أمين بوذن، عصام رزاق لبزة ، مرجع سابق.

الإطار من الطابع الإنساني للمحتوى، حيث يعكس التعاطف والتفاعل العاطفي مع الأفراد أو الجماعات التي تعاني من قسوة الظروف. يساهم هذا النهج في استقطاب الجمهور الذي يتفاعل مع القضايا الإنسانية بنحو أكبر، ويعزز من جدية تناول الإعلام لمشكلات اجتماعية قد يتم إغفالها في الإعلام التقليدي.

أما غياب إطار الصراع في هذه التحقيقات، فيشير إلى تجنب تأطير الاستقطاب السياسي أو تصعيد النقاشات التي قد تؤدي إلى صراعات حادة بين الأطراف المتنازعة. يتضح أن هذا الابتعاد عن التأطير السياسي يتمشى مع محاولة تقديم محتوى متوازن يهدف إلى استقطاب جمهور أوسع بعيداً عن الخلافات السياسية المحتملة. إلا أن غياب هذا الإطار قد يُعتبر قصوراً في معالجة المواضيع السياسية الساخنة، حيث قد يكون من الضروري توجيه النقاشات نحو الصراع السياسي الحاد في بعض الأحيان، لتحفيز التفاعل والنقاش العميق حول القضايا المعقدة¹.

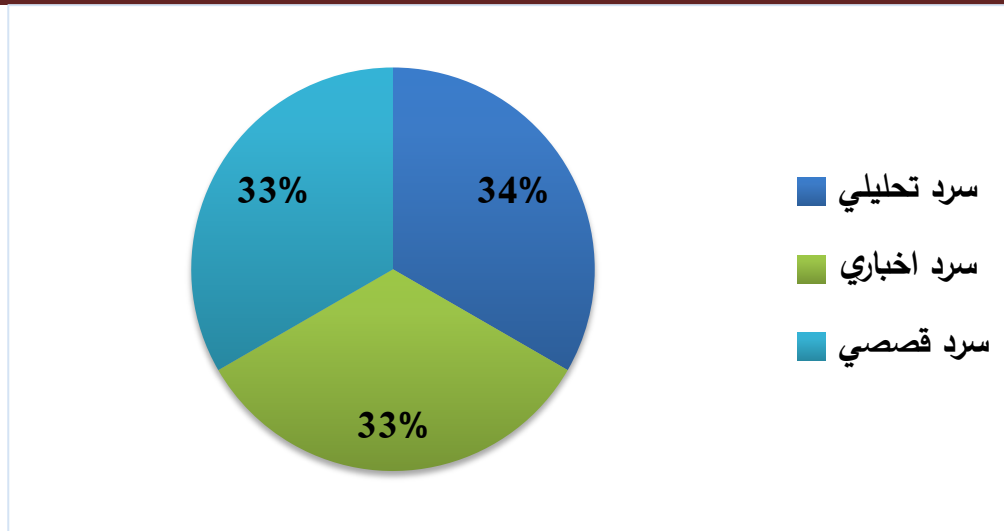
جدول رقم (15) : يمثل فئة بنية السرد الاستقصائي

النسبة المئوية	التكرار	فئة بنية السرد الاستقصائي
33.33%	2	سرد تحليلي
33.33%	2	سرد إخباري
33.33%	2	سرد قصصي
100%	6	المجموع

تشير النتائج في الجدول 15 إلى تساوي "سرد تحليلي"، "سرد إخباري"، و"سرد قصصي"، بنسبة 33.33% لكل منها.

شكل رقم (15) : يمثل فئة بنية السرد الاستقصائي

¹ - عبد السلام الإدريسي، نظرية التأطير الإعلامي: دراسة في البنية النظرية والمنهجية الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، 2017، ص18.



يُظهر الجدول أن هناك توازنًا بين أنماط السرد القصصي، التحليلي، والإخباري في التحقيقات، حيث تتوزع المضامين الاستقصائية بين هذه الأنماط بشكل متساوٍ. هذا التنوع في أساليب السرد يعكس قدرة المواطن المحقق على مخاطبة جمهور متنوع بطرق مختلفة، مما يعزز من فعالية الرسالة وتوسيع دائرة التأثير. السرد القصصي، الذي يتميز بالتركيز على سرد الأحداث بطريقة تُحفز مشاعر القارئ، يساعد في جذب القارئ العاطفي. بينما يخاطب السرد التحليلي العقل، من خلال تقديم تحليلات معمقة للقضايا، وتقديم رؤية نقدية تقوي فهم القارئ للموضوعات المطروحة. أما السرد الإخباري، فيظل وظيفيًا لوظيفته الأساسية في تقديم الحقائق والمعلومات بشكل مباشر وموضوعي. هذا التوازن بين الأنماط يعكس نضجًا في أساليب التحقيقات الاستقصائية الرقمية، حيث تسعى إلى تلبية احتياجات جمهور متنوع يتراوح بين عاطفي وعقلاني ومع ذلك، يُلاحظ غياب السرد التفاعلي، وهو ما يُظهر قلة الابتكار في الشكل السردية رغم الإمكانيات الهائلة التي تقدمها الوسائط الرقمية. السرد التفاعلي، الذي يعتمد على التفاعل بين الجمهور والمحتوى مثل الاستطلاعات التفاعلية، أو المقالات القابلة للتخصيص، يُعتبر عنصرًا مبتكرًا يمكن أن يعزز من تفاعل القارئ ويشجعه على المشاركة في القضايا المطروحة. كما أن السرد، الذي يهدف إلى جذب الانتباه باستخدام تقنيات بصرية، يمكن أن يساعد في إشراك جمهور شاب أو جمهور غير مهتم بالأخبار التقليدية. وعلى الرغم من أن الصحافة الرقمية تظهر نضجًا في استخدام الأنماط السردية الأساسية، فإنها بحاجة إلى استكشاف المزيد من الأساليب السردية التفاعلية والتجريبية، التي يمكن أن تحسن من جودة التفاعل وتعزز من تأثير المحتوى على الجمهور.¹

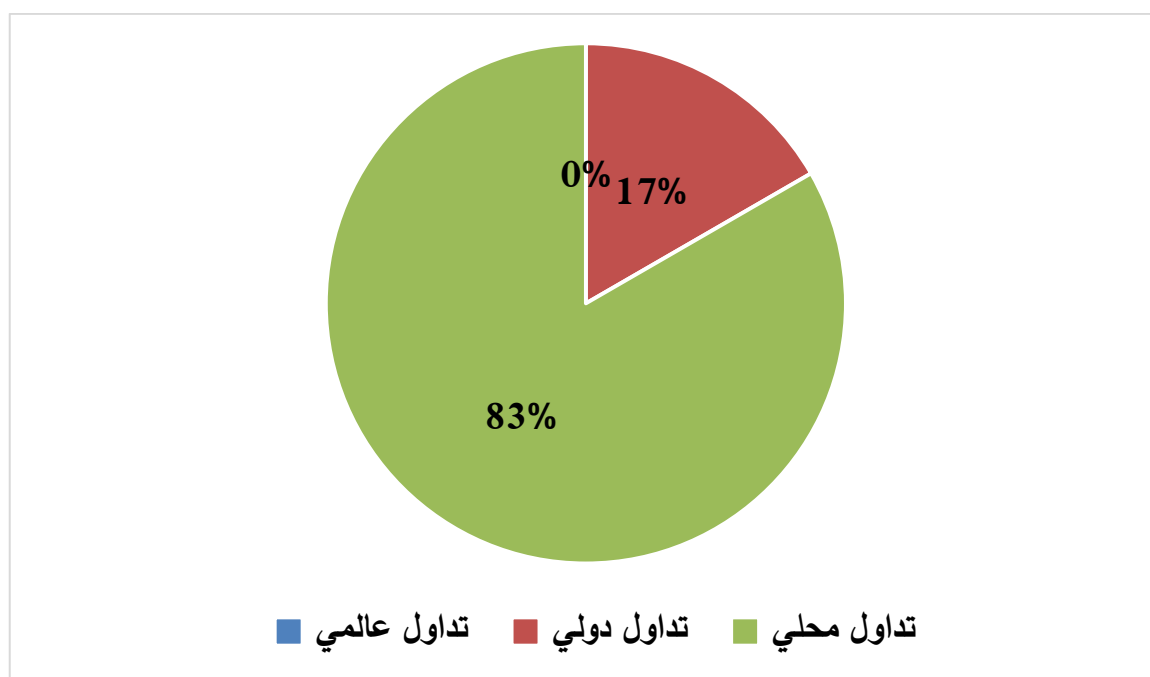
¹ - مرجع سابق، Robert.

جدول رقم (16) : يمثل فئة الفوضى المعلوماتية - نطاق التداول

النسبة المئوية	التكرار	فئة نطاق التداول
0%	0	تداول عالمي
16,66%	1	تداول دولي
83.33%	5	تداول محلي
100%	6	المجموع

يوضح الجدول 16 أن "تداول محلي" بلغ 83.33%، و"تداول دولي" 16.66%، دون تسجيل أي نسبة لـ"تداول عالمي".

شكل رقم (16) : يمثل فئة الفوضى المعلوماتية نطاق التداول



يوضح الجدول أن 83.33% من المضامين الاستقصائية تركز على التداول المحلي، مما يعكس توجه المواطن المحقق إلى معالجة القضايا التي تهم الجمهور المحلي بشكل أساسي. هذه النسبة العالية من التداول المحلي تشير إلى أن التحقيقات تسعى للتفاعل مع القضايا الاجتماعية والسياسية التي تؤثر بشكل مباشر على الأفراد والمجتمعات المحلية. يعكس هذا التوجه قوة التحقيقات الاستقصائية الرقمية في تسليط الضوء على القضايا اليومية التي تمس حياة المواطن العادي، مثل الانتهاكات أو المشاكل المحلية التي قد يغفلها الإعلام التقليدي. التركيز على القضايا المحلية يساهم في بناء ثقة الجمهور وتعزيز تأثير المواطن المحقق على المجتمع المحلي، حيث تعتبر هذه التحقيقات أكثر قدرة على إثارة النقاشات

المجتمعية

من جانب آخر، يُظهر غياب التداول العالمي وضعف التوزيع الدولي (16.66%) أن التحقيقات الاستقصائية الرقمية ما زالت محصورة ضمن حدود جغرافية وثقافية ضيقة، مما يقلل من تأثيرها على مستوى عالمي. في عصر العولمة الرقمية، من الملاحظ أن القضايا المطروحة تتعامل غالبًا مع مشاكل محلية بحتة، وبالتالي فإن نطاق تأثيرها لا يتجاوز الحواجز الوطنية. هذا القصور في الاستراتيجية الإعلامية يظهر أن المضامين الاستقصائية لم تحقق بعد الانتشار الدولي الواسع الذي قد يساعد في ربط القضايا المحلية بمناقشات أوسع على المستوى العالمي. في السياق المعاصر الذي تتداخل فيه المعلومات عبر الحدود بفضل التطور التكنولوجي، يُعد هذا التوجه قيدًا على قدرة المضامين الاستقصائية على التأثير في الرأي العام العالمي. لذلك، يحتاج المواطن المحقق إلى استراتيجيات جديدة تهدف إلى تعزيز تداول التحقيقات على نطاق عالمي وزيادة حضورها على منصات دولية لتمكين القضايا المحلية من الحصول على زخم عالمي، وبالتالي التأثير بشكل أكبر في الساحة الدولية.

من جهة أخرى، يعكس هذا التوجه محدودية تفاعل المضامين الاستقصائية مع القضايا ذات الطابع الدولي أو العابر للحدود، مثل قضايا التغير المناخي أو حقوق الإنسان التي لا تقتصر على دولة أو منطقة معينة. في عصرنا الحالي، حيث يتطلب الأمر تنسيقًا دوليًا لمكافحة الانتهاكات أو حل القضايا الكبرى، فإن المواطن المحقق بحاجة إلى التوسع في نطاق استهدافه وتحقيق حضور قوي في المنصات الدولية، سواء عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو المواقع الإخبارية العالمية، لتوسيع دائرة النقاش ورفع مستوى الوعي حول القضايا المبحوثة. وبالتالي، فإن التأثير المحلي الذي يحققه المواطن المحقق في التحقيقات يظل ذا أهمية كبيرة، لكنه بحاجة إلى استراتيجية متوازنة تأخذ في الحسبان ضرورة التوسع والتفاعل مع جمهور عالمي لتلبية الاحتياجات الإعلامية للمجتمعات المتنوعة في مختلف أنحاء العالم¹.

جدول رقم (17) : يمثل فئة دقة المعلومات

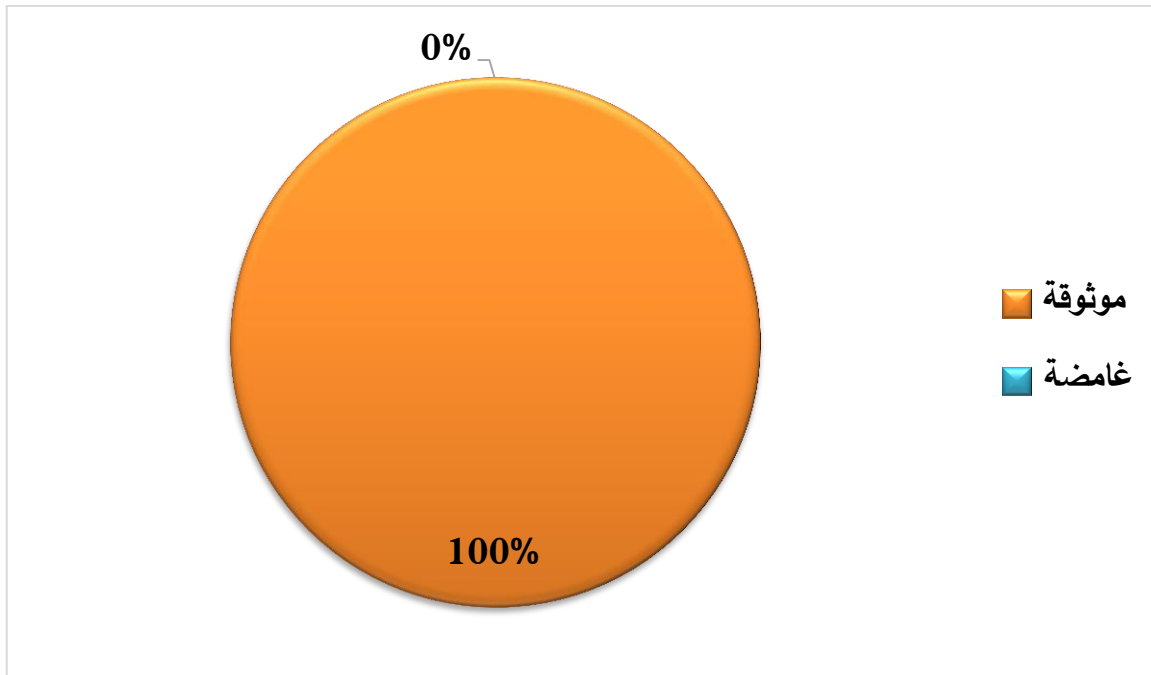
النسبة المئوية	التكرار	فئة دقة المعلومات
100%	6	موثوقة
0%	0	غامضة
100%	6	المجموع

تشير النتائج في الجدول 17 إلى أن "موثوقة" شكّلت 100%، بينما لم تُسجل أي نسبة لفئة

"غامضة".

¹ . مرجع سابق، Baiyere, Abayomi, and Philipp Hukal.

شكل رقم (17) : يمثل فئة دقة المعلومات



حصول جميع التحقيقات على تصنيف المعلومات الموثوقة بنسبة 100% يعد علامة بارزة على التزام المواطن المحقق بالتحقق من المعلومات، وهو ما يعزز مصداقية المحتوى ويمنحه مصداقية في ظل التحديات التي تواجه التحقيقات الاستقصائية الرقمية من انتشار الأخبار الزائفة والمعلومات المضللة. تُمثل هذه النتيجة خطوة مهمة نحو بناء ثقة الجمهور في التحقيقات الرقمية، ولهذا يعد التحقق الدقيق من المعلومات معياراً أساسياً لضمان الجودة والمصداقية

وتُظهر هذه النتائج أن التحقيقات الاستقصائية الرقمية قد تطورت نحو تبني ثقافة مهنية مسؤولة تحترم معايير الصحافة التقليدية في التوثيق والتحقق، مما يعكس نضجاً في الممارسات حتى في ظل المشاركة الواسعة من غير المحترفين. هذه النتائج تشير أيضاً إلى أن المواطنين المحققين يركزون على الدقة والموثوقية، حتى في ظل تحديات الاستعجال الرقمي، مما يعكس الاهتمام بالجودة على حساب السرعة. مع ذلك، على الرغم من أن هذا التصنيف يعكس مستوى عالٍ من التحقق، فإن الاعتماد على الأساليب اليدوية للتحقق قد لا يكون كافياً لضمان الاستمرارية في مواجهة المعلومات المتغيرة والمتجددة بسرعة. في هذا السياق، يُعد من المهم أن تعزز المضامين الاستقصائية استخدام الأدوات التقنية المتقدمة مثل التحقق الآلي، والذكاء الاصطناعي، والتقنيات الأخرى التي يمكن أن تضمن استدامة هذا المستوى من الدقة

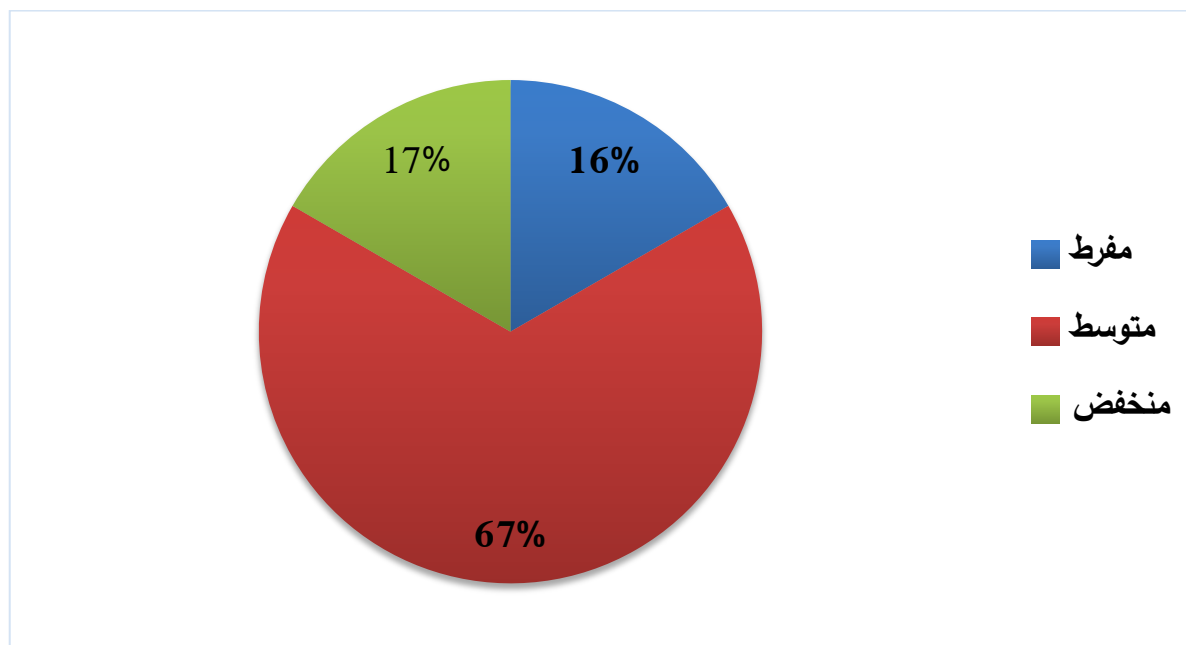
والموثوقية في المستقبل. تكنولوجيا مثل هذه ستكون حاسمة في التحقق من المعلومات بسرعة ودقة أكبر، مما يساعد المواطنين المحققين على التعامل مع التحديات المستقبلية في بيئة إعلامية معقدة ومتسارعة¹.

جدول رقم (18) : يمثل فئة التشظي المعلومات

النسبة المئوية	التكرار	فئة التشظي المعلوماتي
16.66%	1	مفرط
66,66%	4	متوسط
16.66%	1	منخفض
100%	6	المجموع

يكشف الجدول 18 أن "متوسط" بلغ 66.66%، و"مفرط" و"منخفض" بنسبة 16.66% لكل منهما.

شكل رقم (18) : يمثل فئة التشظي المعلومات



تعكس نسبة التشظي المتوسط في التحقيقات (66.66%) تشتتًا نسبيًا في سرد الأحداث أو توظيف المعطيات في التحقيقات الاستقصائية الرقمية، وهو أمر يعكس التحديات التي يواجهها المواطنون المحققين في ترتيب وتنظيم المعلومات القادمة من مصادر متعددة ومتنوعة. في البيئات الرقمية، التي

¹ -عثمان كباشي ، مرجع سابق .

تعتمد على المصادر المفتوحة والمتعددة مثل الشبكات الاجتماعية والمقالات الإلكترونية والمنشورات، من الطبيعي أن تظهر تباينات في وجهات النظر والبيانات المقدمة. هذه النسب المرتفعة من التشظي يمكن أن تكون نتيجة لتعدد المصادر، الأمر الذي قد يؤدي إلى عدم التوافق أو التناقض بين البيانات المتاحة. ورغم أن التشظي المفرط أو المنخفض نادر، فإن التشظي المتوسط يشير إلى محاولات لتحقيق توازن بين التعددية والقدرة على التحكم في المعلومات. إلا أن هذا التشتت قد يضعف من وضوح الرسالة الاستقصائية، حيث يصبح من الصعب على القارئ أو المتلقي متابعة وتحليل الرسالة بشكل سلس ومنظم. عدم وضوح الرسالة يمكن أن يقلل من قدرة المحتوى على التأثير في الجمهور، وهو أمر قد يضعف فعالية التحقيقات الاستقصائية الرقمية علاوة على ذلك، إن التشظي في المعلومات قد يسهم في تقليل قدرتها على إقناع الجمهور أو نقل رسالة واحدة وواضحة، ما يعكس الحاجة إلى أدوات تنظيم فعالة مثل الجداول الزمنية، أو الخرائط التفاعلية التي تساعد في ترتيب المعلومات بطريقة تسهل على المتلقي فهم السياق والمحتوى. هذه الأدوات التقنية يمكن أن تساهم بشكل كبير في معالجة التشظي وتحسين تدفق المعلومات، مما يسهم في زيادة فعالية المضامين الاستقصائية وتوضيح الرسالة للجمهور¹

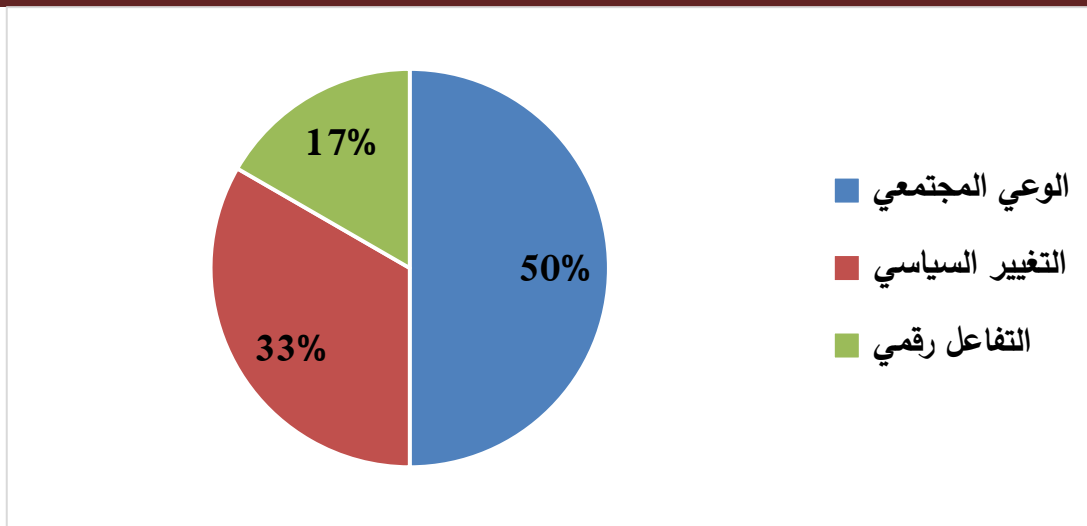
جدول رقم (19) : يمثل فئة تأثير التحقيقات الرقمية

النسبة المئوية	التكرار	فئة تأثير التحقيقات الرقمية
50%	3	الوعي المجتمعي
33,33%	2	التغيير السياسي
16,66%	1	التفاعل رقمي
100%	6	المجموع

تشير النتائج في الجدول 19 إلى أن "الوعي المجتمعي" شكّل 50%، و"التغيير السياسي" 33.33%، و"التفاعل الرقمي" 16.66%.

شكل رقم (19) : يمثل فئة تأثير التحقيقات الرقمية

¹ . مرجع سابق , Baiyere, Abayomi, and Philipp Hukal -



يظهر الجدول أن "الوعي المجتمعي" يمثل التأثير الأبرز للتحقيقات الرقمية بنسبة 50%، متبوعاً بـ "التغيير السياسي" و "التفاعل الرقمي" بنسب أقل. هذه النتائج تؤكد أن التحقيقات الاستقصائية الرقمية تؤدي في السياق العربي دوراً توعوياً بالأساس، مما يتوافق مع ما طرحناه في الجانب النظري للدراسة بخصوص أولوية التأثير الثقافي والاجتماعي على حساب التغيير السياسي الفعلي. فالتحقيقات الرقمية، وفقاً لهذا التصور، تُعد أدوات "تغيير ناعم"، تسهم في بناء رأي عام مطلع وناقد من خلال فضح الانتهاكات وكشف الحقائق، لكنها تصطدم غالباً بحدود التأثير على مراكز القرار السياسي.

ويعكس هذا الطابع التوعوي الطبيعة التفاعلية للفضاء الرقمي، حيث تُمكن منصات النشر الإلكترونية المواطنين المحققين من الوصول إلى شرائح واسعة من الجمهور، ما يخلق مساحات جديدة للحوار العمومي حول قضايا حساسة، دون أن يرافق ذلك دائماً نتائج ملموسة على مستوى السياسات العمومية. وقد بيّنت الدراسة أن هذا "اللا توازن" بين الوعي والتغيير مرتبط ببنية النظام الإعلامي والسياسي الذي يضع قيوداً على مخرجات الصحافة الرقابية، رغم حرية النشر النسبية التي توفرها البيئة الرقمية.

أما النسبة المحدودة للتغيير السياسي فتُظهر استمرار العوائق البنيوية التي تواجه التحقيقات الاستقصائية الرقمية في التأثير على صناعة القرار، سواء نتيجة غياب آليات مؤسسية تستجيب للتحقيقات، أو بسبب ضعف الثقة بين السلطة ووسائل الإعلام الرقمية المستقلة. وبهذا المعنى، يُمكن القول إن المضامين الاستقصائية تلعب دوراً "تمهيدياً" للتغيير لا "تنفيذياً"، حيث تهَيئ الرأي العام وتسلط الضوء على الإشكالات، لكنها لا تضمن بالضرورة نتائج مباشرة.

أما التفاعل الرقمي، الذي جاء بنسبة أقل، فيدل على أن الجمهور قد يستهلك التحقيقات بوعي، لكنه لا يترجم ذلك دائماً إلى مشاركة رقمية فعالة (تعليقات، مشاركات، أو حملات)، ما يتفق مع ما وصفته الدراسة في شقها النظري بـ "الاستهلاك السلبي للمحتوى الرقمي"، أي التلقي دون مبادرة جماعية أو مدنية

مرافقة. وهذا ما يعيد طرح إشكالية "التحول من الوعي إلى الفعل"، التي تظل إحدى تحديات المضامين الاستقصائية في المجال العربي.

وعليه، فإن هذا الجدول يعكس تبايناً في أنماط التأثير، ويوضح أن قوة التحقيقات الاستقصائية الرقمية تكمن في قدرتها على صناعة المعرفة المجتمعية أكثر من قدرتها على إحداث تغييرات سياسية مباشرة. وهو ما يطرح ضرورة إعادة النظر في استراتيجيات التأثير، من خلال تعزيز التكامل بين الإعلام والمجتمع المدني، وتطوير أدوات قياس التأثير الحقيقي للتحقيقات في السياسات العامة¹.

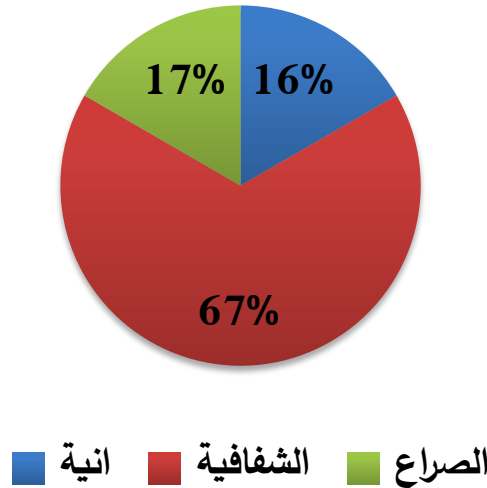
جدول رقم (20) : يمثل فئة القيم الخبرية

النسبة المئوية	التكرار	فئة القيم الخبرية
16,66%	1	انية
66.66%	4	الشفافية
16,66%	1	الصراع
100%	6	المجموع

يوضح الجدول 20 أن "الشفافية" بلغت 66.66%، و"الآنية" و"الصراع" بنسبة 16.66% لكل منهما.

شكل رقم (20) : يمثل فئة القيم الخبرية

¹ - عبد الرزاق الدليمي ، مرجع سابق ، ص216.



يظهر الجدول أن الشفافية تشكل 66.66% من القيم الخيرية في التحقيقات الاستقصائية الرقمية، ما يعكس التوجه المستمر للمواطن المحقق نحو تقديم المعلومات بشكل صريح وموثوق. تعتبر الشفافية من القيم الأساسية التي يسعى المواطنون المحققون لتحقيقها، حيث يتم التركيز على نقل الحقيقة بأكبر قدر من الوضوح والدقة. هذه النسبة تشير إلى أن التحقيقات الاستقصائية الرقمية تسعى لإحداث تأثير اجتماعي من خلال إطلاع الجمهور على الواقع دون تحريف أو تزوير. هذا التوجه يعزز من مصداقية المنصات الرقمية ويشجع الجمهور على الاعتماد على المحتوى الرقمي كمرجع رئيسي للمعلومات. كما أن التحقيقات الرقمية، مقارنةً بالصحافة التقليدية، تأخذ على عاتقها مسؤولية الرقابة المجتمعية، حيث يتم تقديم الأخبار والأحداث بطريقة تمكّن المتلقي من الوصول إلى المعلومات المتاحة بشكل مفتوح وصريح.

من جهة أخرى، يظهر أن أنية الحدث والصراع تمثل نسباً أقل من القيم الخيرية، حيث يشكلان 33.33% من القيم الخيرية. هذا يدل على أن التحقيقات الاستقصائية الرقمية قد أصبحت أقل تركيزاً على السبق الصحفي أو الإثارة، وهو ما يعكس تحولاً من أساليب تغطية الأخبار التقليدية التي كانت تعتمد بشكل كبير على التفاعل السريع والدرامي. إذ تُعتبر الأولوية في التحقيقات الاستقصائية الرقمية اليوم هي تقديم الحقيقة بدقة وشفافية، دون المبالغة أو الانخراط في الصراعات الإعلامية. يُظهر هذا التحول كيف أن المضامين الاستقصائية تركز بشكل أكبر على أخلاقيات العمل والابتعاد عن تغطية الأخبار المثيرة أو الجدلية التي قد تساهم في استقطاب الانتباه على حساب الدقة والموضوعية. وبذلك، تُعد الشفافية بالنسبة للمواطنين المحققين قيمة أساسية تبنى عليها مصداقيتهم في عصر التغيرات الرقمية السريعة والمعلومات الزائفة.¹

¹ - حسن عماد مكاوي، القيم الخيرية في التغطية الإخبارية للقنوات الفضائية العربية القاهرة: دار الفكر العربي ، 2008، ص56.

جدول رقم (21) : يمثل فئة القيم المهنية

النسبة المئوية	التكرار	فئة القيم المهنية
100%	6	الاحترافية
0%	0	الابداع
100%	6	المجموع

تشير النتائج في الجدول 21 إلى أن "الاحترافية" حصلت على 100%، بينما لم تُسجل أي نسبة لـ "الإبداع".

شكل رقم (21) : يمثل فئة القيم المهنية



تشير النتائج في الجدول 21 إلى أن "الاحترافية" حصلت على 100%، بينما لم تُسجل أي نسبة لـ "الإبداع".

يشير الجدول إلى أن التحقيقات الاستقصائية الرقمية تحافظ على مستوى عالٍ من الاحترافية بنسبة 100%، وهو ما يعد مؤشرًا إيجابيًا على أن المواطنين المحققين يلتزمون بأعلى المعايير المهنية. هذا يعكس أن التحقيقات الرقمية، رغم تطورها السريع، تظل ملتزمة بالقيم المهنية التي تضمن تقديم محتوى موثوقًا ومهنيًا للجمهور. الاحترافية في المضامين الاستقصائية تعني التزام المواطنين المحققين بالمبادئ

الأساسية للعمل الاستقصائي، مثل البحث المتأن، التحقق من المعلومات، والاهتمام بالجانب الأخلاقي في التعامل مع الأخبار.

مع ذلك، يظهر الجدول غياب الإبداع في تقديم المحتوى، وهو ما يعكس مشكلة أخرى في التحقيقات الرقمية. فبينما يظل المواطن المحقق ملتزم بالاحترافية، فإن غياب الابتكار قد يؤدي إلى تقديم محتوى تقليدي ومكرر، مما يقلل من قدرة التحقيقات الاستقصائية الرقمية على التميز وسط الكم الهائل من المعلومات المتاحة على الإنترنت. في بيئة إعلامية تنافسية، يصبح الابتكار والقدرة على التفرد أمراً حيوياً لجذب الجمهور وإبقائه مهتماً. لذلك، رغم الاحتفاظ بالمعايير المهنية، فإن المضامين الاستقصائية بحاجة إلى التجديد والابتكار في أساليب التقديم واستخدام التكنولوجيا الحديثة لضمان أن المحتوى يظل جذاباً ومؤثراً¹.

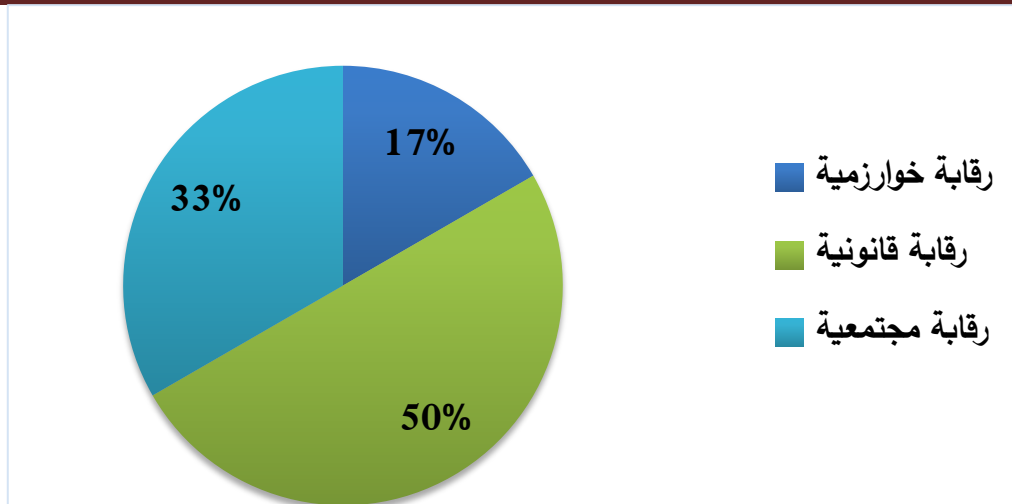
جدول رقم (22) : يمثل فئة الرقابة

النسبة المئوية	التكرار	فئة الرقابة
16,66%	1	رقابة خوارزمية
50%	3	رقابة قانونية
33,33%	2	رقابة مجتمعية
100%	6	المجموع

يكشف الجدول 22 أن "رقابة قانونية" بلغت 50%، و"رقابة مجتمعية" 33.33%، و"رقابة خوارزمية" 16.66%.

شكل رقم (22) : يمثل فئة الرقابة

¹ - Philip Patterson and Lee Wilkins, **Media Ethics: Issues and Cases**, 9th ed. (Lanham, MD: Rowman & Littlefield, 2020), Pp45.



البيئة التنظيمية التي يعمل فيها المواطنون المحققون، حيث يتعرضون لضغوط من الحكومات أو الهيئات القانونية التي تضع قواعد وضوابط للنشر. هذه الرقابة قد تؤثر بشكل مباشر على حرية التعبير، خصوصًا في البيئات السياسية أو القانونية التي تفرض قيودًا مشددة على المحتوى الإعلامي. بينما تشير الرقابة المجتمعية (33.33%) إلى تأثير الجمهور في تحديد ما هو مقبول أخلاقيًا وما هو غير مقبول، فإن هذا يشير إلى دور الجمهور في تشكيل القيم الأخلاقية للمحتوى الرقمي، مما يجعل المواطن المحقق أكثر تفاعلية ومتصلة بمطالب المجتمع.

أما الرقابة الخوارزمية، التي تمثل 16.66% من الرقابة، فهي تظل محدودة ولكنها تنبئ باتجاه متزايد في المستقبل مع تطور سياسات المنصات الرقمية. تستخدم المنصات الخوارزميات لتصفية المحتوى وتنظيمه بما يتماشى مع سياسات معينة، مثل محاربة الأخبار الكاذبة أو العنف الرقمي. من المتوقع أن يزداد تأثير هذه الرقابة في المستقبل مع تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي، مما يجعل الرقابة على المحتوى أكثر تعقيدًا وصعوبة. يعكس هذا التنوع في أنواع الرقابة التحديات التي يواجهها المواطنون المحققون في تقديم المحتوى، حيث يتعين عليهم التوازن بين الحرية الصحفية والامتثال للقوانين المحلية والضغط المجتمعية¹.

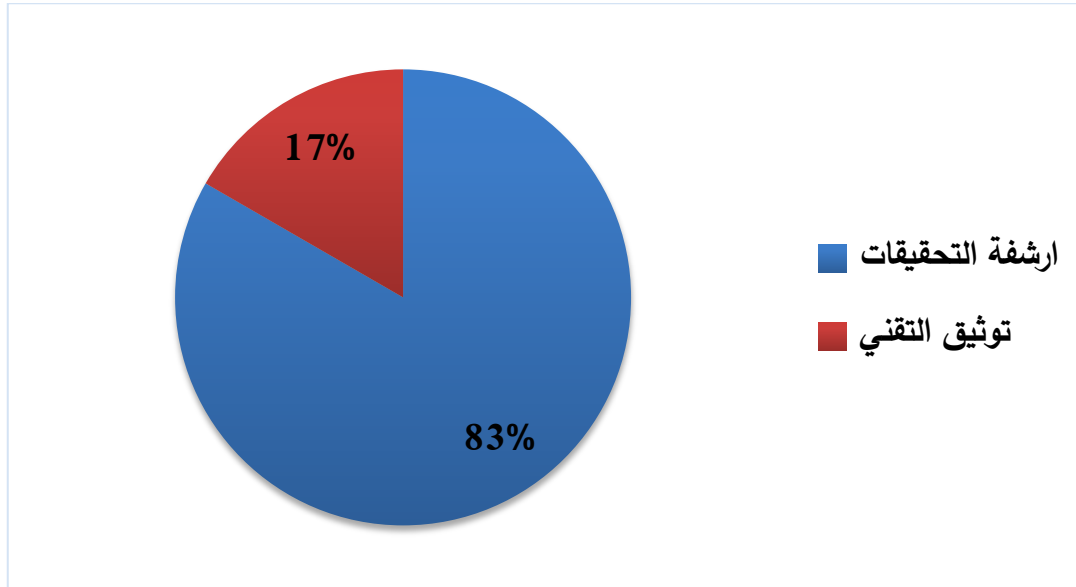
جدول رقم (23) : يمثل فئة التوثيق الرقمي

فئة التوثيق الرقمي	التكرار	النسبة المئوية
ارشفة التحقيقات	5	83.33%
توثيق التقني	1	16.66%
المجموع	6	100%

¹ . مرجع سابق , Philip Patterson -

تشير النتائج في الجدول 23 إلى أن "أرشفة التحقيقات" بلغت 83.33%، و"توثيق تقني" 16.66%.

شكل رقم (23) : يمثل فئة التوثيق الرقمي



يظهر الجدول أن الأرشفة تمثل 83.33% من أساليب التوثيق الرقمي، ما يعكس أهمية حفظ المضامين الاستقصائية الرقمية وضمان إمكانية الوصول إليه في المستقبل. هذه النسبة تشير إلى أن المواطن المحقق يدرك قيمة توثيق التحقيقات لتسهيل الوصول إليها لاحقاً ولضمان شفافية المعلومات. الأرشفة تُسهم في بناء قاعدة بيانات رقمية يمكن الرجوع إليها في المستقبل لتوثيق الحقائق ومعالجة القضايا المتعلقة بمصادقية المحتوى.

ومع ذلك، يبقى التوثيق التقني ضعيفاً بنسبة 16.66%، ما يعكس نقصاً في استخدام أدوات مثل البصمة الزمنية أو التشفير، التي تضمن أمان المحتوى الرقمي وحمايته من التلاعب أو التزوير. هذه الأدوات التقنية تعد ضرورية لضمان نزاهة التحقيقات الرقمية، خاصة في عصر أصبح فيه المحتوى الرقمي عرضة للتلاعب والتغيير. هذا القصور في التوثيق التقني يعكس حاجة المضامين الاستقصائية لتطوير آليات أكثر تطوراً لضمان الحفاظ على مصداقية المحتوى وحمايته من التلاعب¹.

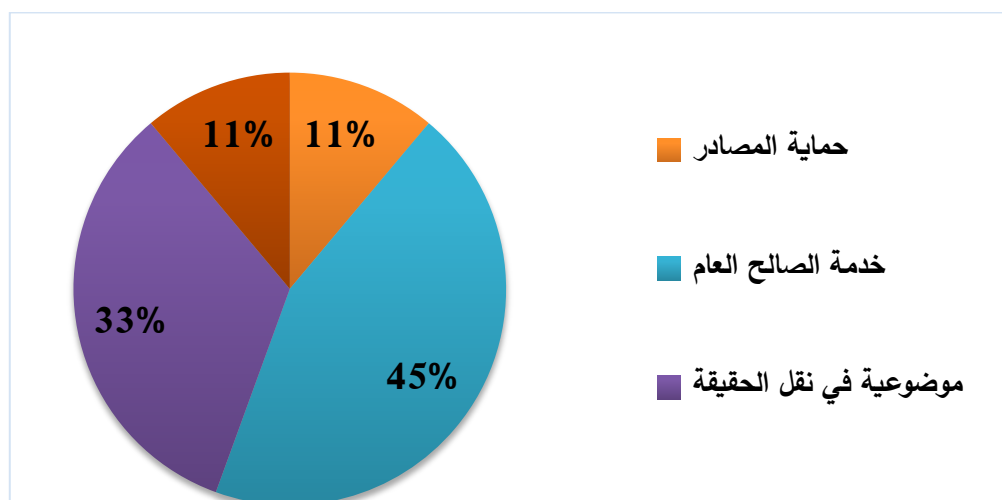
¹ . مرجع سابق ، Robert -1

جدول رقم (24) : يمثل فئة أخلاقيات وتشريعات النشر الإلكتروني لتحقيقات

النسبة المئوية	التكرار	فئة اخلاقيات و تشريعات النشر الالكتروني لتحقيقات
11,11%	1	حماية المصادر
44,44%	4	خدمة الصالح العام
33,33%	3	موضوعية في نقل الحقيقة
11,11%	1	التزام المواطن المحقق بقوانين النشر الالكتروني
100%	9	المجموع

يوضح الجدول 24 أن "خدمة الصالح العام" حصلت على 44.44%، و"موضوعية في نقل الحقيقة" 33.33%، و"حماية المصادر" و"التزام المواطن المحقق بقوانين النشر" بنسبة 11.11% لكل منهما.

شكل رقم (24) : يمثل فئة أخلاقيات وتشريعات النشر الإلكتروني لتحقيقات



يوضح الجدول أن التحقيقات الاستقصائية الرقمية تركز بشكل رئيسي على خدمة الصالح العام بنسبة 44.44%. هذه النسبة تشير إلى التزام المواطن المحقق بالمسؤولية الاجتماعية والأخلاقية في تقديم الأخبار والمعلومات. تبرز المضامين الاستقصائية بشكل خاص في تركيزها على القضايا الاجتماعية والتحديات التي تؤثر على المجتمع ككل، مثل حقوق الإنسان، العدالة الاجتماعية، والشفافية الحكومية. هذا الالتزام يحقق توازنًا بين المصلحة العامة والمحتوى الإعلامي، مما يعكس رغبة المواطن المحقق في أن يكون أداة لتوجيه الرأي العام وتحقيق التغيير الاجتماعي والإصلاحات اللازمة. في هذا السياق، تُعتبر التحقيقات الاستقصائية الرقمية أكثر إقبالًا على خدمة المجتمع بشكل أكبر من المصلحة التجارية أو الاقتصادية التي كانت تهيمن في الصحافة التقليدية.

من جهة أخرى، تشير نسبة الموضوعية الجيدة (28.57%) إلى أن المضامين الاستقصائية تظل حريصة على تقديم الأخبار بشكل متوازن وحيادي، بعيداً عن التحيز أو التأثيرات الذاتية. في بيئة إعلامية متسارعة الوتيرة حيث تتعدد الآراء وتتعدد المصالح، يصبح الحفاظ على الموضوعية عنصراً أساسياً في تعزيز مصداقية التحقيقات الرقمية. هذه النسبة تعكس إيمان المواطن المحقق بأهمية تقديم محتوى حيادي وموثوق للمجتمع، مما يساهم في بناء ثقة الجمهور في الوسائط الرقمية. ومع ذلك، تبقى هذه النسبة أقل مقارنة بنسبة خدمة الصالح العام، ما يشير إلى أن هناك بعض التحديات في تحقيق توازن كامل بين الموضوعية والخدمة المجتمعية¹.

ومع ذلك، يكشف الجدول عن ضعف في نسب "حماية المصادر" و"الالتزام بالقوانين"، حيث يمثل كل منهما 14.28%. هذه النسبة المتدنية تشير إلى وجود ثغرات قد تؤثر على نزاهة المضامين الاستقصائية في بعض الأحيان. في مجال حماية المصادر، يُظهر الجدول أن المواطن المحقق قد لا يكون دائماً قادراً على تأمين المصادر بشكل كافٍ أو توفير الحماية الكافية له ضد الضغوط القانونية أو السياسية. ضعف حماية المصادر يعكس التحديات التي يواجهها المواطن المحقق في توفير الأمان لمصادرهم الحساسة، مما قد يؤدي إلى تراجع ثقة الجمهور في التحقيقات الاستقصائية التي قد تعتمد على مصادر سرية أو غير معروفة.

أما بالنسبة للالتزام بالقوانين، فإن النسبة المنخفضة تعكس وجود بعض الثغرات في الامتثال للمعايير القانونية المتعلقة بالنشر الإلكتروني. المضامين الاستقصائية تتعامل في بيئات قانونية معقدة ومتغيرة، ومع التطورات المستمرة في القوانين المتعلقة بالإنترنت والنشر الإلكتروني، قد يكون من الصعب على المواطنين المحققين متابعة هذه التغيرات أو الامتثال الكامل لها. هذا يشير إلى حاجة ملحة لتعزيز التدريب القانوني للمواطنين المحققين، بحيث يكون لديهم الفهم الكافي للقوانين المحلية والدولية المتعلقة بالخصوصية، حقوق الطبع والنشر، والتشهير.

بناءً على هذه النتائج، يمكن استنتاج أن التحقيقات الاستقصائية الرقمية تهتم بالقيم الأخلاقية وتلتزم بمسؤوليتها الاجتماعية، لكنها بحاجة إلى تعزيز بعض الجوانب الأساسية مثل حماية المصادر وضمان الامتثال الكامل للقوانين، وهو ما قد يتطلب تدريباً مستمراً في المجالات القانونية والأخلاقية².

¹ - عبد الرزاق الدليمي ، مرجع سابق ، ص216.

² -محمود عياد نبيل لحر ، مرجع سابق ، ص104.

نتائج عامة لدراسة

سعت هذه الدراسة لمحاولة معرفة كيفية عرض المواطن المحقق لمضامينه الاستقصائية في ظل الاضطراب الرقمي من خلال الكشف عن العديد من الأبعاد التي تحلل هاته الظاهرة و بناءا على تحليل فئات شبكة التحليل تحصلنا على النتائج التالية

ما الأساليب التي يستخدمها المواطن المحقق في عرض تحقيقاته الاستقصائية الرقمية ؟

- أثبتت الدراسة أن المضامين الاستقصائية الرقمية تعتمد بدرجة واضحة على أسلوب هجين يجمع بين التقليدي الإعلامي و اسلوب غير اعلامي مستحدث ، مما يعكس حالة التكيف التي تمر بها وسائل الإعلام في بيئة رقمية متغيرة باستمرار . هذا الأسلوب يُظهر مرونة في التعبير والتحليل ويُسهّم في مواكبة التطورات التكنولوجية والتغيرات في تفضيلات الجمهور .
- كشفت الدراسة أن هذا التوجه الهجين لا يقتصر على الشكل فقط، بل يمتد إلى اللغة والمضمون، حيث لم تعد التحقيقات الاستقصائية محصورة في القوالب الصحفية التقليدية، بل أصبحت تستخدم لغة أكثر انفتاحًا تسمح بتجاوز الحدود الشكلية للمحتوى دون التفريط في الجدية والمهنية.
- أثبتت الدراسة غياب الأسلوب غير الإعلامي الخالص، ما يعكس حرص المواطن المحقق على الاحتفاظ بالهوية المهنية للتحقيقات، من خلال التزامه بقواعد الصحافة المهنية حتى أثناء توظيف أدوات وأساليب اللغة الرقمية الحديثة.

كيف يعتمد المواطن المحقق على الوسائط البصرية لدعم تحقيقاته الاستقصائية ؟

- اثبتت الدراسة أن الوسائط البصرية لا تزال تحتل موقعًا مركزيًا في بناء التحقيقات الرقمية، حيث يُعتمد على الصور بشكل رئيسي كأداة جذب فعّالة، تُستخدم لتوصيل الرسائل بسرعة وخلق تأثير عاطفي مباشر لدى المتلقي، خاصة في القضايا ذات الطابع الإنساني أو المجتمعي.
- كشفت الدراسة عن توجّه واضح نحو استخدام الأشكال البيانية والمخططات لتبسيط المفاهيم وتحليل البيانات، مما يعكس رغبة المواطن المحقق في جعل المعلومات المعقدة أكثر فهمًا وسهولة للجمهور، ويؤكد اهتمامًا بتقديم محتوى مدعوم بصريًا يعزز المصداقية ويوضح التفاصيل.
- أثبتت الدراسة وجود ضعف في توظيف الفيديوهات كوسيلة سردية رقمية، ما يشير إلى غياب تفاعل أعمق مع الوسائط السمعية البصرية، ويكشف عن قصور في استثمار الإمكانيات التقنية التي توفرها المنصات الرقمية لخلق تجارب تواصل أكثر شمولًا وتأثيرًا.

- كشفت الدراسة عن حاجة ملحة لتتوسع الوسائط البصرية في التحقيقات الاستقصائية الرقمية، من أجل تعزيز التأثير الحسي والعاطفي، وتوسيع نطاق التفاعل مع جمهور متعدد الاهتمامات والثقافات، خاصة في ظل الإمكانيات الواسعة التي تتيحها البيئة الرقمية الحديثة.

فيما تتمثل هوية المواطن المحقق الذي يقوم بإعداد المضامين الاستقصائية العربية ؟

- كشفت الدراسة عن بروز المواطنون العاديون بنسبة أكبر في مشاركتهم في اعداد المضامين الاستقصائية حيث توضح بروزهم كقوة استقصائية جديدة في البيئة الرقمية هذا الامر يعكس التغيير الكبير في ديناميكيات الاعلام. المواطن العادي في البيئة الرقمية المتميزة بالاضطراب الرقمي أصبح قادرا على أداء أدوار كانت في السابق حكرا على الصحافة التقليدية ففي ظل هذه البيئة الرقمية تراجع دور المؤسسات الاعلامية لصالح الأفراد والمجتمع المدني فأصبح متاحا لكل فرد يمتلك الحد الأدنى من المهارات الرقمية والقدرة للوصول إلى المعلومات البحث والاستقصاء في قضايا و جهات نظر كانت مهمشة سابقا.

- بينت النتائج ان مشاركة المؤسسات الرسمية في اعداد المضامين الاستقصائية تعد محدودة نوعا ما هذا ما يشير إلى انها قد تكون حصة على تقييد مشاركتها في هذا النوع من المضامين لأسباب قد تكون رقابة داخلية او السياسات المؤسسية الا أن هذه النسبة تعد مؤشرا إيجابيا في مشاركة تلك المؤسسات في تعزيز الشفافية

- كانت النسبة الضئيلة لصالح فريق الموقع في المشاركة في المضامين الاستقصائية هذا ما يوضح ان هذا النوع من المضامين لم يعد مركزيا فالمواقع الالكترونية العربية فتحت المجال و كامل الحرية للمواطنين المحققين في تمثيل اصوات الناس العاديين و معالجة القضايا و صناعة الحقيقة

ما النماذج الاستقصائية التي يستخدمها المواطن المحقق لمواكبة التحولات في المشهد الإعلامي الرقمي ؟

- أظهرت نتائج الدراسة هيمنة التحقيقات الحقوقية بنسبة أكبر من باقي النماذج هذا ما يفسر انشغال المواطن المحقق المتزايد بالمشاكل و القضايا الانساني و الاجتماعية و وضعها كأولوية عن باقي النماذج فيعد هذا النموذج بمثابة أداة قوية للكشف عن الانتهاكات الحقوقية و المساهمة في تعزيز الرقابة و الشفافية و المساءلة المجتمعية

- كما توصلت نتائج الدراسة إلى ان النماذج الاستقصائية الأخرى مثل التحقيقات التشاركية والتحقيقات القائمة على البيانات و القضايا الباردة كانت بنسب متساوية منخفضة هذا ما يظهر عدم تنوع المتضامين الاستقصائية المعدة من قبل المواطن المحقق فنجد منهجا للتحقيقات الحقوقية مهملا

النماذج الباقية فهذا الانحياز راجع لعدة اسباب من بينها ان معلومات القضايا الحقوقية قائمة على شهادات حية و مقابلات يسهل على المواطن المحقق الوصول اليها على غرار النماذج الاخرى التي تتطلب موارد كبيرة من حيث الجهد و الوقت

ما الأغراض التي يسعى المواطن المحقق تحقيقها من خلال مضامينه الاستقصائية ؟

- كشفت الدراسة ان الغرض البارز هو كشف الحقائق هذا ما يدل على ان المواطن المحقق يركز على كشف الحقائق والمعلومات المخبأة وهو ما يتماشى مع دوره الرقابي فهو دائما يحاول البحث والتنقيب عن الحقائق وراء القضايا بمختلف انواعها ليحقق المساءلة والشفافية في مجتمعه المدني
- بينت الدراسة ان الغرض الاصلاحي والنقدي نسبهما منخفضة ومتساوية وهو ما يوضح الحاج المواطن المحقق في الكشف والاشارة إلى العيوب وتصحيح كل الممارسات الخاطئة هذا ما يبين وعي المواطن المحقق لأهميته في المجتمع فمن خلال مضامينه التي تعتمد على الاغراض الثلاثة السابقة يستطيع التأثير في مجتمعه واصلاحه ان امكنه الأمر .

ما نوعية المصادر التي يعتمد عليها المواطن المحقق في عرض مضامينه الاستقصائية عبر المواقع العربية؟

- اعتمد المواطن المحقق بنسبة بارزة على المقابلات كمصدر لمعلومات مضامينه الاستقصائية هذا ما يشير إلى الاعتماد المتزايد للمصادر الناطقة كالملاحظات الشخصية و التجارب الواقعية للمواطنين العاديين في اعدام المضامين الاستقصائية حيث تكون المقابلات و التجارب الواقعية للأفراد أكثر تأثيرا و صدقا و قربا للمجهر القارئ الامر الذي يشجعه على التفاعل مع المضامين المنشورة
- تأتي التسريبات بنسبة اقل كمصدر للمعلومات التي يستقي منها المواطن المحقق مضامينه الاستقصائية يعد هذا المصدر قويا خاصة بالمضامين التي تتعلق بالانتهاكات او الفساد السياسي و غيرها إلا ان غموض مصادره و سرية معلوماته قد تجعله مصدرا غير موثوق هذا ما قد يشكل تحديا للمواطنين المقيمين في دقة المعلومات
- تمثل الوثائق الرسمية النسبة الأكثر انخفاضا عن باقي مصادر المعلومات التي يعتمد عليها المواطن المحقق في مضامينه الاستقصائية و هذا راجع لصعوبة الوصول إلى بعض الوثائق الحكومية او الأرشفات الرسمية فعلى الرغم من اهمية هاته الوثائق من ناحية دقة المعلومات إلى ان المواطن

المحقق يواجه العديد من العقبات في الوصول إليها فهناك العديد من القيود و القوانين التي تحول دون الوصول لتلك الوثائق

كيف يتجلى تأثير البيئة الرقمية على أساليب السرد التي يعتمد عليها المواطن المحقق في تحقيقاته الاستقصائية؟

- بينت الدراسة أن هناك توازنًا واضحًا بين الأنماط السردية الثلاثة: القصصي، التحليلي، والإخباري في المضامين الاستقصائية ، حيث توزعت التحقيقات بينها بشكل شبه متساوٍ.
- أثبتت الدراسة أن هذا التنوع في الأساليب السردية يعكس نضجًا في الممارسة الإعلامية لدى المواطن المحقق ويُظهر قدرته على مخاطبة جمهور متنوع من خلال توظيف أساليب سردية تلائم احتياجات القارئ العاطفي والعقلاني والباحث عن المعلومات الدقيقة.
- كشفت الدراسة أن السرد القصصي يُسهم في جذب القارئ من خلال تحفيز مشاعره، بينما يُركز السرد التحليلي على تقديم رؤى نقدية تعمق الفهم، ويُعزز السرد الإخباري من مصداقية المحتوى من خلال تقديم المعلومات بشكل مباشر وموضوعي.
- أظهرت الدراسة غياب استخدام السرد التفاعلي في المضامين الاستقصائية ، رغم توفر الإمكانيات التقنية التي تتيح دمج هذه الأنماط ضمن المحتوى الإعلامي الحديث

كيف يأطر المواطن المحقق زوايا معالجة القضايا في تحقيقاته الاستقصائية ضمن بيئة رقمية تتسم بالتأثيرات المتضاربة ؟

- اثبتت الدراسة أن النزعة إلى تحميل المسؤولية هيمنت على التحقيقات الرقمية، مما يعكس توجهًا واضحًا نحو مساءلة الأطراف المعنية وإبراز دورهم في الانتهاكات أو المشكلات المطروحة. ويشير هذا التوجه إلى سعي الإعلام الرقمي لتعزيز الدور الرقابي للجمهور، وتأكيد البعد الأخلاقي والاجتماعي في تناول القضايا.
- كما بينت الدراسة وجود حضور ملحوظ لإطار الاهتمامات الإنسانية، حيث تم التركيز على قضايا تعكس معاناة الفئات المهمشة والمظلومة. ويعكس هذا الاهتمام الطابع الإنساني للتحقيقات، ويساهم في تعزيز التفاعل العاطفي مع القضايا الاجتماعية.
- وأظهرت الدراسة غياب إطار الصراع عن محتوى التحقيقات، ما يدل على تجنب مقصود لتصعيد التوترات أو الدخول في استقطابات سياسية حادة. ورغم أن هذا التوجه يسعى لتقديم محتوى متوازن وغير مستفز، إلا أنه قد يكشف عن ضعف في تناول القضايا السياسية المعقدة التي تتطلب أحيانًا تأطيرًا صراعيًا لتحفيز النقاش العام وتعميق الفهم.

كيف تتجلى تأثيرات الفوضى المعلوماتية في البيئة الرقمية على آليات عرض المعلومات ونطق تداولها لدى المواطن المحقق؟

- أثبتت الدراسة أن التحقيقات الرقمية تُظهر توجُّهاً قوياً نحو التداول المحلي، حيث يحظى هذا النطاق بالأولوية الواضحة في محتوى التحقيقات، مما يعكس ارتباطاً وثيقاً بالقضايا الاجتماعية والسياسية التي تمس المجتمع المحلي بشكل مباشر. في المقابل، بيّنت الدراسة ضعف التداول العالمي، ما يدل على محدودية في التوجه نحو القضايا العابرة للحدود، ويُبرز قصوراً في استراتيجيات الانتشار الدولي. هذا التفاوت في النطاق التداولي يُظهر حاجة ملحة لتبني المواطن المحقق استراتيجيات توسع دولي تضمن حضوراً أوسع للقضايا المحلية على منصات إعلامية عالمية.
- أثبتت الدراسة أن مستوى دقة المعلومات في التحقيقات الرقمية يُعد نقطة تفوق بارزة، حيث التزمت جميع التحقيقات بتحري الموثوقية بدرجة عالية، مما يعكس نضجاً ملحوظاً في الممارسات الصحفية للمواطنين المحققين، حتى في ظل البيئة الرقمية غير المنظمة. كما بيّنت النتائج أن هذا الالتزام بالدقة يعزز ثقة الجمهور ويُعطي مصداقية للتحقيقات، إلا أن الاعتماد الحصري على الأساليب اليدوية في التحقق يشكل نقطة ضعف مستقبلية، مما يدعو إلى تبني أدوات رقمية متقدمة لضمان الاستمرارية في التحقق والمصداقية.
- أظهرت الدراسة أن مستوى التشظي المعلوماتي في التحقيقات الرقمية يقع ضمن النطاق المتوسط، ما يعكس تحدياً في تنظيم المعلومات وتوحيد الرسالة السردية. ورغم غياب التشظي المفرط، فإن التشظي المتوسط يُعد مؤشراً على تشتت نسبي قد يُضعف من وضوح الرسالة وقدرتها على التأثير والإقناع. وفي هذا السياق، أوصت الدراسة بالحاجة إلى أدوات تنظيم فعّالة مثل الجداول الزمنية أو الخرائط التفاعلية، لتحسين تدفق المعلومات وتعزيز قابلية الفهم لدى المتلقي.

ما مدى التزام المواطن المحقق بأخلاقيات وتشريعات النشر والتوثيق الرقمي خلال إعداد ونشر مضامينه الاستقصائية؟

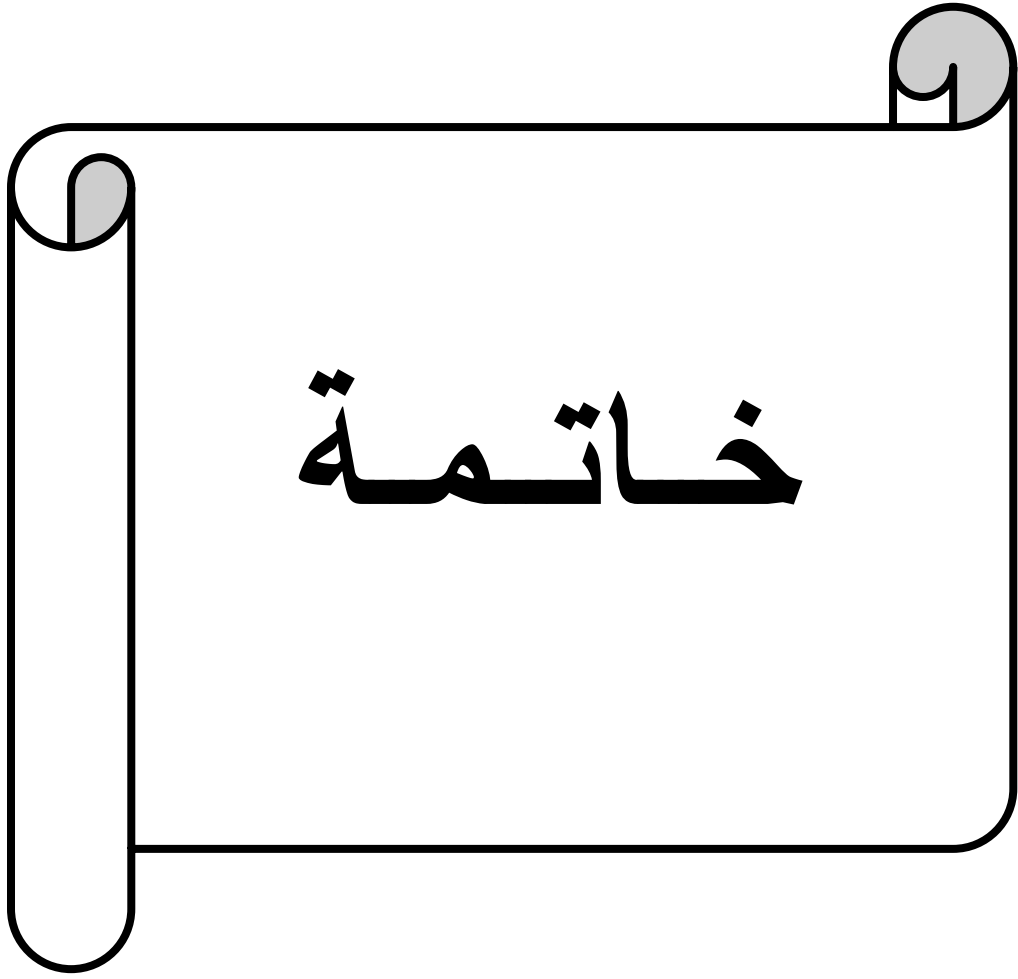
- ثبتت الدراسة أن خدمة الصالح العام هيمنت على أهداف المضامين الاستقصائية حيث أظهر المواطن المحقق التزاماً واضحاً بمسؤوليته الأخلاقية والاجتماعية، وسعيًا جاداً لمعالجة قضايا تهم المجتمع ككل، مثل العدالة والشفافية وحقوق الإنسان.
- كشفت الدراسة عن حضور نسبي للموضوعية في المضامين الاستقصائية، مما يدل على محاولة المواطن المحقق تقديم محتوى متوازن ومحايد. إلا أن هذا الحضور لا يزال دون المستوى المطلوب، ويشير إلى تحديات في تحقيق التوازن الكامل بين الحيادية الصحفية والالتزام المجتمعي.

- أثبتت الدراسة وجود ضعف ملحوظ في حماية المصادر، مما يعكس صعوبات يواجهها المواطن المحقق في تأمين مصادره، خاصة في ظل ضغوط قانونية أو سياسية، ويؤثر ذلك سلبًا على مصداقية التحقيقات ويهدد سرية المعلومات.
- كشفت الدراسة عن غياب شبه واضح للالتزام بالتشريعات القانونية المتعلقة بالنشر الإلكتروني، وهو ما يُعزى إلى تعقيد الإطار القانوني الرقمي وصعوبة مواكبة التغيرات المستمرة فيه. وهذا يستدعي تعزيز التكوين القانوني للمحقق المواطن.
- أثبتت الدراسة أن المضامين تمثل تحولًا أخلاقيًا في الممارسة الإعلامية، إلا أنها بحاجة إلى دعم مؤسسي وتدريبى لتقوية الجوانب القانونية والمهنية، لا سيما في حماية المصادر والامتثال للتشريعات

توصيات عامة للدراسة:

- ضرورة تعزيز التكوين المهني للمواطن المحقق في ظل تنامي الاضطراب الرقمي وتزايد تدفق المعلومات المضللة، من خلال برامج تدريبية تدمج بين مهارات الصحافة التقليدية والتقنيات الرقمية، مع تركيز خاص على أدوات التحقق، حماية المصادر، والتوثيق القانوني.
- وجوب تطوير بيئة رقمية داعمة تُوفر أدوات تقنية متقدمة للمحققين المواطنين تساعد على التعامل مع تعقيدات المشهد الرقمي، من خلال منصات متخصصة لتنظيم السرد الاستقصائي وتقديم المحتوى بشكل تفاعلي (كالمخططات الزمنية، الخرائط، والنماذج البصرية).
- ضرورة تنويع الأساليب والنماذج الاستقصائية للمواطن المحقق، في ظل محدودية إنتاجه الكمي والنوعي، عبر تشجيعه على تبني صيغ جديدة مثل التحقيقات التشاركية، البيانية، والقضايا الباردة، بدعم من المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية.
- وجوب فتح المجال بشكل أوسع أمام المواطن المحقق للمساهمة في المشهد الإعلامي الاستقصائي، خاصة في ظل ضعف تمثيله الحالي، من خلال إزالة الحواجز التقنية، والتشريعية، وتوفير الدعم المؤسسي واللوجستي اللازم.
- ضرورة دعم الانتقال من التداول المحلي إلى النشر العالمي، من خلال تمكين المواطن المحقق من مهارات تحريرية وسردية تؤهله لتقديم القضايا المحلية ضمن أطر مفهومة وجاذبة للجمهور الدولي.
- وجوب تحسين استثمار الوسائط السمعية البصرية والتفاعلية في إنتاج التحقيقات، بما يُسهم في تعميق التأثير العاطفي وتوسيع دائرة التفاعل، لاسيما في بيئة رقمية يغلب عليها الطابع البصري السريع.
- ضرورة تزويد المواطن المحقق بأدلة قانونية وأخلاقية مبسطة ومحدثة تتعلق بالنشر الرقمي، بهدف تعزيز التزامه بالمعايير القانونية في بيئات تتسم بالهشاشة التنظيمية والاضطراب المعلوماتي.
- وجوب بناء خطاب استقصائي مرن يجمع بين المهنية الصارمة واللغة القريبة من الجمهور، بما يُسهم في تعزيز التفاعل المجتمعي والارتباط الوجداني بالقضايا المعروضة.
- ضرورة إشراك المؤسسات الرسمية في دعم المبادرات الاستقصائية التي يقودها المواطنون، بما يُسهم في تقليص فجوة الثقة وتعزيز الشفافية التشاركية.
- وجوب تعزيز أخلاقيات حماية المصادر الرقمية من خلال توفير أدوات وآليات تضمن إخفاء الهوية وسرية البيانات، لا سيما في البيئات التي تشهد رقابة أو تهديدات رقمية.
- ضرورة تبني سرديات رقمية تفاعلية حديثة تعزز من جودة تجربة المتلقي وتُواكب تطورات البيئة الإعلامية الرقمية المتغيرة.

- وجوب إجراء دراسات مستقبلية معمّقة تتناول ظاهرة المواطن المحقق من جوانبها القانونية، التقنية، والاجتماعية، نظراً لحدّثة المفهوم وقلة الأبحاث العربية المتخصصة فيه، ولما يشكّله من بديل محتمل في المشهد الإعلامي المعاصر

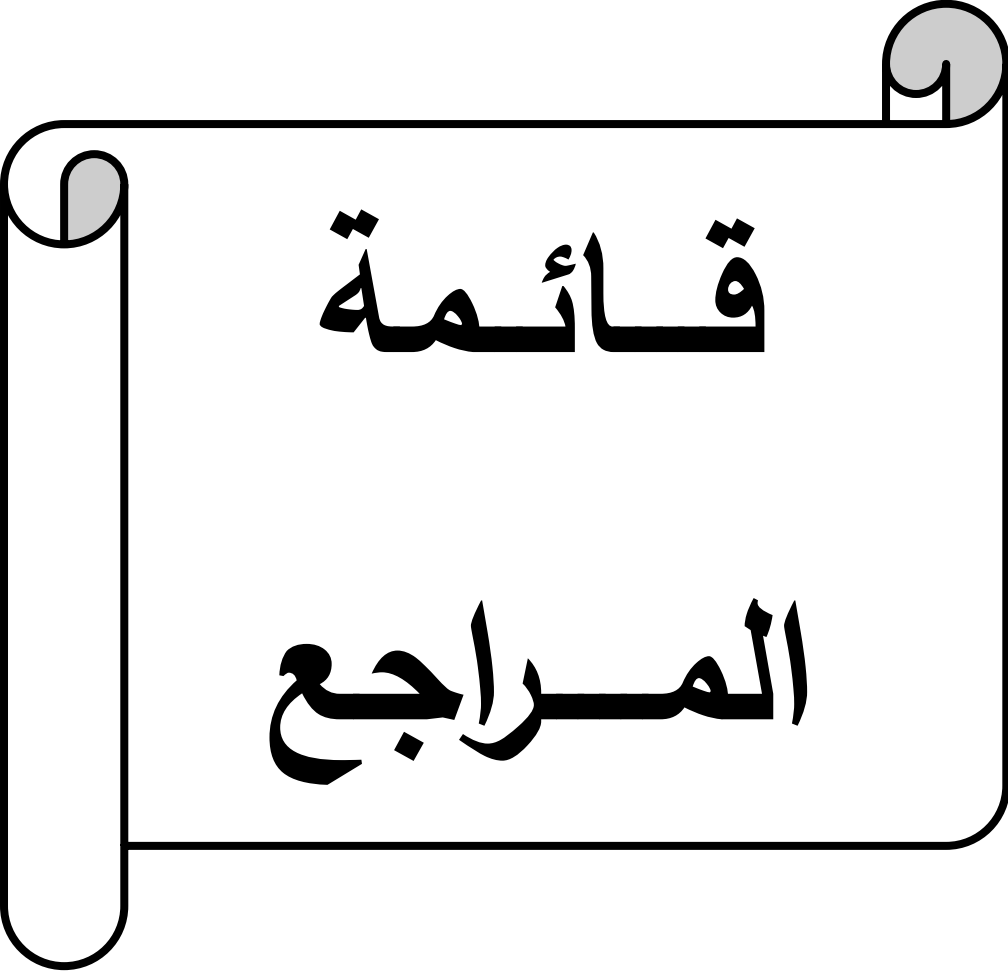


خاتمة الدراسة

لقد سلطت هذه الدراسة الضوء على الممارسة في مجال الاستقصاء التي كانت حكرًا فقط على الصحفيين المتمرسين في المهنة والتي غيرها الاضطراب الرقمي من خلال التحولات التكنولوجية السريعة التي غير بها كافة الممارسات والادوار التقليدية فكان نتاج هذا الغير ظهور المواطن المحقق، والذي يعتبر عنصرا فعالا في البيئة الرقمية في هذا المجال حيث وفرت له المواقع الإلكترونية العربية المساحة والحرية التي يحتاجها لإنتاج ونشر مضامينه الاستقصائية عبرها.

و من خلال دراستنا لتفاصيل و متغيرات هذا الموضوع خلصنا إلى أن الاضطراب الرقمي غير الادوار فبرز المواطن المحقق في مجال الاستقصاء بعد أن كان حكرًا على اصحاب المهنة بل وأنه كان أكثر وعيا بالأدوات و التقنيات التي وفرتها التكنولوجيا و استعان بها في بناء و تحليل و نشر مضامينه الاستقصائية عبر المواقع العربية و هذا ما كشفت عنه نتائج الدراسة حول درجة موثوقية معلومات المواطن المحقق ، فقد تبين أن المواطن المحقق يولي أهمية كبيرة للمعلومات الموثوقة التي يعتمد عليها في مضامينه الاستقصائية في ظل البيئة المتميزة بالاضطراب الرقمي و هذا بالرغم من عدم امتلاكه المؤهلات الكاملة و الخبرة في مجال الإعلام ، كذلك في طريقة عرضه للمضامين الاستقصائية رغم التحديات التي تواجهه في البيئة الرقمية إلى أنه لا يعتمد على الأساليب الغير اعلامية في الطرح ما يوضح جديته في النشر، إلا أنه قد يعاني من بعض القصور من ناحية نماذج المضامين الاستقصائية المعروضة فقد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى ان اغلب القضايا هي قضايا حقوقية دون التنوع في النماذج الاستقصائية الأخرى.

فالمواطن المحقق يستلزم عليه أن يلتزم بالدقة و الموضوعية في مضامينه الاستقصائية و هذا ليكون مبدعا و محترفا في مجال الاستقصاء على الرغم من بعض التحديات التي قد تواجهه في البيئة العربية نظرا لحساسية بعض المواضيع أيضا لوائح و قوانين وتشريعات النشر الإلكتروني المتعلقة ببضع البلدان العربية التي قد تقيد نشاطه ، و هذا ما تبين في هذه الدراسة من ندرة المضامين الاستقصائية التي قام بنشرها المواطنون المحققون في المواقع الالكترونية العربية ، فعصر الاضطراب الرقمي يفتح الباب امام المواطنين الهاوين في مجال الاستقصاء شرط يتميزوا بالمرونة و الواقعية أيضا ان يكونوا واعين بأهدافهم و التحديات التي قد تواجههم و ما يطمحون لتحقيقه خلف تلك المضامين.



قائمة

المراجع

كتب:

1. الإدريسي، عبد السلام. نظرية التأطير الإعلامي: دراسة في البنية النظرية والمنهجية. الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، 2017.
2. أنجرس، مورييس. منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية - تدريبات علمية. الجزائر: دار القصة للنشر، 2006. ص 152.
3. بن مرسل، أحمد. مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2005. ط2. ص 265.
4. دار اليازوري. الإعلام وتشريعاته في القرن الحادي والعشرين. عمان: دار اليازوري، 2015. ص 216.
5. شفيق، محمد. البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية. القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، 1998. ص 15.
6. عبد الحميد، محمد. تحليل المحتوى في بحوث الإعلام. مصر: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2009. ص 55.
7. الفلاح، حسين علي إبراهيم. صحافة التحري والاستقصاء: التحقيقات الصحفية الاستقصائية. دولة الإمارات - الجمهورية اللبنانية: دار الكتاب الجامعي، دون تاريخ. ص 241-245.
8. مكاي، حسن عماد. القيم الخبرية في التغطية الإخبارية للقنوات الفضائية العربية. القاهرة: دار الفكر العربي، 2008.

معاجم:

1. لسان العرب ، تحقيق صلاح الدين البيطار، دار صادر، بيروت، 2002

مقالات دورية:

1. بشته، حنان. "الصدق والثبات في البحوث الاجتماعية". مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، مج 3، ع 2 (2020).

2. بوذن، محمد لمين، وعصام رزاق لبزة. "التحقيق الصحفي عبر الميديا الجديدة..." مجلة الاتصال والصحافة، ع 8 (2018).
3. جلولي، مختار. "استخدامات منهج تحليل المحتوى في بحوث الإعلام والاتصال". مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، مج 10، ع 1 (2022): ص 33.
4. درويش، وفاء جمال. "توظيف صحافة البيانات في التغطيات الصحفية الاستقصائية بالمواقع الإلكترونية المصرية..." مجلة البحوث الإعلامية، ج 4، ع 56 (2021).
5. العقاب، فاتح. "الصورة الذهنية وأداة تحليل المضمون للرسالة الإعلامية المكتوبة". مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 18، ع 30 (2021): ص 68.
6. عياد، محمود، ونبيل لحمر. "الضوابط القانونية والأخلاقية للنشر الإلكتروني في البيئة الرقمية". مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية، مج 6، ع 1 (2022).
7. غربي عائشة، إجراءات جمع الأدلة الرقمية طبقاً للاتفاقية العربية لمكافحة جرائم تقنية المعلومات، مجلة الدراسات القانونية والسياسية، العدد 14، المجلد 2، 2022، ص 377-390، <https://asjp.cerist.dz/en/article/175300>
8. محمد، أميرة ناجي. "توظيف البيئة الرقمية في إنتاج التحقيقات الاستقصائية..." مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، ع 29، ج 1 (2024).
9. محمود هيبه، أحمد منصور. "دور صحافة المواطن في تفعيل القضايا الاجتماعية لدى طلاب الجامعات". مجلة البحوث الإعلامية، ج 2، ع 50 (2018): ص 457.
10. منصور حسام. "الإعلام الرقمي: مفهومه، وسائله، نظرياته". مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، ع 30 (2024): ص 87-431.
11. يحيوي، إبراهيم. "الدراسات السابقة أهميتها وكيفية توظيفها في بحوث العلوم الاجتماعية". مجلة علوم الإنسان والمجتمع، مج 10، ع 1 (2021).

مواقع إلكترونية ومقالات صحفية:

1. العراقي، عمرو. "تكرير البيانات الخام في القصة الصحفية". مجلة الصحافة، معهد الجزيرة للإعلام،

يونيو 2018

<http://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/2018/06/180613104620190.html>.

2. كباشي، عثمان. "ما بعد الحقيقة.. كيف سيطر الهراء على العالم؟" مجلة الصحافة، معهد الجزيرة للإعلام، تاريخ الاسترجاع: 20 يناير 2025
3. كريغ سيلفرمان "المواطنون الاستقصائيون: البحث في الإنترنت"، الشبكة العالمية للصحافة الاستقصائية (GIJN)، 27 يناير 2022
<https://gijn.org/ar/%D9%82%D8%B5%D8%B5/almwatnwn-alastqsayywn-albth-fy-alantrnt/>
4. مصطفى، عمر. "الصحافة الاستقصائية في عصر السوشيال ميديا". مجلة الصحافة، معهد الجزيرة للإعلام، 7 ديسمبر 2018. تاريخ الاطلاع: 5 فيفري 2025 .
<https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/304>

ثانيًا: المراجع الأجنبية

كتب

1. Benkler, Yochai. **The Wealth of Networks: How Social Production Transforms Markets and Freedom**. Yale University Press, 2006.
2. Gattiker, Urs E. **Digital Disruption and Media Transformation: How Technological Innovation Shapes the Future of Communication**. Cham: Springer, 2023.
3. Gillmor, Dan. **We the Media: Grassroots Journalism by the People, for the People**. O'Reilly Media, 2004
4. Patterson, Philip, and Lee Wilkins. **Media Ethics: Issues and Cases**. 9th ed. Lanham, MD: Rowman & Littlefield, 2020.

مذكرات وأطروحات

1. Katie Ridge, **An Analysis of Modern True Crime and Web Sleuths**, PhD diss., University of Texas at Arlington

مقالات أكاديمية

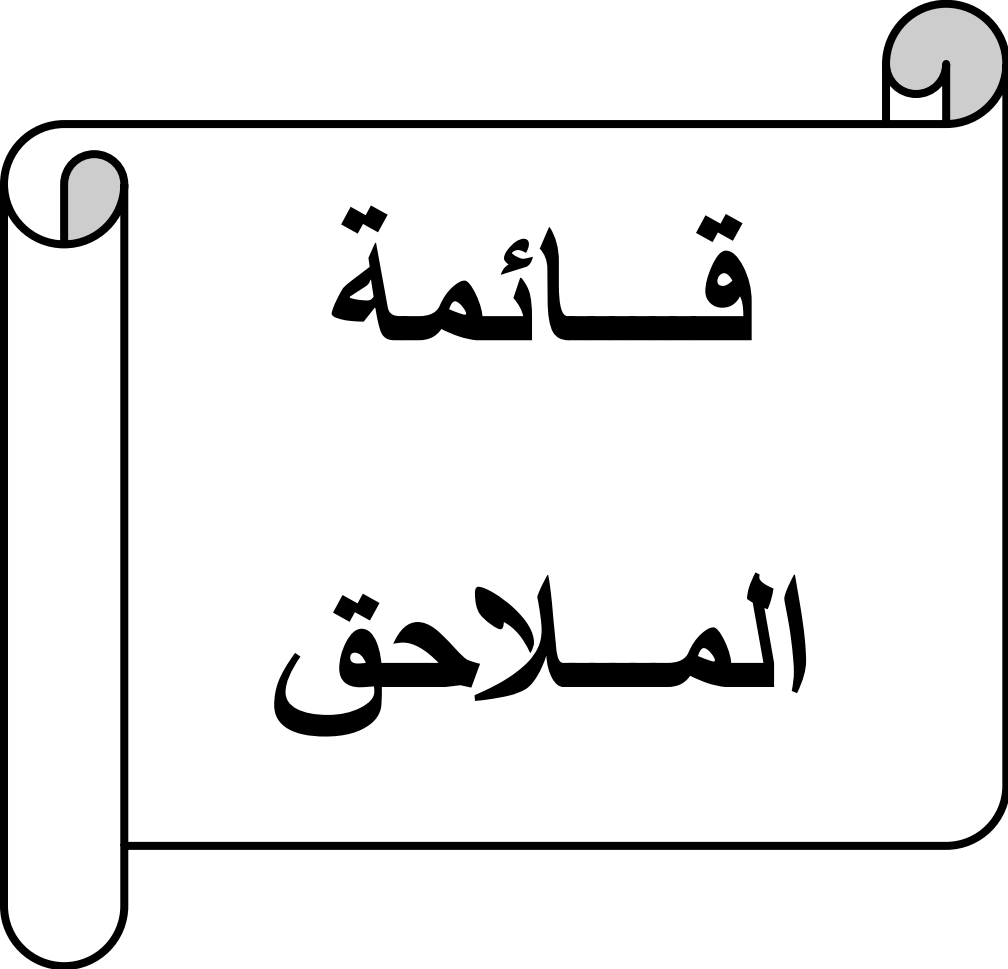
1. Andrea Carson, **Investigative Journalism in a Socially Networked World**, ResearchGate ,2015 ,
https://www.researchgate.net/publication/288625155_Investigative_journalism_in_a_sociallynetworked_world.

2. Baiyere, Abayomi, and Philipp Hukal. **"Digital Disruption: A Conceptual Clarification."** In Proceedings of the 53rd Hawaii International Conference on System Sciences, 2020. <https://doi.org/10.24251/HICSS.2020.674>. (Conference Paper)
3. Chang, Ching-Wen, and Shu-Hua Chang. **"The Impact of Digital Disruption: Influences of Digital Media and Social Networks on Forming Digital Natives' Attitude."** SAGE Open 13, no. 3 (2023): 1–10. <https://doi.org/10.1177/21582440231191741>. (Journal Article)
4. Nambisan, Satish, Kalle Lyytinen, Ann Majchrzak, and M. Song. **"Digital Innovation Management: Reinventing Innovation Management Research in a Digital World."** MIS Quarterly 41, no. 1 (2017): 223–238. (Journal Article)
5. Kathryn Harrison and Amelia Leopold, **How Blockchain Can Help Combat Disinformation,** Harvard Business Review, July 19, 2021, <https://hbr.org/2021/07/how-blockchain-can-help-combat-disinformation>
6. Paul Bradshaw, **"Ethics in Data Journalism: Accuracy,"** Online Journalism Blog, September 13, 2013, <https://onlinejournalismblog.com/2013/09/13/ethics-in-data-journalism-accuracy>
7. Riemer, Kai, and Robert B. Johnston. **"Disruption as Worldview Change: A Kuhnian Analysis of the Digital Music Revolution."** Journal of Information Technology, 2019.
8. Skog, Daniel A., Henrik Wimelius, and Jonas Sandberg. **"Digital Disruption."** Business & Information Systems Engineering 60, no. 5 (2018): 431–437. <https://doi.org/10.1007/s12599-018-0550-4>
9. .Tilson, David, Kalle Lyytinen, and Carsten Sørensen. **"Digital Infrastructures: The Missing IS Research Agenda."** Information Systems Research 21, no. 4 (2010): 748–759.
10. Yoo, Youngjin, Robert J. Boland, Kalle Lyytinen, and Ann Majchrzak. **"Organizing for Innovation in the Digitized World."** Organization Science 23, no. 5 (2012): 1398–1408

مواقع إلكترونية ومقالات صحفية:

1. AI in Journalism: **Automating News Generation and Fact-Checking,** Newo.ai, accessed March 19, 2025, <https://newo.ai/insights/ai-in-journalism-automating-news-generation-and-fact-checking/>.
2. Bellingcat. **"Chemical Attacks in Syria: Documenting the Evidence."** Accessed March 22, 2025. <https://www.bellingcat.com>. (Web Article)

3. Bellingcat. "MH17: The Evidence." March 22, 2025. <https://www.bellingcat.com>.
4. Jack, Matthew. "The Emergence of Citizen Detectives in the Digital Age." Medium, January 6, 2025. <https://medium.com/@mjack/the-emergence-of-citizen-detectives-in-the-digital-age-7468d5f81cec>.
5. Miller, Emily. "Social Media as an Investigative Tool and the Rise of Citizen Detectives." Excelsior College, January 13, 2022. <https://www.excelsior.edu/article/the-rise-of-citizen-detectives>.
6. Nair, Sandeep. "Understanding the Impact of Digital Disruption on Business." The Media Ant, July 12, 2024. <https://www.themediant.com/blog/impact-of-digital-disruption-on-business>.
7. Revolutionizing Storytelling: The Power of Podcast Journalism, Yellowbrick, <https://www.yellowbrick.co/blog/journalism/revolutionizing-storytelling-the-power-of-podcast-journalism>
8. Rice, Jolynn Oblak. "The Power of Citizen Detectives in Solving Cold Cases." Medium, September 27, 2024. <https://medium.com/@JolynnRice/the-power-of-citizen-detectives-in-solving-cold-cases-21e8d12a31ab>.
9. SupremeTech. "What Is Digital Disruption and Why Is It Changing the Game?" SupremeTech. n.d. <https://www.supremetech.vn/what-is-digital-disruption-and-why-is-it-changing-the-game>.
10. UNESCO. Investigative. <https://en.unesco.org/Investigativejournalism>.



قائمة

الملاحق

أولا فئات الشكل :

1. فئة الأسلوب : تحدد نوعية الأسلوب المستخدم في التحقيقات الاستقصائية ، سواء كان إعلامي ، غير إعلامي ، أو مزيجاً بينهما. قد يعتمد اختيار اللغة على طبيعة الموضوع، الفئة المستهدفة، أو المنصة المستخدمة، مما ينعكس على أسلوب التواصل ونقل المعلومات .
2. فئة شكل العبارات: تصف طبيعة العبارات المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية، والتي قد تتنوع بين الرسمية وغير الرسمية، وفقاً لسياق المحتوى وأسلوب الطرح. يمكن أن تختلف العبارات من حيث التركيب والأسلوب، مما يؤثر على طريقة عرض المعلومات وتفاعل الجمهور معها .
3. "الإطار الزمني للتحقيق" : يعبر عن المدى الزمني الذي تغطيه عملية التقصي، ابتداءً من اللحظة التي بدأت فيها المؤشرات الأولية أو الأحداث التأسيسية المرتبطة بالقضية، وانتهاءً بلحظة زمنية تعّد ذات صلة مباشرة بالتحليل أو بالكشف النهائي للنتائج. يستخدم هذا الإطار لضبط تسلسل الوقائع، وتحليل ديناميكيات التغيير، وفهم الترابطات السببية عبر الزمن ضمن نطاق زمني محدد بدقة.
4. فئة الوسائط البصرية: تشمل الصور، الخرائط التفاعلية، والإنفو غرافيك، والتي تستخدم لتعزيز مصداقية المحتوى التحقيق الرقمي وجعله أكثر تأثيراً. يلجأ المواطن المحقق إلى هذه الوسائط لتوضيح أدلته ودعم طرحه.
5. فئة أسلوب العرض: تتعلق بطريقة تقديم المعلومات (إخبارية، وصفية، أو مزيج منهما). بعض المحققين المواطنين يتبعون الأسلوب الجدلي لخلق تفاعل واسع، مما يساهم في انتشار القضايا التي يناقشونها .
6. فئة التقنيات المستخدمة: تمثل مجموع الوسائل والإجراءات المنهجية التي يعتمد عليها المواطن الاستقصائي في جمع المعلومات وتحليلها والتحقق منها، بهدف كشف قضايا غير معلنة تهم الرأي العام. وتنقسم هذه التقنيات إلى ميدانية ورقمية، حيث تشمل الأولى الأدوات التقليدية التي تمارس في الواقع الميداني مثل المقابلات المعمقة، الملاحظة المباشرة، توثيق الأدلة الورقية والبصرية، والوصول إلى المصادر الرسمية أو السرية. أما الثانية، فتعتمد على الوسائط الرقمية والأدوات التكنولوجية الحديثة، مثل البحث في المصادر المفتوحة (OSINT)،

تحليل البيانات الرقمية، التحقق من صحة الصور والفيديوهات، التتبع الجغرافي، ومراقبة النشاط الرقمي عبر الإنترنت. ويساهم هذا التكامل بين الأدوات الميدانية والرقمية في تعزيز مصداقية التحقيق، ودقته، وشموليته، خاصة في ظل التحولات الرقمية التي أثرت على مصادر المعلومات وأنماط الوصول إليها .

7. **التحفيز الرقمي:** يشير إلى الأساليب المستخدمة لتحفيز التفاعل مع محتوى التحقيق، مثل أو العناوين المثيرة التي تجذب انتباه المستخدمين. في سياق المواطن المحقق ، يمكن أن يكون التحفيز الرقمي أداة لدفع المستخدمين إلى تتبع قضية معينة أو المساهمة في كشف تفاصيل جديدة .

8. **الاستجابة الرقمية** هي تفاعل مع التحقيقات التي ينشرها المواطن المحقق في بيئة رقمية، وتتمثل في التعليقات ، الروابط الخلفية، والمشاركات عبر منصات الإنترنت المختلفة. تشمل هذه الاستجابة استخدام الأدوات الرقمية مثل التحقق من المصادر، إعادة نشر المعلومات، والتفاعل مع المحتوى لتقييم صحته أو نشره إلى جمهور أوسع. هذه الاستجابة تسهم في تعزيز المشاركة المجتمعية والتفاعل ، مما يساعد على تنقية المعلومات وتوضيح الحقائق في بيئة الإنترنت المعقدة

ثانيا فئات المضمون :

1. **المواطن المحقق :** هو فاعل مستقل يمارس الاستقصاء والتحري خارج النظم الأكاديمية والمؤسساتية، يعمل بشكل مستقل في جمع المعلومات وتحليلها ونشرها عبر المنصات الرقمية، دون أن يكون جزءاً من مؤسسة إعلامية تقليدية. يعتمد على مصادر متنوعة مثل الوثائق، المقابلات، والتسريبات، ويستخدم أدوات رقمية للتحقق من المعلومات وتوثيقها. في ظل الاضطراب الرقمي ، يواجه المواطن المحقق تحديات في التمييز بين الحقائق والمعلومات المضللة، مما يجعله بحاجة إلى استراتيجيات للتحليل النقدي والفرز المعلوماتي. كما يخضع محتواه إلى الرقابة الإعلامية، سواء من خلال القوانين، الخوارزميات، أو الضغوط المجتمعية، التي قد تحد من وصوله أو تفرض قيوداً على انتشاره. ورغم ذلك، يلعب دوراً في إعادة تشكيل المشهد الإعلامي وتعزيز المساءلة المجتمعية، لكنه أيضاً معرض لمحاولات التشكيك، التقييد القانوني، أو الاستهداف بحملات التضليل المضاد .

2. **النماذج الاستقصائية:** تتضمن الأنواع المختلفة للتحقيق الاستقصائي الرقمي، مثل التحقيق الاستقصائي القائم على البيانات، الذي يعتمد على تحليل كمي ونوعي للبيانات الرقمية، والتحقيق التشاركي، الذي يعتمد على التعاون بين المواطنين والجهات الإعلامية، والتحقيق الحقوقي، الذي يركز على الانتهاكات القانونية والحقوقية.

3. **الغرض التحريري للتحقيق:** هو الهدف الأساسي الذي يسعى التحقيق الاستقصائي إلى تحقيقه، ويشمل كشف الحقائق، الإصلاح، النقد، أو التأثير في الرأي العام. يتحدد بناءً على طبيعة القضية المستقصي عنها ومدى الحاجة إلى إبرازها إعلامياً.

4. **مصادر المعلومات:** تشمل القنوات والوسائل التي يعتمد عليها المواطن المحقق لجمع البيانات، مثل المقابلات، الوثائق، والتسريبات. تؤثر درجة موثوقية هذه المصادر بشكل مباشر على قوة التحقيق الرقمي ومدى قابليته للصمود أمام محاولات التشكيك .

5. **الإطار الإعلامي:** يمثل الأسلوب الذي تعرض به القضية أو التحقيق الاستقصائي الرقمي، مما يؤثر على إدراك الجمهور لها. قد يستخدم إطار الصراع، إطار المسؤولية، أو إطار الاهتمامات الإنسانية لتوجيه انتباه الجمهور نحو زوايا معينة من القضية قيد التحقيق.

6. **بنية السرد الاستقصائي:** هي الطريقة التي يتم بها تنظيم وعرض المعلومات داخل التحقيق الرقمي، والتي قد تتخذ أشكالاً مختلفة مثل السرد القصصي، السرد الإخباري، أو السرد التحليلي. يلعب اختيار البنية السردية دوراً محورياً في إيصال الرسالة للجمهور وتعزيز التفاعل مع التحقيق.

7. **الفوضى المعلوماتية:** فوضى المعلوماتية هي أحد مظاهر الاضطراب الرقمي الذي يحدث عندما يتدفق حجم ضخم من المعلومات عبر الوسائل الرقمية، مما يجعل من الصعب التمييز بين المعلومات الصحيحة والمعلومات المضللة. هذه الفوضى تتسبب في صعوبة فحص الأخبار والمحتوى المقدم من مصادر متعددة، سواء كانت رسمية أو غير رسمية. في هذا

السياق، تؤدي الخوارزميات الرقمية إلى سرعة انتشار المعلومات على نطاق واسع، ما يزيد من تعقيد التحقيقات الاستقصائية

8. **أبعاد التحقيقات لاستقصائية الرقمية:** يعبر عن مدى قدرة التحقيقات الاستقصائية الرقمية على إحداث تغيير سياسي أو اجتماعي أو قانوني، من خلال كشف الحقائق وتحفيز الوعي المجتمعي. في ظل الاضطراب الرقمي، قد تؤدي هذه التحقيقات إلى تعزيز المساءلة أو إثارة موجات تضليل مضادة تهدف إلى تشويه الحقيقة.

9. **القيم :** تمثل المبادئ الأخلاقية والمهنية التي تحكم عملية التحقيق الرقمي، مثل الدقة، الموضوعية، النزاهة، والشفافية. الاحترافية تزداد أهمية هذه القيم في بيئة تتسم بالفوضى المعلوماتية، حيث يسعى المواطن المحقق إلى تحقيق مصداقية محتواه في مواجهة المعلومات المضللة.

10. **الرقابة:** تشير إلى جميع التدخلات المؤسسية أو الحكومية أو الخوارزمية التي تهدف إلى تنظيم أو تقييد تدفق المعلومات عبر المنصات الرقمية ووسائل الإعلام التقليدية. في سياق المواطن المحقق ، تشمل الرقابة المجتمعية، القانونية، والخوارزمية التي قد تحد من وصول المحتوى الاستقصائي أو تفرض قيودًا على انتشاره .

11. **التوثيق الرقمي:** يمثل العملية التي يتم من خلالها تسجيل وأرشفة التحقيقات الاستقصائية المنشورة من قبل المواطن المحقق باستخدام وسائل رقمية وتقنية، لضمان مصداقيتها وإمكانية الرجوع إليها. يشمل ذلك التوثيق التقني، الأرشفة، التي تعزز موثوقية التحقيق.

12. **أخلاقيات وتشريعات النشر الكتروني لتحقيقات :** تشير أخلاقيات وتشريعات النشر الإلكتروني للتحقيقات الاستقصائية في سياق المواطن المحقق إلى مجموعة من المبادئ والمعايير التي تحكم ممارسات الأفراد غير الصحفيين الذين يجرون تحقيقات وينشرونها عبر المنصات الرقمية. وتشمل هذه المبادئ الالتزام بالدقة والموضوعية في نقل المعلومات، وحماية المصادر، والامتثال للقوانين، والاستخدام الأخلاقي للتكنولوجيا، إضافة إلى المساءلة والشفافية. يهدف هذا

الإطار إلى تنظيم دور المواطن المحقق ، وضمان مصداقية تحقيقاته، وتقليل المخاطر القانونية والأخلاقية، مما يعزز من تأثيره في كشف الحقائق وخدمة المصلحة العامة

فئات الشكل

[illegible]

فئات المضمون

المحقق الموطن	فريق الموقع	1	2	3	4	5
التماذج الاستقصائية	مواطنون عاديون					
	مسؤولون وساميون					
	قضايا بارزة					
	تحقيق استقصائي حقوقي					
الغرض التحريري للتحقيق	تحقيق استقصائي تشاركي					
	تحقيق استقصائي قائم على البيانات					
	كتابة حقائق					
مصادر المعلومات	اصلاحي					
	نقدي					
	تسريعات					
الإطار الاعلامي	وثائقي					
	مقابلات					
	اطار المسؤولية					
بنية السرد الاستقصائي	اطار الصراع					
	اطار الاهتمامات الانسانية					
	سرد تحليلي					
القرص المعلوماتية	سرد اختاري					
	سرد قصصي					
	نطاق تناول التحقيقات	تناول عالمي				
		تناول دولي				
		تناول محلي				
	دقة المعلومات	موثوقة				
		غامضة				
		منخفض				
	التمثيلي المعلوماتي	متوسط				
		مفرط				
تأثير التحقيقات الرقمية	الاجتماعي المجتمعي					
	التغيير السياسي					
	تفاعلات رقمية					
القيم	خبرية	انثوية				
		الاشواقية				
		الصراع				
	مهنية	الاحترافية				
		الابداع				
الرقابة	الرقابة الخوارزمية					
	الرقابة القانونية					
	الرقابة المجتمعية					

أخلاقيات و تشريعات النشر الإلكتروني للتحقيقات						التوثيق الرقمي	1
التزام المحقق المواطن بقوانين النشر الإلكتروني	الموضوعية في نقل الحقيقة	خدمة الصالح العام	حملية المصادر	توثيق تقني	أرشيف التحقيقات		
							1
							2
							3
							4
							5
							6
							7

الملحق رقم (4) عينة من المضامين الاستقصائية



سقوط من أعلى.. تحقيق استقصائي لـ"اليوم السابع" يكشف بالصور ضحايا سقالات الموت في مواقع شركات الاستثمار العقاري.. جولة بالقاهرة الكبرى تكشف غياب الرقابة واشتراطات السلامة والتسبب في أكثر من 14 ألف إصابة سنويا



تحقيق استقصائي لـ"اليوم السابع"

أحمد جمال الدين

الإثنين، 21 ديسمبر 2020 03:27 م

DARAJ

ساهموا في دعم الإعلام المستقل و الجريء!

ادعموا درج

DARAJ Niri

مقابر "المخطئات" بذريعة الشرف: إفلات الجناة من العقاب بسطوة العشيرة والتقاليد في العراق

"أريج" منحة للصحافة الاستقصائية

الأردن

RII

سموم "الإسكندرية للحراريات"

موتٌ بطيء يواجهه المصريون!

أحمد عصير

15 سبتمبر 2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
MINISTRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE Med KHIDER BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SOCIALES
Département de l'information de communication
et de bibliotéconomie



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر بiskra
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات
الرقم: ل.ع. 2025

بمسكرة في: 2025/05/20

اسم ولقب الأستاذ المشرف:

الرتبة:

المؤسسة الأصلية:

الموضوع: إذن بالإيداع

أنا الممضي أسفله الأستاذ ذ (ة) ... بصفتي مشرفا على مذكرة الماستر
للتأهيل: (ة)

1 - ...

2 - ...

في تخصص:

.....

والموسومة ب:

.....

والمسجل بقسم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات، شعبة ...
بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث العلمي من حيث الشكل والمضمون ومن ثمة أعطيتا الإنشاداعها.

إمضاء المشرف